كتاب

الدرة الفاخرة

فى كشف علوم

الاخرة

كتاب الدرة (a) الفاخرة

في كشف (b) علوم (c) الآخرة (d)

تصنيف (e) الشيخ الامام (f) العالم العلامة حجة الاسلام (g)
ابي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي
قدس الله روحه ونور ضريحه (h) آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال (i) الشيخ الامام العالم حجة الاسلام (j) ابو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي قدس الله روحه ونور ضريحه

---

a) E الدرر. b) G كتاب فيه كشف. c) A intercale أهل; D interc. ... الدنيا و. d) H ajoute وذكر الحشر والنشر والحساب والصراط والجنة والنار وسأذكره إن شاء الله تع. e) BDG تأليف. f) G الشيخ الفقيه الامام الاوحد. g) FG aj. زين الدين (un des surnoms habituels de Ghazâlî), D aj. مفتي الأنام شيخ المشايخ محيي السنة شرف الأئمة. h) A رضه; C رحمه الله, BF تغمده الله برحمته, puis B aj. وأسكنه جنته بمنه وكرمه. i) lacune dans G jusqu'à الحمد. j) B aj. الورع جمال الدين; AD aj جمال العرف معين الأئمة.

الحمد لله الذى خصّ نفسه بالدوام وحكم[a] على من سواه
بالانصرام وجعل الموت مآل[b] أهل الكفر والإسلام وفضل بعلمه
بين تفاصيل الأحكام وجعل الآخرة خلفا للمفقود من الأيّام[c]
وأبهج[d] ذلك لمن يشاء من خلقه أهل الإكرام[e] وصلّى الله
على سيّدنا محمّد رسول الملك العلّام وعلى آله وصحبه الذين
اختصّهم[f] بتجزيل[g] الإنعام فى دار السلام[h] امّا بعد فإنّ الله
تعالى يقول كلّ نفس ذائقة الموت وسمّيت ذلك فى كتابه[i] فى ثلاثة
مواضع وانّما أراد سبحانه وتعالى الموتات الثلاث للعالمين[j] فالمتحيّز
الى العالم الدنيوى يموت والمتحيّز الى العالم الملكوتى يموت والمتحيّز
الى العالم الجبروتى يموت فالأوّل آدم وذرّيته وجميع الحيوانات
على ضروب الثلاثة والملكوتى وهو الثانى أصناف الملائكة
والجنّ[k] وأهل الجبروتى فهم المصطفون من الملائكة قال الله تعالى الله
يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس فهم الكروبيّون[l] وحملة العرش
وأصحاب سرادقات الجلال كما[m] وصفهم الله تعالى فى كتابه[n] وأثنى
عليهم حيث يقول ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا
يستحسرون يسبّحون الليل والنهار لا يفترون وهم أهل حضرة
القدس المقرّبون[o] بقوله تعالى لاتّخذناه من لدنّا إن كنّا

---

a) D وخصهم. b) C حال. c) ADEF الأنام. d) BDEH وأبهج e) BG الفضل والاكرام f) CDH خصّهم. g) BF وخصه صلوة توجب لهم جزيل. h) A الاسلام. i) ABC aj. العزيز. j) G للعالم, H بسموت العالمين. k) ADFH aj. والانس. l) DE الكروبيون; C كروبيون, A aj. والروحانيون, CE aj. وروحانيون. m) CDF الذين. n) B فى محكم كتابه العزيز. o) DEG المقرّبون; C aj. المقربون.

فاعلين[a] وهم يوقنون على هذه المداينة من الله تعـ والعرني[b] ليس
رِلعاهم بمانعة[c] لهم من الموت فأوّل ما أذكر لك عن الموت الدنيوي
فألف أذنيك لتعيَ[d] ما أورده[e] وأصفه لك بنقل عن الانتقال من حال
الى حال إن كنتَ مصدّقا بالله ورسوله واليوم الآخر فإنّي ما أنبئك[f] الّا
بيّنه يشهد الله تعـ على ما أقول ويصدّق مقالتي القرآن وما صحّ
من حديث رسول الله صلعم فمثل لمّا قبض الله تعـ القبضتين
اللتين قبضهما عند ما مسح على ظهر آدم عم فكلّما جمع[g] في الجمع
الاوّل إنّما جمعه من شقّه الأيمن وكلّما جمع[h] في الاخرى[i] إنّما جمعه
من شقّه الشمال ثم بسط له قبضتيه[j] سبحانه فنظر اليهم آدم عم
وهم في راحتيه الكريمتين كأمثال الذرّ ثم قال هؤلاء الى الجنّة ولا
أبالي فهم بعمل اهل الجنّة يعملون وهؤلاء الى النار ولا أبالي فهم
بعمل اهل النار يعملون فقال آدم عم يا ربّ وما عمل أهل الجنّة قال
ثلاثة الإيمان بي وتصديق رسلي واتّباع كتابي في الأمر والنهي[k]
وقال آدم وما عمل اهل النار قال ثلاثة الشرك بي وتكذيب رسلي
وعصيان كتابي في الأمر والنهي فقال آدم عم يا ربّ أشهِدْهم على
أنفسهم عسى أن لا يفعلوا فأشهَدَهم على أنفسهم ألستُ بربّكم قالوا

---

a) H remplace ce verset du Coran par un autre: لا يسبقونه بقوله وهم بأمره يعملون. b) B aj. والشهداء. c) BEFH بمانع; A en marge ليس فرنيهم بمانع. d) H لتعي. e) A (au dessus de la ligne) aj الى ما أخبر به, H aj. الى ما أصفه. f) AE أنبئك. BC أونبئك g) et h) DEF جمعه. i) CH الأخرى j) ACDEFH فقبضه. k) La question d'Adam relative au paradis et la réponse de Dieu ne se trouvent que dans E, qui en revanche n'a pas la question et la réponse relatives à l'enfer.

فأنّى شهدت وأشهد عليهم الملائكة وأنّهم أقرّوا بربوبيّته ثمّ ردّهم
الى مكانهم وإنّما كانوا أحياء أنفسًا من غير أجسام فلمّا ردّهم الى
صلب آدم عمّ أمانهم وقبض أرواحهم وجعلها عنده في خزانة من خزائن
العرش ۞ فإذا سقطت النطفة المنعشّة[a] أقرّت في الرحم حتى تتمّ[b]
صورتها والنفس فيها ميّتة فلجوهرها الملكوتي منعت للجسد من البدن
فإذا نفخ الله تعـ فيها الروح ردّ اليها سرّها[c] المقبوض منها الذي
خبأه زمانًا في خزانة العرش فاضطرب المولود فكم من مولود أنّ[d] في
بطن أمّه فربما سمعته أمّه أو لم تسمعه فهذه موتة أولى وحيوة ثانية
فصل[e] ثمّ إنّ الله تعـ[f] أقامه في الدنيا أيّام حيوته حتى استوفى
أجله المحدود ورزقه المعدود[g] وآثاره المكتوبة فإذا دنت منيّته وفي
الموتة الثانية[h] فحينئذ ينزل عليه أربعة من الملائكة ملك يجذب[i]
النفس من قدمه اليمنى[j] وملك يجذبها من قدمه اليسرى وملك
يجذبها من يده اليمنى وملك يجذبها من يده اليسرى وربّما
يكشف للميّت عن الأمر الملكوتي قبل أن يغرغر[k] فيعاين أولائك الأملاك
على حقيقة عمله[l] لا على قدر ما يتصوّرون الناس من عالمهم فإن
كان لسانه منطلقًا حدّث بوجودهم أو وجود بعضهم وربّما[m] أعان على

---

a) BDEFGH المنعوسة ; C المنفسة. b) A aj فيها ; H aj. في الرحم.
c) BEG ردّها الى سرّها, H avait aussi primitivement cette leçon, à laquelle a été substituée celle du texte. d) C دَبَّ. e) E aj في جذب الروح. f) AG aj. جلّت قدرته. g) ABC المقدور.
h) BDF aj حرسه عمر نبيّه, et D fait précéder ces 3 mots de وفي.
i) Ici, et partout où le verbe جذب est employé, BDF écrivent جدب. j) BEH font قدم masculin. k) C يغرغروا. l) ACEF عمله. m) DH intercalent . . و نفسه الميت استخفّ.

نفسه الحديث بما رأى فظنّ أنّ ذلك من فعل الشيطان به فسكت[a] حتى ينعقد[b] لسانه وهم يجذبونها من أطراف البنان[c] ورؤس الأصابع والنفس ينسلّ انسلال[d] القطرة[e] من السقاء[f] والفاجر تنسلّ روحه كالسفود[g] من الصوف المبلول[h] هكذا حكى صاحب الشرع محمّد صلّعم والميّت يظنّ أنّ بطنه قد ملئت شوكا وكأنّما نفسه تخرج من خرم إبرة وكأنّما السماء انطبقت على الأرض وهو بينهما ولهذا سئل كعب الأحبار رضه عن الموت فقال[i] كغصن شوك أدخل في جوف رجل فجذبه إنسان[j] ذو قوّة[k] فقطع[l] ما قطع وأبقى[m] ما أبقى وقال عم لسكرة من سكرات الموت أشدّ من ثلاثمائة ضربة بالسيف فعندها يرشح جبينه[n] ويزورّ[o] عيناه[p] وترتفع أضلاعه ويعلو نفسه[q] ويصفرّ لونه فلمّا عاينت عائشة[r] رضها رسول الله صلّعم[s] في هذا الحال وهو مستلق في حجرها[t] أنشدت وهي تكفكف الدمع[u]

---

a) C فسكن b) ACE يعقل ; D عقد ; F يعقل ; H ينعقد. c) E اللسان. d) H تسيل سيل. e) BCEG الغداة. f) H السماء et en marge من السقاء لغة أخرى. g) DF كالشوك ; A كما يسلّ السفود. h) DF aj الملبّد. i) BH interc. إنّما هو. j) D رجل. k) BH شديد القوى ; D شديد القوة. l) et m) BE aj. منه n) C جسده ; B aj. ويمتدّ عرنينه ; C aj. عرقا o) E تزرق. p) C aj. وتمتدّ أرنبته. q) E أنفه. r) BEGH فاطمة ; E aj. بنت رسول الله صلّعم. s) E أباها ; B أبيها. t) Ces 4 mots manquent dans ABEG u) F دمعها, les vers suivants sont du mètre appelé Motakârib (catalectique).

بنفسيَ أُفديك[a] ما عضّكا[b] من الهائعات وما تُوجَعُ[c]
وما مسّك الحقّ من قبل ذا وما كنتَ ذا روعة[d] تُفزَعُ
وما ليَ أنظرُ في وجهكما[e] كمثل الصباح إذا[f] يُسفعُ[g]

إن يبدو من شحوب النفس ما يعبّر[h] وجهه[i] عند الموت[j] لعظم ما يلقى من المشقّة فاذا احتضرت[k] نفسه الى القلب خرس[l] لسانه عن النطق وما أحد ينطق[m] والنفس مجموعة في صدره لسببين[n] أحدهما أنّ الأمر عظيم عليه وقد ضاق صدره بالنفس المجتمعة فيه ألا ترى أنّ الإنسان إذا أصابته ضربة في الصدر بقي[o] مدهوشا[p] فتراه[q] لا يقدر على الكلام[r] وكلّ مطعون يطعن يصوّت إلّا مطعون

---

a) A تعدى; B تعدي; CH أُفدى; G تفدا; ce premier vers manque dans F. — b) A ما عضتك, C ما غصتك, E ما خصتك; G من الناتمات, H من عضّتك. — c) On pourrait aussi lire تُوجِع; E يرجع. — d) D فزعة. — e) BG وما لي أُرى وجهك المتجدّدي, E حبيبتي. — f) A interc. الموت. — g) E انقطع. — h) D تعلو, F يعلو, H يعلق. — i) H بوجهه; B لون وجهه, C وجهه المقمع, et supprime les mots suivants jusqu'à إذا. — j) B aj. ودفعه من عند النطق, G a إذا حضره الموت عن النطق. E H المنطق; — k) A احتضرت; CG احتضرت, D حضرت; E احضرت; F حضرت; H احتضر. — l) DEFH مات. — m) ABG يقدر على النطق. — n) C لوجهين. — o) D أقام, H قام; puis H aj. en marge وجد مدهوشا. — p) D مغلوبا, H مغلوبا. — q) DF ont seuls فتراه qui manque dans ABGH, mais qui doit néanmoins appartenir au texte, car ce mot seul peut expliquer la variante de CE: فتارة يتكلّم وتارة لا يقدر . . . . — r) H aj. يتحسّى عليه منها النافس.

الصدر فإنّه يخرّ منّا من غير تصويت[a]   وأمّا السرّ الآخر فإنّ[b] الذي فيه حركة الصوت المندفعة من الحرارة الغريزية قد خمدت[c] وبقيت جامدة[d] صار لا يتنفّس إلّا باستحلال الشدّة[e] المنفصلة عن الدماغ فصار تنفّسه متعبًا لتخالفين حال الارتفاع والبرودة لأنّه فقد[f] الحرارة[g] فعند هذا الحين[h] تختلف أحوال[i] الموتى فمنهم من يطعنه الملك[j] حينئذ بحربة مسمومة قد سُقيت سمًّا من نار فتفرّ[k] النفس وتقفص[l] خارجة[m] فيأخذها في يده[n] وهي ترعد أشبه شيء بالزئبق على قدر النحلة[o] شخصًا إنسانيًّا ثمّ يتناولها الزبانية[p]   ومن الموتى من تجذب نفسه رُويدًا رويدًا حتّى تنحصر[q] في الحنجرة وليس يبقى في الحنجرة إلّا شُعبة يسيرة متّصلة بالقلب فحينئذ يطعنها[r] بتلك الحربة الموصوفة[s] فإنّ النفس لا تفارق القلب[t] حتّى تطلع

---

a) D فإنّه لا يصوّت.   b) BDFH aj. الريق, conjecture non motivée   c) DF خمدت; H انخمدت.   d) D محدورة, F محدوذة; H مجرودة, pour tout ce passage nous suivons plutôt la leçon de B, ACEG présentent des lacunes   e) D aj. وفي كدورة لأنّه قد, H الحركة.   f) F نفد.   g) D لأنّ الحرارة نفدت; H نفدت الحرارة; GH (et A au dessus de la ligne) ajoutent أصلا.   h) ABCEGH الخبر.   i) H أنواع.   j) DFH ملك الموت.   k) D فتعفر, E فتفرّ   l) C وتقعد, D وتضبيق; E وتقفص, F وتقعط; H فتصير به النفس.   m) D الجارحة.   n) D aj. وفي آسة, E aj وهي روح الكافر.   o) D aj. فيستحيل.   p) A للملائكة; BG الملائكة, H manque, C ثم الملائكة تناولها الزبانية.   q) D تنحصر, F ينحصر; H ينحصر.   r) B aj الملك.   s) DH المسمومة.   t) F العبد.

وسرّ[a] تلك الخربة أنّها[b] تغمس[c] في بحر الموت فإذا وقعت على القلب سار[d] سريعاً[e] في سائر الجسد كالسمّ الناقع لأنّ سرّ الحموة إنّما هو موضوع في القلب[f] ومؤثّر سرّه فيه[g] عند النشأة الأولى وقد قال بعض المتكلّمين الحموة غير النفس ومعناها اختلاط[h] النفس بالجسد وعند استقرار النفس في الفراق[i] والارتفاع[j] تعرض عليه الفتن وذلك أنّ إبليس[k] أنفذ[l] أعوانه[m] إلى هذا الإنسان[n] خاصّة واستعملهم عليه ووكّلهم به فيأتون المرء[o] وهو في تلك الحالة فيتمثّلون له في صورة من سلف من الأحبّاء[p] المتّبعين الناصحين له النصح[q] في دار الدنيا[r] كالأب والأمّ والأخ والأخت[s] والصديق الحميم فيقولون له أنت تموت يا فلان ونحن قد سبقناك في هذا الشأن فمت يهوديّاً فهو الدين المقبول عند الله تعالى فإن انصرف[t] عنهم[u] وأبى[v] جاءه[w] آخرون وقالوا له مت نصرانيّاً فإنّه[x] دين المسيح ونسخ به

---

a) H السمّ. b) D والخربة انما. c) F تنغمس; G غمست.
d) ACFGH صار. e) D ستّرها; H سمّها; B aj من ذلك. f) ABC للقلب; G فالقلب; H manque. g) D ومؤثّر فيه. h) G interc. امتزاج. i) BC الترقّي; D الفراق. j) H للارتفاع; G aj ثم.
k) BH aj عليه اللعنة, E لعنه الله. l) C أنفذ. m) DFH أنّ إبليس له أعوان قد أنفذهم. n) FH الشأن, manque dans D.
o) B المريدين. p) D أحبابه, FH الأحباء. q) D أحبابه فيتمثّلون له في صورة; BCG الناصحين له النصح. r) G أهل الدنيا. s) H والأمّ والزوج. t) BCG انصرفوا; D أعرض; EF انصرم. u) ABCEG عنه. v) A أباه; E وأباهم. w) H الدين المقبول عند الله. x) DFH فهو; E aj تعالى وهو.

دبن موسى [a] ويذكرون له عقائد [b] كلّ ملّة فعند ذلك يربع [c]
الله تع من يريد [d] زيغه وهو معنى قوله تع ربّنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ
هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انّك أنت الوهّاب أى [e] لا تزغ
قلوبنا عند الموت وقد هديتنا من قبل هذا زمانا فاذا أراد الله
تع بعبده [f] هدايته [g] وتثبيته [h] جاءه ملك الرحمة [i] وقبل هو [j] جبريل
عم فطرد عنه الشياطين [k] ويمسح الشحوب عن وجهه فيتبسّم
الميّت [l] لا محالة وكثير من نرى [m] متبسّما فى هذا المقام [n] فرحا
بالبشير [o] الذى جاءه رحمة من الله تع فيقول يا فلان أما تعرفنى أنا
جبريل وهؤلاء أعداءك من الشياطين مُتْ على الملّة الحنفيّة
والشريعة المحمّديّة [p] فما شيء أحبّ الى [q] الانسان ولا أفرح [r] منه [s]
بذلك [t] وهو قوله تع وهب لنا من لدنك رحمة انّك أنت الوهّاب
ثمّ يقبض [u] عند الطعنة [v] ومن الناس من يطعن وهو قائم يصلّى [w] او

---

a) BE aj عم. b) E عبائد. c) D يرجع. d) DFH أراد. e) A au lieu de أى وكقول من يدعو ربّنا. f) DFH بالعبد; G لعبد. g) FH الهداية h) H ويثبته, manque dans DF i) A جاءه ملك الموت قبل الرحمة; BC جاءته الرحمة; G جاءت الرحمة وهو ملك الرحمة. j) ABG قبل manque. k) FH الشيطان. l) C aj. ضاحكًا m) A وكثيرًا ما نرى, B وكثير; وكثيرًا ممّن روى F ;وكثير ممن يراه D ;وكثيرًا من يرى CE ,ما يرى: G وكثير مما يرا n) C فى هذه الحالة. o) A بالبشرى. p) A الحليلة; F الخليلية. q) A على. r) ABCEG وأفرح. s) D من ذلك; manque dans H. t) Manque dans D; ACFH aj. الملك, E a فى ذلك المقام. u) C supprime يقبض, AD aj. روحه. v) C العطرة; DH الطعن. w) BG فى الصلوة.

نائم او مارّ[a] فى بعض أشغاله أو منعكف على[b] اللهو[c] وهى البغتة[d]
فتقبض نفسه مرّة واحدة ومن الناس من اذا بلغت نفسه الحلقوم
كُشف له عن أهله السابقين وأحدق به جيرانه من الموتى تحيّيه
يكون له خوار يسمعه كلّ شىء الّا[e] الانسان لو سمعه[f] صعق[g]
وآخر ما يُفقَد من الميّت[h] السمع لأنّ الروح اذا فارقت القلب
بأسرها فسد البصر وأمّا السمع فلا يفقد[i] حتّى تقبض النفس ولهذا
قال صلعم لقّنوا موتاكم شهادة أن لا اله الّا الله[j] ونهى عن الاكثار
فيها عليهم[k] لما يجدونه[l] من الهول[m] الأعظم والكرب الأفخم[n] فاذا
نظرت الى[o] الميّت قد سال لعابه وتقلّصت[p] شفتاه واسودّ وجهه
وازرقّت عيناه فاعلم أنّه شقىّ قد كُشف له عن حقيقة شقوته[q] فى
الآخرة واذا رأيت الميّت[r] جافّ الفم كأنّه يضحك منطلق الوجه[s]
مكسورة[t] عيناه فاعلم أنّه بُشّر[u] بما يلقاه[v] فى الآخرة من

---

a) FH سائر, manque dans D. b) C عن. c) A الضلال; FG الهوى; H لهوه. d) D الفجاءة. e) E intercale الثقلين; f) D ولو سمعوه g) DFH لهلك وصعق, G لصعقوا أو خرّوا موتى. h) D من الموت; manque dans E. i) C يعقد, G تعقده H تعقد. j) AD aj. محمّد رسول الله, C aj وأنّ محمّد رسول الله. k) D عليه. l) BD يجده; F يجدون. m) B من المشقة والهول. n) F الافخم. o) AG نظر; DH رأيت; DEH suppriment الى. p) H واطلمت. q) DFH عمله وشقوته r) D رأيته; H نظرت et supprime الميّت. s) BDE placent ici كأنّه يضحك que les autres mss. placent plus haut, G l'a deux fois. t) C مكسورا, H مسودة. u) A مستبشر; BG تبشّر; D بشر, E بسرّ. v) D لقاه; F يلقى.

السرور[a] وقد كُشِفَ له عن حقيقة كرامته فاذا قبض الملك[b] النفس السعيدة تناولها[c] ملكان[d] حسناء[e] الوجوه عليهما[f] أثواب[g] حسنة ولهما[h] رائحة[i] طيّبة فيلفّانها[k] في حريرة[l] من حرير الجنّة وهي[m] على قدر النحلة شخص إنسانيّ[n] ما فقد من عقله ولا من علمه[o] المكتسب[p] له[q] في دار الدنيا شيئًا فيعرجان[r] به في الهواء فلا يزال يمرّ بالأمم السالفة والقرون الخالية[s] كأمثال الجراد[t] المنتشر منهم من يعرف[u] ومنهم من لا يعرف[v] حتى ينتهي[w] الى سماء الدنيا فيقرع الأمين[x] الباب فيقال للأمين[y] من أنت[z] فيقول أنا صلصائيل[aa] وهذا

---

a) F من الخير في الآخرة والسرور, H في الآخرة من الخير والسرور, manque dans D, BG ont seulement: أنّه يبشّر برحمة الله تع.
b) D فاذا قُبِضَت. c) D تناولتها; F ناولها d) EN ملكين; F الى ضمان, D الملائكة. e) D لحسان, N حسنى. f) DF عليهم; N عليها. g) DFG ثياب. h) DEFG لهم; N لها.
i) CEF روائح j) H remplace la phrase précédente par: تناولها ملكان فصعدوبها ملائكة حسان الوجوه اولو اثواب حسنة وروائحه طيّبة. k) A فيلفيانها, CDEGH فيلفونها (ce qui serait incorrect); F فيكفنونها. l) A خرقة m) G والروح. n) BCG ont ces deux mots à l'accusatif o) BDEFH عمله p) BFGN المكتسب; H المكتوب. q) BH عليه; manque dans CN. r) ACFGH فيعرجون; DE فيرجعون. s) G الماضية. t) G كالجراد.
u) EH عرف v) E يعرفه. Toute cette parenthèse manque dans BN; C la place plus haut, avant فلا يزال, et G après الماضية.
w) DFH ينتهوا به. x) G aj. صلصائيل عم. y) DG له; manque dans EFH z) G aj. ومن معك. aa) C صلصيائيل puis aj. أي جبريل.

فلان معى بأحسن أسماءه وأحبّهاa الىه فيقولونb له نعم الرجل كانc فلانd وكانتe عقيدته صحيحةf غير شاكّg ثم ينتهيh الى السماء الثانية فيقرع الأمين الباب فيقال له من أنتi فيقول معالته الأولى فيقولونj له أهلا وسهلا بفلان كان محافظاk على صلوتهl بجميعm فرائضهاn ثم يمرّ حتى ينتهيo الى السماء الثالثة فيقرع الأمين الباب فيقال له من أنت فيقولp معالتهq الأولىr فيقال مرحبا بفلانs كان يراعى الله في حقّ ماله ولا يتمسّكt منه بشيء ثم يمرّ حتى ينتهيu الى السماء الرابعة فيقرع الباب فيقال من أنتv فيقول الأمين كدأبهw في معالتهx فيقال أهلا وسهلا بفلان كان يصوم فيحسن الصوم ويحفظهy من إدراك الرفث وحرام الطعام ثم يمرّ حتى ينتهى

---

a) EH وأحبّهم; *b*) E فيقال; DN فيقول et suppriment له. *c*) Manque dans BDH. *d*) E فلانًا; manque dans D. *e*) CEG وكانت; N وكان; manque dans A. *f*) C حسنه; FH سمحاء; manque dans BEN; D كانت كلمته صدق وعقيدته سالمة. *g*) A غير مماكس ولا شاكّ, D aj. ولا مرتاب; E aj. فيها *h*) DH aj. به. *i*) G aj. ومن معك. *j*) CH فيقول, D فيقال *k*) H يحافظ. *l*) H الصلوة. *m*) C وجميع. *n*) F نوافلها; H روابتها; puis BG aj. وسنن; A aj. ونوافلها *o*) G aj. به. *p*) ACGN aj. الأمين; BL aj. مثل. *q*) F دأبه. *r*) manque dans DF; ACHN aj. والثانية. *s*) A aj. لأنّه. *t*) H يمسك; BE يبخل, mais B a يتمسّك en marge *u*) G aj. به. *v*) G aj. ومن معك *w*) F دأبه; E كعادته الأولى, manque dans DG, B كما قال أولى. *x*) Ces deux mots manquent dans E, DG suppriment في; G aj. الأولى; H (add. marginale) أنا ومعى فلان. *y*) D ويحفظ دينه, et supprime les cinq mots suivants.

الى السماء الخامسة فيقرع الباب فيقال من أنت[a] فيقول كعادته فى مقالته[b] فيقال أهلا وسهلا[c] بفلان أدّى حجّته[d] الله تعّ الواجبة عليه[e] من غير سمعة ولا رياء ثم يمرّ حتى ينتهى الى السماء السادسة فيقرع الباب فيقال له من أنت[f] فيقول الأمين كدأبه[g] فى مقالته[h] فيقال مرحبا[i] بالرجل[j] الصالح والنفس الطيّبة كان كثير البرّ بوالديه[k] فيفتح له الباب ثم يمرّ حتى ينتهى[l] الى السماء السابعة فيقرع الباب فيقال له من انت[m] فيقول الأمين[n] مقالته[o] فيقال مرحبا بفلان كان[p] كثير الاستغفار[q] بالأسحار ويتصدّق[r] بالسرّ[s] ويكفل الأيتام ثم يفتح له فيمرّ حتى ينتهى[t] الى سرادقات الجلال فيقرع الباب فيقال له من أنت فيقول الأمين مثل قوله[u] فيقال له أهلا وسهلا[v] بالعبد الصالح والنفس الطيّبة كان كثير الاستغفار ويأمر بالمعروف وينهى

---

a) G aj. ومن معك. b) G aj. الأولى ; A كعادته الأولى ; H فيقول فلان. c) D مرحبا. d) D حقّ. e) D كما وجد. f) G aj. ومن معك. g) E كعادته, F دأبه. h) G aj. الأولى, H أنا وهذا فلان. i) H أهلا وسهلا. j) DF بالعبد ; E به ; H بفلان ; EH suppriment الصالح. k) H كثير يبرّ والديه, F aj. وبرضاهما عنه ; D a: كان كثير الاستغفار يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويكرم المسكين. l) E aj. به. m) G aj. ومن معك. n) H الملك. o) Mêmes variantes que plus haut. p) DFH بالعبد الصالح (F aj وسهلا) أهلا ; FH aj. والنفس الطيّبة. q) D كثير البرّ بوالديه ; puis DF suppriment les lignes suivantes. r) H وكان يتصدّق. s) GH فى السرّ, AE aj. والعلانية. t) G aj. به. u) A aj. en marge الأوّل ; E كعادته ; B مقالته الأولى, H أنا وهذا فلان v) H وسهلا بفلان et supprime les lignes suivantes.

عن المنكر ويكرم المساكين ويمرّ بملإٍ من الملائكة[a] كلّهم[b] يبشّرونه بالخير[c] ويصافحونه[d] حتى ينتهى الى سدرة المنتهى فيقرع الباب فيقال من أنت[e] فيقول الأمين كدأبه فى معالته[f] فيقال أهلا وسهلا بفلان[g] كان[h] عمله عملا صالحا لوجه الله عزّ وجلّ[i] ثم يفتح له[j] فيمرّ فى بحر من نار ثم يمرّ[k] فى بحر من نور ثم يمرّ فى بحر من ظلمة ثم يمرّ فى بحر من ماء ثم يمرّ فى بحر من ثلج[l] ثم يمرّ فى بحر من بَرَد طول كلّ بحر منها ألف عام ثم يخترق[m] الحُجُب المضروبة على عرش الرحمن وهى ثمانون ألف سرادق[n] لكلّ[o] سرادق[p] ثمانون ألف شرافة[q] على كلّ شرافة[q] منها قمر يهلّل الله ويسبّحه ويقدّسه لو برز[r] منها قمر واحد الى سماء الدنيا لَعُبِدَ من دون الله تع ولأحرقها نوراً[s] فحينئذ ينادى منادٍ من

---

a) D فتبشّر الملائكة. *b*) D aj. بقدومه et le fait suivre de و. *c*) C بالجنّة. *d*) DF aj بالسلام وفى كلّ سماء يمرّ بملائكة يصافحونه ويسلّمون عليه. *e*) G aj. ومن معك. *f*) Mêmes variantes que plus haut *g*) G aj. بأحسن أسمائه. *h*) Ici DF intercalent le passage qu'ils ont omis plus haut, et intervertissent par conséquent l'arrivée au سدرة المنتهى et l'arrivée aux سرادقات الجلال. *i*) BCEG عمل صالح, D كان علمه وعمله, F كان عمله وعلمه لله عزّ وجلّ, H كان علمه وعمله لله مخلصا, مخلصا. *j*) DFH aj. الباب. *k*) DEFH ne répètent pas يمرّ chaque fois. *l*) BGH intervertissent ثلج et برد. *m*) G aj. به *n*) ACN على كلّ ألف حجاب وسرادق, G ألفا من السرادق. *o*) DFH *p*) BG aj منها *q*) AH (deux fois) سرادقة(!). *r*) D برى *s*) BG من نوره; CH بنوره, N بنور, D لاحترق من نوره من دراه.

الحضرة القدسيّة من وراء أولائك السرادقات[a] من هذه النفس التي جئتم بها[b] فيقال فلان بن فلان فيقول الجليل جلّ جلاله قرّبوه فيقرب العبد كما يا عبدي فإذا أوقفه بين يديه الكريمتين أخجله[c] ببعض اللوم والمعاتبة حتى يظنّ أنّه قد هلك[d] ثم يعفو عنه سبحانه وتعالى كما روي عن يحيى بن أكثم[e] القاضي وقد رُئيَ[f] في المنام[g] فقيل له ما فعل الله بك فقال أوقفني بين يديه الكريمتين ثم قال لي يا شيخ السوء فعلت كذا وكذا[h] فقلت يا ربّ ما بهذا حُدِّثْتُ عنك[i] فقال فبما ذا حدِّثْتَ[j] عنّي يا يحيى فقلت إلهي وسيّدي حدّثني معمر عن الزهريّ[k] عن عروة عن عائشة رضها عن النبيّ صلعم عن جبريل عنك سبحانك[l] أنّك قلت إنّي لأستحيي

---

a) BG الحاجب   *b*) G aj. وهو أعلم   *c*) BG حجله.
d) DF أنّه هالك   *e*) Tous les manuscrits ont أكتم (sauf H (أكثم)), mais le véritable nom du père de Yahyâ était أكثم   *f*) Ce mot, qui revient fréquemment, est toujours écrit روى par tous nos mss. sauf F qui écrit habituellement ردى.   *g*) FH النوم; cette variante se représente constamment, nous ne la mentionnerons plus   *h*) ACG كذا فعلت كذا وفعلت, DH فعلت وصنعت, E فعلت كذا; AF aj. فعلت وفعلت; كذا أو فعلت كذا; puis F aj. ووبّخني, et A aj. وعدّد عليّ أشياء قد فعلتها في الدنيا وأتعبني بالإذلال.
i) H aj. الجزاء.   *j*) H aj. عنك الجزاء   *k*) ACDFH حدّثني الزهري عن معمر intervertissant Ma'mar et Zouhrî, ce qui est contraire à la chronologie. Après الزهري, BG intercalent عن ابن شهاب.   *l*) BE aj. يا ذا الجلال والإكرام

أن أعذّب شيبةً شابت[a] في الإسلام[b] فضحك ثم قال يا يحيى صدقتَ وصدق معمر وصدق الزهريّ[c] وصدق عروة وصدقت عائشة وصدق محمّد وصدق جبريل وصدقت أنا اذهب فقد غفرتُ لك[d]   وعن ابن نباتة وقد رُئيَ في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال أوقفني بين يديه الكريمتين وقال أنت الذي كنت تخلّص[e] كلامك حتى يقال[f] ما أفصحه قلت سبحانك إنّي كنت أصفك[g] قال قل كما كنت تقول في دار الدنيا فقلت أبادهم[h] الذي خلقهم وأسكنهم[i] الذي أنطقهم وأعدمهم الذي أوجدهم وسيُوجدهم كما أعدمهم وسيُعيدهم[j] كما خلقهم[k] وسيجمعهم كما فرّقهم[l] فقال لي صدقت اذهب فقد غفرت لك   وعن منصور ابن عمّار أنّه رُئيَ في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال أوقفني بين يديه الكريمتين وقال لي بما ذا جئتني يا منصور فقلت بستّ وثلاثين حجّة قال ما قبلتُ منها واحده[m] ثم قال لي فما جئتني يا منصور فقلت[n] بثلاثمائة[o] وستّين ختمة[p] قال ما قبلت منها[q] واحده ثم قال

---

a) B سبيةً مَنْ شابَ.   b) E aj. وإنّك سبحانك تعلم أنّي شبتُ في الإسلام   c) Ici aussi ACDFH intervertissent Ma‘mar et Zouhrî, et BG aj وصدق ابن شهاب.   d) BF aj وأنا أرحم الراحمين.   e) ACEN تلخّص   f) DFH ليقال.   g) ABG aj. في دار الدنيا.   h) CE أماتهم.   i) D وشبههم.   j) FGHN وسيحدهم; manque dans ACDE ainsi que les deux mots suivants.   k) GN أخلقهم.   l) C أفرقهم.   m) B شيئًا; AG شيئًا ولا حجّه واحده; DF واحده.   n) E interc جئتك   o) H ختمت القرآن ثلاثمائه.   p) A aj. ختمت القرآن; CE aj قرأتها لوجهك الكريم.   q) F interc. ختمه

لى فماذا جئتنى يا منصور قلت[a] بصيام ستّين سنة قال ما قبلت منها واحدة ثم قال بما جئتنى يا منصور قلت جئتك بك[b] فقال لى سبحانه الآن جئتنى[c] اذهب فقد غفرت لك   وكثير ما جاء من هذه الحكايات بحضر بهذه الأمور وإنّما حدّثتك[d] شيئاً[e] ليقتدى به المقتدى والله المستعان   ومن الناس من اذا انتهى الى الكرسىّ سمع النداء ردّوه فمنهم من يُردّ من الحُجُب وإنّما يصل الى الله تعالى عارفوه ولا يقف دون يديه الكريمتين الّا أهل[f] المقام الرابع فصاعدا فصل وأمّا الفاجر فتوجد نفسه عنفاً[g] فاذا وجهه كآكل الحنظل والملك يقول اخرجى أيّتها النفس الخبيثة من الجسد الخبيث[h] فاذا له صراخ أعظم ما يكون كصراخ الحمير[i] فاذا قبضها[j] عزرائيل ناولها[k] زبانية قباح الوجوه سود الثياب منتنى[l] الرائحة[m] بأيديهم مسوح من شعر فيلقّونها[n] فيه فيستحيل شخصا انسانيا على قدر الجرادة   فإنّ الكافر أعظم جرما من المؤمن أعنى[o] الجسم فى الآخرة   وفى الصحيح أنّ ضرس الكافر فى النار مثل جبل أُحُد قال فيعرج به حتى ينتهى الى باب سماء الدنيا فيقرع الأمين الباب فيقال من أنت[p] فيقول أنا دقيائيل لأنّ اسم الملك الموكّل على

---

a) E aj. جئتنى   b) C برحمتك ; BG aj. سبحانك.   c) EH aj. بشئ.   d) DH أحدّثك   e) BDH بشئ ; correction dans A: هذه الأشياء.   f) G أصحاب.   g) B دلعا.   h) D interc. صراخ عظيم أعظم من ; H ولها صراخ كالحمير.   i) D فتخرج صراخ الحمير   j) A interc. الملك.   k) H aj. الى ; E aj. الى ملائكة.   l) D a منتنى , السود , القباح , الزبانية ; BH منتنين   m) CEG الريح.   n) ACD فيلقونها.   o) ACDEFH بمعنى.   p) DG aj. ومن معك.

زبانية العذاب فيسائله[a] فيقال من معك فيقول فلان بن فلان بأقبح أسمائه وأبغضها اليه في دار الدنيا فيقال لا أهلا[b] ولا سهلا[c] ولا يفتح له[d] أبواب السماء ولا يدخل[e] الجنّة[f] فاذا سمع الأمين هذه المقالة طرحه من يده[g] فتهوي[h] به الريح في مكان سحيق أي بعيد وهو قوله تع ومن يشرك بالله فكأنّما خرّ من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق فما له[i] من حرز حلّ به[j] فاذا انتهى الى الارض ابتدرته[k] الزبانية وسارت به الى سجّين وهي صخرة عظيمة تأوي[l] اليها أرواح[m] الفجّار وأمّا النصارى واليهود فيردّون[n] من الكرسيّ الى قبورهم[o] هذا[p] من كان[q] منهم[r] على شريعته ويشاهد غسله[s] ودفنه وأمّا المشرك فلا يشاهد شيئا من ذلك لأنّه قد هوي به وأمّا المنافق فمثل الذي[t] يردّ موقوفا مطرودا الى جثته[u] وأمّا المقصّرون المؤمنون فتختلف أنواعهم فمنهم من تردّه[v] صلوته لأنّ العبد اذا قصّر[w] في[x] صلوته[y] سارقا لها

---

a) Cette phrase explicative manque dans CEH, lacune plus considérable dans D. b) FG aj. به c) D مرحبا; A aj. حتى d) H لهم. e) EH يدخلون f) CE aj. فعلان g) B من بين يديه. h) B فتخطفه بأمر الجمل في سمّ الخياط k) EF الطير او تهوى i) ABCFGH لكن j) CF بكن l) D a seulement الى الارض التي تأوي. m) G ابتدرت الله intercale. و. الكفّار. n) H فيردّون o) D أجداثهم اى p) AG وهذا. q) BCE أجداثهم اى قبورهم FH, القبور t) ACDEFG المنافق, r) B معهم s) A ويشاهده ماب B الملاك u) D أحواله, FH جثته v) AE ترد, F رد به من, H نزله. w) A قصر, BCG يقصر. x) B suppr في y) E aj. جمار.

تُلَقّ[a] كما يلقّ[b] الثوب الخلق ويضرب[c] بها وجهه[d] ثم تعرج[e] وهي تقول ضيّعتني الله كما ضيّعتني ومنهم من تُردّه زكوته لأنّه إنّما تزكّى[f] لِيقالَ فلان متصدّق[g] وربّما وضعها عند النسوان فاستخلف[h] فيها محنّثهنّ ولقد رأيناه عافانا الله ممّا[i] حلّ به ومن الناس من يردّه صومه لأنّه صام عن الطعام ولم يصم عن[j] الكلام فهو رفثٌ[k] وخسران[l] ويخرج[m] الشهر عنه وقد بهرجه[n] ومن الناس من يردّه حجّه لأنّه إنّما حجّ ليقال فلان حجّ أو يكون[o] حجّ بمال خبيث[p] ومن الناس من يردّه العقوق[q] وسائر أحوال[r] البرّ كلّها[s] لا يعلمها[t] إلّا العلماء[u] بأسرار[v] المعاملات وتخليص[w] العمل الذي للملك[x] الوهّاب[y] وقد دلّ هذه المعاني جاءت بها الآثار والأخبار كالخبر[z]

---

a) DFH لقّت. b) BC تلقّ c) H وضرب d) F وجه صاحبها. e) DH تعرج; F تعرض. f) BG يزكى, E كان يزكى, H أخرج زكوته, g) E يزكى h) F فاستخلف, et suppr بها i) BG منه وممّا j) D interc. محبس k) H في همموم l) F فهو في ثبور. m) FH فيخرج. n) C لبهرجه; F ضيّعه, H بهرجه o) F وربّما. p) A حرام, D خبيثا المال, أو يكون, q) F العقق, A عقوق, puis A aj. وهو الربا. على الوالدين comme renvoi au bas de la page, et ensuite une lacune d'environ 10 feuillets, en d'autres termes la cinquième partie de l'ouvrage entier r) B (en marge) أعمال, E أفعال, C répète أحوال deux fois. s) D aj. جمال, F aj. خلال, H aj. كذلك. t) B يعلمها, DH يتجاوزها u) D العالم v) H بأبرام. w) BEG تخصيل, C تخصيص. x) E interc. للخلاف (p.-e. الخلاق. y) D aj. بالصدق والإخلاص, puis DFH aj. والعلم عند الله بعمله ورده. z) H كما يخبر.

الذى رواه[a] مُعاذ بن جبل رضه فى ردّ الأعمال[b] وعمره وإنّما أردت تقريب الأمر إذ قد ملئت الدواوين من تصحيح ذلك وأهل الشرع يعرفون صحّة ذلك كما يعرفون أبناءهم فاذا ردّت النفس الى الجسد وحدثه قد أُحدِثَ فى غسله إن كان قد غسل[c] فتقعد عند رأسه حتى يغسل فيكشف الله عن بصره[d] من يشاء[e] من[f] الصالحين وينظرها[g] على صورتها الدنيويّة وقد حدّث انسان[h] أنّه غسل ابنا له فاذا هو بشخص قاعدا[i] عند رأسه فأدركه الوهم فحرك الجهة التى رأى فيها الشخص وتحوّل الى الجهة الأخرى[k] فلم يزل يلاحظه[l] حتى أدرج[m] الميّت فى أكفانه[n] فعاد الى كفنه[o] ذلك الشخص[p] فشاهده[q] العالم[r] وهو على النعش[s] كما رُوى عن غير واحد من الصالحين أنّه أمر أن ينادى[t] وهو على النعش أين[u] فلان[v] أين الزوج[w]

---

a) H رآه. b) E aj. وهو حديث طويل ذكرته فى بداية الهداية. c) F اوكانا ; H وداد. d) DE بصره ; GH بصيرة. e) BF شاء. f) DF interc. عباده. g) H فيبصرها. h) C شخص ; D بعضهم ; E انسانا , F عن إنسان حدّث نعه بها ; B aj. عن نفسه. i) H وقد حدّث احبابه ولماده. j) BCDFG قاعد, H قائم. k) DH interc. قال. l) C ينظره , E يلحظه ; H فلم ازل أكلؤه. m) H أُدرِجتُ. n) E حتى فرغ من غسله, DH الأكفان, CG كفنه. o) manque dans CEFG. p) D فدخل ذلك الشخص فى الأكفان ; H فعاد ذلك السخص. q) E فرآه ; H فصدّقه. r) manque dans G. s) H العالم الذى جاء بهذا النعش. t) BCG أنّه نادى ; D أنّه يروى , E أنّه انادى. u) EFH interc. ايها. v) BG aj. من فلان. w) B المزوج ; FH aj. ممد.

فانقبض[a] الكفن[b] من ثلثها، صدره[c] مرتين[d] أو ثلاثا وعن الربيع ابن خثيم[e] أنه[f] اضطرب[g] في يد غاسله[h] وقد تكلم الميت في نعشه[i] على عهد الصديق رضه فذكر فضله وفضل الفاروق[j] ثم استكمله[k] من فضل عثمان[l] رضهم[m] وإنما هي النفس عاينت[n] أمرا[o] ملكوتيا[p] ويكشف الله عن سمع[q] من شاء من خلقه[r] فإذا أدرج الميت في أكفانه صارت[s] ملتصقة[t] بالصدر[u] من خارج الصدر[v] ولها خوار وعجيج وتقول اسرعوا بي الى أيّ رحمة[w] لو علمتم ما أنتم حاملون اليه وإن كانت بشّرت[x] بالشقاء تقول رويدا رويدا[y] الى أيّ عذاب لو تعلمون ما أنتم حاملون اليه[z] ولهذا كان رسول الله صلعم لا تسمّر به

---

a) F فيقبض ; H فقبض. b) BG الروح. c) B نفسه ; D وهو يلفها صدره.
d) CE مرة. e) BC خيثمة ; D خثيم , F aj. رضه f) F aj رأى رجلاً قد.
g) D أضرب h) D aj. فقال حرّوا الاكفان ; FH aj. فقال حذوا كذا ولبس الأمر على ما يعنون (H تعنون).
i) H دمره j) B عمر وعثمان رضهما , les mots suivants manquent dans BC
k) DE ne donnent pas de sens; G ويزرا , H ويستكمله.
l) H aj وعلى. m) DFH aj أجمعين. n) C تشاهد ; DFH استرتّت
o) B aj عظيما. p) DFH لفضا ملكوتيا. q) H بصر.
r) E عباده. s) C aj. الروح. t) DF ملصقة ; H أخذه.
u) DF بالقلب , E بالقلب بالصدر. v) Ces trois mots manquent dans B, C les remplace par خارجه
w) CD الى ربّى ; G اى الى الله. x) BF كان يبشّر ; CG كان بشّر.
y) E مهلا ; CG aj دى ; E aj. لا تسرعوا بى , DF aj. الى أين تسرعوا بى.
z) Ici et plus haut aussi B a ما أنتم به حاملون

جنازة إلّا قام لها[a] قائمًا[b] وفى الصحيح أنّه صلّعم مرّت به جنازة فقام لها فقيل يا رسول الله إنّه يهوديّ فقال أليست نفسا[c] وإنّما كان يفعله لأنّه[d] كُشف له عن اسرار الملكوت فكان يسرّ بالموت[e] إذا مرّ به لأنّه من أهل فهمه ومعاينته[f] فإذا أُدخل[g] الميّت قبره وهيل[h] عليه التراب ناداه القبر كنت تفرح على ظهرى فاليوم تحزن فى بطنى وكنت تأكل الألوان على ظهرى فاليوم يأكلك الديدان فى بطنى ونحو[i] عليه مثل[j] هذه الألفاظ الموبّخة حتّى يُسَوّى[k] عليه التراب ثم يبادره ملك اسمه[l] رُومان وقد روى عن ابن مسعود[m] رضّه أنّه قال قلتُ يا رسول الله[n] ما أوّل ما يلقى الميّت إذا أُدخل[o] قبره[p] فقال يا ابن مسعود[q] لقد سألتنى عن شىء ما سألنى عنه أحد إلّا أنت[r] فأوّل ما يبادره ملك اسمه رومان يجوس[s] خلال المقابر[t] فيقول يا عبد الله اكتبْ عملك فيقول ليس معى[u] دواة ولا قرطاس فيقول هيهات كفنك قرطاسك ومدادك ريقك[v] وقلمك أصبعك فيقطع له من كفنه قطعة ثم يجعل العبد يكتب وإن كان غير كاتب[w]

---

a) D اليها. b) CH قيامًا, manque dans BD. c) H بنفس.
d) F كان يسمعه H ,الأنّ سمعه e) CEFG بالميت f) D فلمّنه
فهم ومعاينه CE ,ومعاينته. g) ADE دخل h) DH وخُشى.
i) D وبسرن H ,ورودون j) BEFG من. k) D يساوى , FH
يستوى l) BCG يقال له. m) DFH ابن عبّاس. n) H قال
وقد سئل رسول الله صلّعم E ;رسول الله صلّعم لما سأله ابن عبّاس.
o) CE دخل. p) DFH ما يلقى الميت فى قبره. q) DFH
عبّاس. r) BG غيرك. s) F يجرس , DEH يحوس ; G يتخوس.
t) GH القبور. u) D interc. فلم ولا v) H وريقك مدادك.
w) D وإن لم يكن كاتب

في الدنيا فيذكر حينئذ حسناته وسيّآته كيوم واحد ثم يطوى الملك تلك الرقعة ويعلّقها في عنقه ثم قرأ[a] رسول الله صلعم[b] وكل انسان ألزمناه طائره في عنقه[c] اى عمله فاذا فرغ من ذلك[d] دخل عليه فتّانا القبر[e] وهما ملكان أسودان[f] يخرقان الأرض بأنيابهما لهما شعور مسدولة[g] يجرّانها على الأرض كلامهما كالرعد القاصف وأعينهما كالبرق الخاطف[h] ونفسهما كالريح العاصف بيد كلّ واحد منهما مقمع من حديد لو اجتمع عليه الثقلان ما رفعاه[i] لو ضُرِب[j] به[k] أعظم جبل[l] ضربة[m] لصار[n] دكّا فاذا رآهما[o] الميت[p] ارتعدت[q] وولّت[r] هاربة فتدخل في منخر الميت فيحيى[s] الميت من الصدر[t] ويكون كهيئته عند الغرغرة[u] ولا يقدر على حراك[v] غير أنّه يسمع وينظر[w] قال فيسألانه[x] بعنف وينهرانه بجفاء[y] وقد صار التراب

---

a) DF تلى; C قال. b) G interc. قوله تعـ c) BH aj la fin du verset. ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا. d) F aj. الأمر المريع e) D الفتانان; FH الفتان. f) DEF aj. أزرقان, E aj. encore عظيمان. g) H مسبولة. h) Ici commence dans G une lacune de trois pages environ i) H لما قدروا ان يرفعاه. j) BC ضربا. k) E بهما. l) FH aj. في الدنيا. m) DF aj واحدة n) BCE لجعله o) C أبصرتهما, D أبصرت, FH أبصرت. p) DFH aj ذلك q) DFH رعدت. r) E فولّت. s) CDF فيستحيى. t) H aj وبعده u) F حين الحشر, H عند الحشرجة v) CD حركة; F يقدر حراكا; H يقدر يتحرّك. w) DFH يبصر x) H فيسألانه y) B بجفاء

له كالماء حيثما تحرّك[a] انفسح[b] فيه ووجد[c] وجه[d] فيقولان له
من ربّك وما دينك[e] ومن نبيّك وما قبلتك فمن وفّقه[f] الله دعّ
وثبّته[g] بالقول الثابت فيقول من وكّلكما عليّ ومن أرسلكما اليّ[h]
وهذا[i] لا يقوله إلّا العلماء الأخيار[j] فيقول أحدهما للآخر صدق فقد
كُفِي شرّنا[k] ثم يضربان عليه القبر مثل القبّة[l] العظيمة ويفتحان
له بابا الى الجنّة من تلقاء يمينه ثم يفرشان له من حريرها
وريحانها[m] ويُدخلان[n] عليه من نسيمها وروْحها[o] ويأتيه عمله في
صورة أحبّ الأشخاص اليه يؤنسه ويحدّثه[p] ويملأ قبره نورا ولا
يزال[q] في فرح وسرور ما بقيت الدنيا حتى تقوم[r] الساعة ويسأل
متى تقوم الساعة فليس شيء أحبّ اليه من قيامها ودونه في
المنزلة[s] المؤمنُ[t] العاملُ[u] الخيّرُ ليس معه حظّ[v] من العلم[w] ولا من

---

a) B يتحرك ; E توجّه. *b*) B يفسح له, C انفسح, E انفسح. *c*) B يجد; BF aj فيه; H aj. له *d*) EFH فرجه puis EF aj وكان له طرفا, H aj وكان له طوفا. *e*) DH aj. (H وما) ومن إمامك *f*) F اتاك بثبته; H اتاك فيثبته. *g*) manque dans FH. *h*) C aj فيقول; puis CH aj. الله ربّي ومحمّد نبيّي, puis C aj. والاسلام ديني et H aj. والقرآن إمامي *i*) B aj القول *j*) C علماء الأخيار, D علماء الآخرة; E العلامة الأحبار; H علماء الأخبار *k*) C aj ولُقِّنَ حجّته *l*) CEF كالقبّة, *m*) DF وراحتها *n*) CDH ويدخل *o*) C وروائحها; F aj وريحها; comparez Coran 56, 88 *p*) F aj. ويسليها, H. aj ويسليها et suppr. يؤنسها. *q*) H تزال الروح. *r*) D الى قيام. *s*) C منزلة. *t*) CE interc. من. *u*) B الكامل; H العالم *v*) H ليس له تاجر *w*) E العمل.

أسرار الملكوت يلمح عليه[a] عمله[b] فى أحسن صورة طيّب الريح[c] حسن الثياب فيقول له أما تعرفنى فيقول له من أنت الذى منّ الله علىّ بك فى قبرى فيقول أنا عملك الصالح فلا تحزن ولا توجل[d] فعمّا قليل يلج عليك مُنكَر ونَكير ويسألانك فلا تدهش ثم يلقّنه حُجّته فبينما هو كذلك إذ دخلا عليه[e] كما تقدّم ذكرهما فينهرانه ويقعدانه مستندا[f] ويقولان له من ربّك على النسق[g] الأوّل فيقول الله ربّى ومحمّد نبيّى والقرآن إمامى والإسلام دينى والكعبة قبلتى وإبرهيم أبى وملّته ملّتى غير متعاجم[h] فيقولان له صدقت ويفعلان به كالأوّل إلّا أنّهما يفتحان له بابا الى النار عن[i] يساره[k] فينظر الى حيّاتها وعقاربها وسلاسلها وأغلالها وحميمها[l] وزقّومها وصديدها[m] وجميع غمومها فيفزع ويقولان له ما عليك[n] من[o] سوء هذا[p] موضعك من النار قد أبدله الله لك[q] بموضعك[r] من الجنّة ثمّ يغلقانه ثم يفتحان عنه باب النار ويفتحان له باب[s] الجنّة[t] فلم يدرِ ما مرّ

---

a) C aj. عقبه و . . . . b) DH aj. عقب رومان . c) B فتحى فليه الرائحه . d) D تخف . e) FH aj. فتحى فليه وحواسه الأربع . f) E شدا g) B فمسق ; CE فسبق ; F والمسق H السبق , puis BCE aj. الى القول, mais E suppr الأوّل . h) BCF مستعاجم . i) D الفعل الأوّل ; H دأب الأوّل . j) F aj. تلقاء k) E الى اليسار , E aj. فيلقى من نسمها ; DH (H فيرى (ثم يلقى من سمّها . l) H aj. وغلبها . m) F aj. وأسوبها وعللها وزفرتها . n) F لا فزع عليك . o) manque dans CD p) C كان . q) C aj عليك , D aj لك . r) CEF aj. هذا . s) D بابا الى . t) D aj ثم يفترقان عنه .

عليه من الشهور والأعوام والدهور   ومن الناس من يتعاظم[a] في مسألته فإن كانت عقيدته مختلفة امتنع أن يقول الله ربّى وأخذ غيرها من الألفاظ فيضربانه ضربة يشتعل منها قبره نارا ثم يطفى[b] عنه أيّاما ثم يشتعل عليه[c] أيضا[d] هذا دأبه ما بقيت[e] الدنيا   ومن الناس من يتعاظم[f] عليه[g] أن يقول الإسلام ديني لشكّ كان يتوهّمه أو فتنة تقع به عند الموت[h] فيضربانه ضربة واحدة فيشتعل عليه قبره نارا كالأوّل   ومن الناس من يعسر عليه أن يقول القرآن إمامي لأنّه كان يتلوه ولا يتّعظ[i] به ولا يعمل بأوامره ولا ينتهي بنواهيه[j] يطوف عليه دهره ولا يعطى[k] نفسه خيره[l] فيُفعَل به ما فُعل[m] بالأوّلين   ومن الناس من يستثقل عمله خزوا يعذّب به في قبره على قدر جُرمه[n]   ومن الناس من يستثقل عمله خنّوصا وهو ولد الخنزير   ومن الناس من يتعاظم عليه أن يقول محمّد نبيّى لأنّه كان ناسيا[o] لسنّته[p]   ومن الناس من يتعاظم عليه أن يقول الكعبة قبلتى لقلّة تحرّيه[q] في صلوته[r] او فساد في وضوئه او التفات في

---

a) D يتلجلج; F يتعاظّم; H يتحجم عليه   b) BH يطفى; du reste يطفأ serait plus correct.   c) B منها قبره.   d) EH aj نارا.   e) D دامت   f) B يعسر, C يتعاصى.   g) CDE aj. ويعسر.   h) Fin de la lacune de G qui reprend en ces termes: فمن شدّة ما لحقه من الفزع فيقول أنتما ربّى فيضربانه . . . .
i) H يتّقى   j) G عن نواهيه   k) BCH يعط; D manque.
l) BH حسرة; F خيرة, D manque   m) EFG يفعل   n) E aj. وفي الأخبار أنّ CF aj ;هكذا ورد في الأخبار   o) D تاركا; H مهملا لعلّه اهتمامه, F لعلّه تأمّله.   p) F بسنّته.   q) H تحرزه
r) D للقبلة; F لصلوته; H بصلوته.

صلوته او اخلال فى ركوعه وسجوده ويكفيك ما رُوِىَ فى فضائلها[a] أنّ الله لا يقبل صلوة من ساه وممّن[b] عليه ثوب حرام   ومن الناس من يعتاص عليه أن يقول إبرهيم أبى لأنّه سمع يوما كلاما أوهمه أنّ ابرهيم كان يهوديّا او نصرانيّا[c] فاذا هو شاكّ مرتاب فيُفْعَل به ما[d] فُعِلَ[e] بالآخرين[f] وكلّ هذه الأنواع كشفناها فى كتاب الاحياء   **فصل** وأمّا الفاجر فيقولان له من ربّك فيقول[g] لا أدرى فيقولان له لا دريتَ ولا عرفتَ ثم يضربانه بتلك المقامع الحديد حتى يتجلجل[h] الى[i] الأرض السابعة ثم تنفضه[j] الأرض فى قبره ثم يضربانه سبع مرّات[k] ثم تفترق[l] أحوالهم   فمنهم من يستحيل عمله كلبا ينهشه حتى تقوم الساعة وهم الخوارج   ومنهم من يستحيل عمله خنزيرا يعذّب به فى قبره وهم المرتابون   وهى أنواع[m] تعسر[n] أهل القبور وإنّما آثرنا[o] الاختصار فى ذكرها   وأصله أنّ الرجل إنّما يعذّب فى قبره بالشىء الذى كان يخافه فى الدنيا   فمن الناس من يخاف الجرو[p] أكثر[q] من الأسد[r]   وطبائع الخلق[s]

---

a) D من فضلها.   b) CEN صلوه ممّن عليه صلوه وممّن; DFH صلوه ممّن; B صلوه ساه ومن.   c) B ما كان إبرهيم يهوديّا ولا نصرانيّا.   d) F كما.   e) GH يفعل.   f) D بالأوّل.
g) F aj. هاهنا; H aj. لهما.   h) BG يتخرج; C يتخلخل; D يتجلجل; H يتخلخل.   i) BG من, E الى   j) H تلفظه.
k) F ضربات.   l) C يختلف; E تختلف.   m) BG أحوال; H aj كثير.   n) FH يعنى; G تعبر   o) DF قصدنا, G ولكن سمعت الى H; اخترنا الاختصار وإنّما آثرنا   p) B مرده الجارّ; F الجنّ, G الجانّ; H السمور.   q) DF وأكثر; B وغيرها; manque dans H.
r) manquent dans BCE; H ومن الأسد.   s) BE aj. كثيرة.

فتلفه[a] فنسأل الله[b] السلامة والغفران قبل الندامة[c] وقد روي عن غير واحد[d] من الموتى أنّه رُئي في المنام فقيل له[e] كيف حالك فقال صلّيت يوما بلا وضوء فوكّل[f] الله عليّ ذئبا يروّعني[g] في قبري فحالي[h] معه أشرّ حال[i] ورُئي آخَر في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال دعني فإنّي لم أَتمكّنْ يوما من غسل[j] الجنابة[k] فألبسني الله ثوبا من نار[l] أتقلّب فيه[m] ورُئي آخَر[n] فقيل له ما فعل الله بك فقال الغاسل الذي غسلني حملني[o] بعنف[p] فجرحني مسمار كان في المغتسل فاتّما فتألّمتُ منه[q] فلمّا أُصبح الصباح سُئِل الغاسل فقال قد كان ذلك من غير اختياري ورُئي آخَر في المنام فقيل له[r] كيف حالك أَوَلَمْ تَمُتْ قال نعم وأنا بخير غير أَنّ الحجر[s] كسر[t] ضلعي عند ما سوّى[u] على التراب فهو[v] صرّني[w] ففُتِح القبر[x] فوجدوه[y] مثل ما قال

---

a) CE معفرفه, F تلفه; H فتخلف. b) B intercale ورُوي أنّ واحدًا. c) E aj. والخسران. d) H العفو. e) H aj. ما فعل الله بك و... f) BG فسلّط. g) D يُخوّفني. h) BG فحالي. i) BG سيّئة, CE سوء حال. j) FH غسلي; CEH aj من. k) BEG جنابة l) BH aj. فانا. m) CE aj. الى يوم القيمة. n) BD aj. في المنام o) DH حوّلني. p) FH معنفًا q) DH منه (D منوجّه) فأنا أتوجّع فالّمني. r) BG aj ما فعل الله بك و... s) BG حجرًا. t) B كبيرًا يجب u) BG سوّيتم. v) B فقد; D فهذا هو; G وقد; DFH aj الذي. w) B صرّني, C أضرّني; EG أضرّ بي; F ضرّ بي. x) BG aj. عليه; DF عنه; H فحفروا اليه. y) C فوجده; D فوجدوا; FG فوجد

وآخر جاء[a] الى ولده فى النوم فقال يا ولدى[b] أصلحْ بيت[c] أبيك[d] فقد آذاه المطر فلمّا أصبح[e] بعث الرجل[f] الى قبر أبيه فوجد[g] جَدْوَلا[h] من الماء[i] قد أتى[j] عليه[k] من سيل[l] وإذا بالقبر مملوء من الماء.[m] وعن أعرابىّ أنّه قال لولده[n] ما فعل الله بك[o] فقال[p] ما ضرّنى الّا أنّى دُفِنْتُ بإزاء[q] فلان وكان فاسقا قد روّعنى[r] ما يعذّب به من أنواع العذاب. وكثير ما جاء من مثل هذه[s] الأخبار[t] فتبيّن أنّ أهل القبور يُؤْلَمون فى قبورهم. وكفى بالخبر[u] دلالة حيث يقول صاحب الشرع[v] صلعم يؤلم الميّت فى قبره ما يؤلم الحىّ فى بيته. وقد نهى رسول الله صلعم عن كسر عظام الميّت وقد مرّ برجل قاعد على قبر[w] فنهاه وقال لا تؤذوا الموتى فى قبورهم.[x] وقد زار النبىّ صلعم قبر أمّه آمنة فبكى وأبكى من كان معه ثم قال استأذنت ربّى فى الاستغفار لها فلم يأذنْ لى ثم استأذنت أن أزور قبرها فأذن لى

---

a) E جثا. b) B يا بنىّ; C يا ولد سوء, G aj. قُمْ. c) D قبر. d) H aj يعنى قبره. e) FH aj. الرجل. f) D جاء; F أتى; H خرج. g) BH فوجده. h) BG مملوء; H مبلولا. i) DF المطر. j) H وقد صار جداول. k) B قبره. l) BF السيل; H المطر. m) BG ماء (G aj قبره) فامتلأ. n) FH أنّه رأى ولده فى النوم فقال له. o) H كيف حالك. p) D وروى آخر فى المنام فقال. q) D بجانب, H بحذاء. r) D وقد روى عنى كثرة. s) BG interc. ... الحكايات و. t) C مثل هذا الأخبار حكايات. u) BFGH الخبر, E فى الخبر. v) F aj. محمد. w) D على قبر ميّت. x) Les lignes suivantes (jusqu'à وبعلمهم اياه) ne se trouvent que dans CE, mais D les remplace par les mots: وإنّما قصدنا الاختصار.

بعد ستّة أيّام[a] وجعلنا نتذاكر[b] عليه أمر الله تع فمرّ بنا بطبق من[c] تين فاشتريناه وأكلناه وأرمينا[d] الأثواب على القبر فلمّا كان تلك الليلة رآه[e] الشيخ[f] في المنام[g] فقال له كيف حالك فقال بخير غير أنّ أولادك[h] اتّخذوا[i] قبري[j] مزبلة ويتحدّثوا عليّ[k] بكلام ما هو إلّا كفر[l] فخاصمنا[m] الشيخ[n] عليه[o] فقلنا[p] سبحان الله لا نزال[q] نؤذيه في الدنيا والآخرة[r] ومن هذه[s] الحكايات كثير[t] إلّا أنّي[u] لا دون هذا القدر[v] أمثالا[w] ومواعظ لمعتبر[x] الأكثر بالأقلّ[y] فصل وأمّا أهل القبور فعلى أربعة أحوال[z] فمنهم القاعد على منبره[aa] حتى

---

a) Ces 3 mots manquent dans BG; ستّة manque dans DH.
b) F وبدا دربا, H وجعلنا نذكر.
c) BDE فيه (mais B a aussi من).
d) C وانبذا, DFH وطرحنا.
e) D رأى; G رأينا.
f) B والدنيا.
g) G aj. رآه والدنيا.
h) B الأولاد, DFH ذنبك.
i) B آذوا, G جعلوا.
j) B aj واتّخذوه.
k) BG عندي.
l) CE ككلام هو كفر, G بكلام يشبه الكفر أو قال كفر.
m) B فخاصمتهم.
n) BG والدنيا.
o) BG على ذلك.
p) CE فقالوا; C aj عند قبري شيء يشبه الكفر, CDH ont حبّا يا سبحان.
q) D ما زال; EG لا زال; H ما برح.
r) BG وعمل في الدنيا والآخرة; puis B aj ومبيّنا.
s) B وهذه, E ومثل هذه, H وفي هذه.
t) B كثيرة; DFG المشهورة; puis DFH aj. ما لو شرحناه (شرحناها D, شرحتها H) لطال الكتاب; puis F aj. وكان يكون أسعارا.
u) F لكنّي.
v) D ضربت لكن.
w) CE مثالا, B مثلا.
x) D لتعتبر.
y) B بالأقلّ عن الأكثر; CD omettent الأكثر.
z) B أقسام; H aj. في قبورهم.
aa) FH مقعده الأيسر.

تنتشر[a] العين وترم[b] الجثّة ويعود الجسم ترابا ثم لا تزال بعد ذلك طوّافا بالملكوت دون سماء الدنيا ومنهم من يرسل الله عليه نعسة[c] فلا يدرى ما فعل به[d] حتى ينتبه مع النفخة الأولى ثم يموت ومنهم من لا يقوم على قبره إلّا شهرين أو ثلاثة ثم تركب نفسه على طير يهوى به الى الجنّة وهو الحديث الصحيح حيث يقول صاحب الشرع صلّعم نسمة المؤمن طائر يعلق فى شجر الجنّة وفى المعنى الصحيح والوجه الحسن أنّه[e] سئل عن أرواح الشهداء فقال أرواح الشهداء فى حواصل طيور[f] خضر تعلق[g] فى شجر[h] الجنّة ومن الناس من اذا بادت[i] عينه عرج به الى الصور[j] فلا يزال لازما له حتى ينفخ فى الصور والنوع الرابع خُصّ به[k] الأنبياء والأولياء ولهم التخيار[l] فمنهم من اختار الأرض أن يكون فيها[m] طوّافا حتى تقوم الساعة وكثير ما يُرَى[n] فى النوم[o] وأظنّ[p] الصدّيق والفاروق منهم[q] والرسول صلّعم له[r] الخيار فى طواف العوالم[s] الثلاثة وعن هذه الإرادة قال يوما تنبيها وإشارة صلّعم إنّى أكرم على[t] الله من أن يدعنى فى

a) B نبيس ; DH نتبد , E تنتشر ; F تنفسد . b) CED وتنورم ; F وتذورم ; G وتدرول . c) CDE نعسة , F غشية ; H سهوة d) CH يفعل به ; DF مرّ عليه . e) BGH وكذا , CD وكذلك . f) FGH طير . g) D aj منهم ; CFH aj. بهم . h) C شجرة . i) F ماتت j) H العصور . k) BG وهو . l) BE والأخبار ; FH وهم الخيار ; G وهم بالأخبار , manque dans D m) H يكون له . n) H يرى o) manque dans B ; C فى الليل . p) H ويظنّ . q) manque dans BH. r) B منهم وله ; H لهم . s) H العالمين , F العالم والعوالم . t) B بحرم .

الأرض أكثر من ثلاث[a] وكانت[b] ثلاث عشرات لأنّ الحسين رضه
قتل على رأس الثلاثين سنة[c] فغضب صلعم على أهل الأرض وعرج الى
السماء، وقد رآه بعض الصالحين في النوم فقال يا رسول الله بأبي أنت
وأمّي ما ترى في[d] فتن[e] أمّتك فقال زادهم الله فتنة قتلوا الحسين ولم
يحفظوني فيه ثم جعل يعدّد[f] كلاما[g] قد اشتبه على الراوي   ومنهم
من اختار السماء السابعة كابرهيم[h] عم وفي الحديث أنه مرّ به
صلعم[i] وهو مسند ظهره الى البيت المعمور وقد احتف به أولاد
المسلمين وعيسى عم في السماء الخامسة[j] وفي كلّ سماء رسل وأنبياء
لا يخرجون منها ولا يبرحون حتى الجمعة وليس منهم من له الخيار
إلّا الخمسة الخليل[k] والكليم[l] والروح[m] والصفيّ والحبيب[n] فهؤلاء يمشون
حيث أرادوا[o] من العالمين وأمّا الأولياء فمنهم من وقف على النعمة
الممدودة[p] كما روي عن أبي يزيد[q] أنه تحت العرش يأكل من
مائدة   وعلى هذه الأنواع الأربعة حال أهل القبور يعذّبون ويرحمون
ويهانون ويكرمون   فالذين[r] منهم في الأرض يحدّثون بالميّت
إذا احتضر حتى يتسع لهم رحاب[s] المنازل وربّما يشقى له مراهم

---

a) B بالاثنين. *b*) H وقيل كانت, puis الثلاث *c*) EG سنة, manque dans DF. *d*) F ألا ترى الى. *e*) D فتن; H أما ترى فتن *f*) H بعيد. *g*) BE aj. كثيرا *h*) D aj. الرابعة وقيل بالخامسة *i*) E aj. ليلة الاسرى *j*) BF الخليل. (F في السماء الخامسة). *k*) F aj ابرهيم *l*) F aj موسى. *m*) F aj عيسى. *n*) F aj محمد, E aj. وهم أولوا العزم. *o*) B شاءوا. *p*) H المرئية; B aj حتى الجمعة *q*) D aj. البسطامي (lisez المستطامي). *r*) F والذي عند. *s*) B رحب; G رحاب

ويعطى بهم وقد رأيتُ من حدّث بهذا النوع[a] وقد رأيت بعض الأصحاب كشف عن بصيرته فنظر الى ولده[b] الميّت قد ولج[c] البيت والميّت[d] بعيف[e] وبصوّر[f] هذه[g] العوائد الملكوتيّة[h] انّما يكون لكريم أو نسيب[i] نسأل الله تع أن يسمحنا من معرفة[j] ما نخوص به بحر أسرارها[k] حتى يرتفع[l] الشكّ[m] والارتياب ومع هذه الأنواع الموصوفة[n] لا يعقل أحد[o] منهم تكوير[p] الليل والنهار الّا من كانت عينه[q] بادية[r] لم يعرج به علوًّا[s] فمنهم من يعرف الجمعة والأعياد[t] واذا خرج أحد من الدنيا اجتمعوا اليه وعرفوه[u] فهذا يسأل عن زوجته وهذا يسأل عن ولده وهذا يسأل عن والده[v] وكلّ أحد يسأل عن أربه[w] وربّما مات الميّت ولم يلق أحدا من[x] معارفه[y] ليربع[z] بصحبته[aa] عند الموت

---

a) B aj. والله أعلم. b) G وليه. c) B aj. عليه. d) Ce mot ne se trouve que dans CE. e) F يمطر يمينا وشمالا مسوف; manque dans BD. f) BG وبصوير; CE وبمصوّر, tout ce passage manque dans H. g) C وهذه. h) G الملكوتية. i) B لكرم الله تع, D بسبب كريم; G لكريم على الله تع; H manque. j) BCEG (CE بمعرفة) أن يتجود لنا بمعرفته; H manque. k) BG كما ما نكشف لنا بعض أسرارها, D اناس على أولياته. l) BDG ارتفع; F نبرا من. m) BG aj. عنهم. n) BG ومع هذا لله. o) B لا يعقل أحدًا. p) B عن تكوير. q) B مبثته, D عينيه. r) F aj. وكان مولعا بنوم. s) F ولم يعرج عن خير العتة. t) D aj. والايّام والشهور والاعوام الحاضرة الدواوين الثلاثة. u) D معارفه وجيرانه; H عارفوه. v) DH داره. w) D أقاربه. x) D interc. .... و أصحابه. y) FH عارفه. z) D ليربغ; H لرعم. aa) BG نزل به.

فيموت يهوديًّا أو نصرانيًّا فيصير الى عساكرهم[a] فاذا قدم أحد من الدنيا سأله جيرانه ما علمك بفلان فيقول لهم قد مات[b] فيقولون انّا لله وانّا اليه راجعون[c] سلك[d] به الى أمّه الهاوية[e] وقد رئى بعض الناس[f] فى النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال أنا وفلان حتى عدّ خمسة من أصحابه[g] فى خير[h] ونعمة وكان قد قتله الخوارج مع أصحابه المعروفين[i] وسئل عن جار له ما صنع الله به فقال ما رأيناه وانّما كان هذا المذكور قد ألقى وجهه فى اليمّ حتى مات غرقا[j] وأظنّه[k] والله أعلم مع قاتلى أنفسهم[l] وفى الصحيح أنّ رسول الله صلّعم قال من قتل نفسه بحديدة جاء يوم القيمة وحديدته فى يده يتوجّأ بها فى بطنه فى نار[m] جهنّم[n] خالدا مخلّدا فيها أبدا فقاتل نفسه مشغول بالحالة التى مات عليها ومن تردّى من جبل[o] فقتل نفسه فهو يتردّى على أمّ رأسه فى نار جهنّم[p] وكذلك المرأة[q] التى تموت[r] بحدّة[s] لا تزال[t] تجد ذلك الألم[u] حتى النفخة فهذه حقوة

---

a) BG البهم. b) D aj. فملى. c) CE aj. ما رأيناه.
d) C سلك; D ذهب (et supprime به), F بعل; H شغل et aj. والله. e) Ces trois mots manquent dans BFGH; C remplace امة par اهل; D aj. فبئست الامه وبئست المربية. f) BG بعضهم; D بعض الصالحين. g) BG جيرانه. h) C aj كثير, E aj. كبير. i) D المذكورين; FH المعدودين. j) DFH غريقا. k) DEF وأحسبه. l) Les douze lignes suivantes manquent dans BG. m) C بطن. n) DH راسه (H aj. وهو يتردّى على (أمّ. o) D بجبل. p) D فى النار; C aj. الحديث. q) D الرجل; F المرء. r) DF تموت. s) DFH بالجرح. t) DF تزال u) D الجرح; manque dans H.

ثابتة   وقد صحّ أنّ آدم عم لقي موسى عم[a] فقال له موسى أنت الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته وأسكنك جنّته فلمَ عصيته فقال له يا موسى أنت الذي اتّخذك الله كليما وأنزل عليك التوراة ألم تر فيها وعصى آدم ربّه[b] قال له موسى نعم فقال له في كم سنة وجدت الذنب الذي فعلته قدر عليّ قبل أن أفعله[c] قال له كتب عليك قبل أن تفعله بخمسين ألف سنة قال يا موسى أفتلومني على ذنب[d] قدر[e] عليّ قبل أن أفعله بخمسين ألف سنة[f]   وفي الصحيح أنّ رسول الله صلعم صلّى بالمرسلين[g] ليلة أُسْرِيَ به ركعتين وأنّه سلّم على هرون عم فدعا له بالرحمة والأمنة وأنّه سلّم على إدريس[h] عم فدعا له بالرحمة[i] والأمنة وكانوا أولائك قد ماتوا وبادت[j] أعينهم وإنّما هي حيوة الأنفس وبعد الاحياء[k] حيوة ثابتة[l] والحيوة الأولى[m] يوم أشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم قالوا بلى شهدنا ولا يعتدّ بالحيوة الدنيوية فإنّها مسخّرة[n] بالتنعّم[o] ويروى عنه صلعم[p] أنّه قال الناس نيام فإذا ماتوا[q] انتبهوا   فهذه أحوال الموتى فإذا بادت أعينهم منهم المستقرّ

---

a) D أنّ آدم احتجّ هو وموسى; H أنّ موسى عم حاجج آدم صلعم   b) E aj. فغوى   c) H أخلق, CE قبل فعله. d) DF شيء; D aj. فعلته, E aj. قد   e) Ici et plus haut DFH كتب   f) D aj فحجّ آدم موسى, ici se termine la lacune de BG.   g) D aj إماما.   h) DF موسى; cette phrase manque dans BCG.   i) D aj. ثابتة.   j) B ومات.   k) E الحيوة; F هذه الأخبار.   l) C ثالثة.   m) CE الاولية.   n) D متجدّدة; E منجبرة.   o) BF بالتنعيم; D الجسد; E فالجسد; H manque   p) F عن عليّ عم.   q) D ناموا.

ومنهم الطوّاف ومنهم المضروب عليه ومنهم المعذّب والدليل على صحّة ذلك قوله تعَ النار يعرضون عليها[a] عدوّا وعشيّا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشدّ العذاب واليوم[b] بيان[c] عذاب[d] البرزخ[e]

فصل فإذا أراد الله تعَ قيام الساعة تكون[f] النفخة[g] فى الصور على السرّ الذى بيّناه[h] فى[i] الاحياء فإذا الجبال تتطاير[j] وتسير مثل السحاب وإذا البحار قد تفجّرت[k] بعضها فى بعض وكُوّرت[l] الشمس[m] فعادت[n] سوداء مربدّة[o] وسُجّرت البحار حتى امتلأ[p] عالم الهواء[q] ماء ويحل[r] العالمون[s] بعضهم[t] فى بعض وانتثرت النجوم[u] فالسلك[v] إذا انبتر من نظمه وعادت السماء كدهن الورد[w] تدور كدوران

---

a) Ici se termine la lacune de A, qui reprend en ces termes: على النار عدوا وعشيا ما داموا فى البرزخ الى ان تقوم الساعة فصل. b) D وهذا; F والدحول هو الذى اليوم, H فالدحول هو الذى كان ضراب واليوم c) manque dans B; F سالما عن; H منساف عن. d) D لعذاب; E بعد. e) B النار. f) A كون; BCDEG دون. g) BCDEGH النفخ. h) AF أوردناه. i) AD aj. كتاب. j) C ينطاير; D نطاير. k) A تنفجر, DFG تفجر; H ينفجر; قد manque dans AH l) BCG تكورت. m) A فاذا الشمس كورت. n) A فتعود; D وكانت. o) BF مربدة, C مزبرة; E مريدة; H مقتمة. p) A تملا; CE على أمثال; G على امتلا; B manque. q) A الأرض; manque dans G. r) A ويدخل; DF وادخل s) BCEG العالم, manque dans A. t) E بعضه. u) A واذا النجوم انتثرت. v) E كالسمك. w) A وعادت السماء كما قال الله تعَ فكانت وردة كالدهان; E aj. وعدت الجبال كالعهن.

الرجا والأرض قد زلزلت[a] زلزالا شديدا تارة تنقبض[b] وتارة تنبسط كالأديم حتى إنّ الله تع يأمر بخلع الأفلاك[c] فلا يبقى فى الأرضين السبع ولا فى السموات السبع ولا فى الكرسيّ حيّ نائس[d] إلّا وقد ذهبت نفسه وإن كان روحانيّا ذهبت روحه وقد خلت الأرض من عمّارها والسماء من سكّانها على ضروب[e] الموجودين[f] ثم إنّ الله جلّ جلاله يتجلّى فى الغمام[g] فيقبض السموات السبع فى يمينه والأرضين السبع[h] فى الأخرى ثم يقول[i] عزّ وجلّ يا دنيا يا دنيّة أين أربابك[j] أين أصحابك فتنتهم[k] ببهجتك[l] وشغلتهم عن آخرتهم بزهرتك[m] ثم يثنى على نفسه سبحانه كما شاء ويفتخر بالبقاء المستمرّ والعزّ الدائم والملك الباقى والقدرة[n] القاهرة والحكمة[o] الباهرة[p] ثم يقول تع لمن الملك اليوم ثلاثا فلا يجيبه أحد فيجيب نفسه تع بأن يقول لله الواحد القهّار ثم يفعل فعلا أعظم[q] من الأوّل وهو أن يأخذ[r] السموات[s] على أصبع والأرضين[t] على أصبع[u]

---

a) A ونزلزل الارض ; H وزلزلت الارض (sic). b) D تنقص ; E تنقبص. c) A aj. ثم يامر بنفخ الصور فينفخ الملك فى الصور. d) A حتىّ له روح e) G الصروب f) C الموحدين, G الموجوده ; DF aj. الثلاثة ; A تبقى الأرض خالية وكذلك السماء. g) C المعام. h) A aj والكرسى i) A ينادى j) B ابناؤك k) ABCEFGH écrivent فتنتهم et plus loin شغلتهم. l) A بمحبّتك ; D بحسنك. m) A بنزهتك ; C بزهوتك n) A interc. الباهرة والعزّة o) B والعزّة. p) A البالغة q) DH أعرب r) A ثم يجعل. s) EF aj. السبع. t) F aj السبع u) DFH aj والخلق على أصبع والبحار (F aj السبع) على أصبع والأشجار على أصبع.

ثم يهزّها[a] ويقول سبحانه أنا الملك[b] أنا الملك[c] أين[d] الذين عبدوا غيرى من دونى وأشركوا بى[e] وأكلوا رزقى أين الذين تقوّوا[f] على المعاصى بنعمتى أين الجبابرة أين من تكبّروا وتجبّروا لمن الملك اليوم إلّا لى ثم يمكث كذلك سبحانه وتعالى ما شاء الله ولبس من العرش الى الغمام[g] نسمة تعقل[h] وقد ضرب الله على آذان الحور[i] والولدان فى جنّتهم ثم يكشف الله سبحانه وتعالى عن شئ[j] فى سقر فيخرج منه لهب النار فتشتعل فى الأربعة عشر بحر[k] كما تشتعل النار فى الصوف المنفوش[l] فما تدع منها[m] قطرة واحدة وتدع الأرضين[n] حممة[o] سوداء والسموات كأنّها عكر الزيت والنحاس المذاب فإذا همّ[p] اللهيب أن يتعلّق بعنان السماء[q] زجر الله النار[r] زجرة واحدة فتخمد[s] الف عام فلا يرتفع لها لهيب ثم يفتح الله سبحانه وتعالى خزانة من خزائن العرش فيها بحر الحيوة فتمطر به الأرض[t] فإذا هو كمنيّ الرجال فيلقى الأرض عطشانة ميّتة هامدة

---

a) H ثم ىدره نفسه ; manque dans A b) A أنا الواحد العهّار. c) AC aj. الديّان. d) C intèrc. عبدة الأوثان.
e) Les mots suivants (jusqu'à وتجبروا) ne se trouvent que dans ACE. f) A بغوا. g) A النجوم , CE الغمام ; H من الغمام.
h) BG بلوح , C تلوح تعقل. i) B aj. العين. j) A aj. من مثل النار الا اربعة عشر منار. k) AH فى البحار ; puis A aj بحرا. l) H المندوف. m) A من ذلك الماء. n) ADH الارض. o) A حمرة ; B حمة ; CF حملة , D حجارة ; E فحمة ; H حمراء و . . . . p) C دنت. q) H بعض الكرسى. r) D زجرت النار ; H زجره الله. s) A فتخمد , D فتخمد ; CFH خمدت ; manque dans BG t) A aj وينبت فيها.

فتحيى وتهتزّ[a] ولا يزال المطر عليها حتى يعمّها ويكون الماء عليها أربعين ذراعًا[b] فاذا الأجسام تنبت من العصعص[c] وفي الحديث إنّ الانسان بدأ[d] من عجب الذنب ومنه يعود وفي رواية أخرى يبلى المرء[e] كلّه إلّا عجب[f] الذنب منه بدأ ومنه يعود وهو عظم على قدر الحمصة ليس فيه مخّ فمنه تنبت الأجسام في مقابرها كما ينبت البقل حتى يشتبك[g] بعضها في بعض فاذا رأس هذا على منكب هذا ويد هذا على جنب هذا وفخذ هذا على عجز هذا لكثرة البشر[h] وهو معنى قوله تع قد علمنا ما تنقص الأرض منهم وعندنا كتاب حفيظ وفيه سرّ عظيم نبهنا عليه[i] في كتابنا الاحياء فاذا تمّت[j] النشأة[k] على حسبها[l] الصبيّ صبيّ والشيخ شيخ والكهل كهل والفتى فتى والشابّ شابّ أمر الجليل جلّ جلاله أن تهبّ ريح من تحت العرش فيها نار لطيفة فتكشف[m] ذلك[n] عن الأرض وتبقى الأرض[o] بارزة[p] ليس فيها حدب[q] ولا عوج ولا أمت[r] وقد عادت الجبال رمالا وهو الكثيب المهيل[s] ثم يحيي الله سبحانه وتعالى[t]

---

a) A فتبقى الارض مبرزة حبّة. b) A حتى يرتفع عليها باربعين ذراعا. c) DF aj. الذنب (D عاجم) الذى هو عاجب; puis F aj. وهو اول ما يخلق من الإنسان. d) C بدا. e) H يبيد الانسان. f) D عاجم ; H عاجز. g) A يسعى, D يشتبك. h) BG الخلائق. i) BG وقد شرحنا هذا الموضع ; DF سرّ فشبناه, manque dans AH. j) A بدت. k) D النشرة. l) A فيكون ; G على حسنها, H على حسنها. m) FH فتنسف. n) B aj. الماء. o) B وتراها. p) A بارزة. q) AFH aj ولا قلعة. r) ACDEF امتى. s) A رملا كثيبا مهيلا. t) G interc عبده.

اسرافيل عم[a] وينفخ في الصور من صخرة بيت[b] المقدس والصور قرن
من نور له أربع عشرة دائرة الدائرة[c] الواحدة كاستدارة السماء
والأرض فيها ثقب[d] بعدد أرواح البريّة[e] فتخرج أرواح البرايا[f] لها دويّ
كدويّ النحل فتملأ ما بين الخافقين ثم تذهب كلّ نسمة[g] الى
جثّتها[h] فسبحان ملهمها[i] ايّاها حتى الوحش والطير[j] وكلّ ذي
روح فاذا الكلّ كما قال الله تع ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام
ينظرون وقوله تع فانّما هي زجرة واحدة فاذا هم ينظرون والزجرة[k]
هي الصيحة العظيمة كما قال الله تع فانما هي زجرة واحدة فاذا
هم بالساهرة والساهرة الأرض السهلة[l] لأنّهم فتحوا[m] أبصارهم عند
قيامهم فنظروا[n] الى[o] جبال[p] منسوفة[q] وبحار[r] مرفوعة[s] والأرض لا عوج
فيها ولا أمت[t] والأمت الشيء المرتفع كالرّبوة والعوج الأرض المنخفضة
كالوهدة[u] وإنّما صارت[v] مستوية كأنّها صفحة[w] واحدة[x]

---

a) B aj. ثم يأمر سبحانه وتعالى بعبده اسرافيل. b) C ببيت. c) CFH دارة الدارة. d) A ثقاب e) A الخلق; D المؤمنين, G الارواح. f) A فتخرج من الذرا. g) F نفس.
h) A اجسامها; B صاحبها i) AD من يلهمها; H من ألهمها إلهامًا. j) A الوحوش والطيور. k) CEG aj العظيمة; H aj الواحدة; lacune dans AB. l) BCEG السفلى. m) A فيفتح.
n) A فينظرون, H فوجدوا. o) manque dans DFH. p) AH الجبال, DF جبالا. q) A وقد عادت دكًّا مستوية. r) AH والبحار; DF وبحارا s) A قد نزفت t) ACEF أمتى.
u) F بالقعر والمرور الاودية والهضبات; CE aj. والاودية. v) AB aj. الارض. w) E لجمة, C صفحة. x) B كالصحف القاعدة, G كالصحيفة القاعدة, manque dans AH

فتعجّبوا[a] لما نظروا من الساهرة[b] وقعد[c] كلّ واحد منهم على قبره عريانا منتظرا متعجّبا مطرقا متفكّرا[d] متحيّرا[e] لا ثوب عليه كما قال رسول الله صلعم في الصحيح[f] يحشر الناس[g] حفاة عراة غرلا[h] أى غير مختونين إلّا قوما ماتوا في الغربة مؤمنين لم يكفّنوا فإنّهم يحشرون وقد كسوا ثيابا من الجنّة[i] وقوما أيضا من أمّة محمّد صلعم متّخذين[j] السنّة[k] ما حادوا عنها سمّ الخياط فإنّ رسول الله صلعم قال بالغوا في أكفان موتاكم[l] فإنّ أمّتي تحشر بأكفانهم وسائر الأمم عراة رواه أبو[m] سفيان مسندا وقال صلعم[n] يحشر الميّت[o] في ثيابه[p] وهو البيت ما[q] رويناه بالحقّ وبعض الموتى[r] لمّا احتضر[s] قال اكسوني[t] الثوب الفلانيّ فمنع منه[u] حتى مات[v] في علالة ليس

---

a) A فتعجب الخلائق. *b*) BG الساهرة, F الى الساهرة. *c*) AH فقعد *d*) A مُفَكِّرا *e*) B متفكّرا; H متحيّرا. *f*) B كما روى في الخبر; G كما ورد الخبر. *g*) B aj. يوم القيمة. *h*) FG semblent avoir عزلا et cette leçon serait peut-être préférable, si nous ne trouvions pas dans nos huit manuscrits les mots اى غير مختونين. *i*) C interc. واقواما ماتوا شهداء فيقومون وقد كسوا من الجنة *j*) G متحرّزين. *k*) H عملوا بالسنة *l*) H الميت. *m*) manque dans DFH. *n*) BG وقد روى ايضا في الحديث. *o*) D المرء. *p*) BG اكفانه; D aj. الا المحافظين على السنة. *q*) C وهو اليوم; E وهو اليوما, manque dans DG *r*) BG وقيل ان بعضهم. *s*) B aj. عند الموت. *t*) D كفّنوني; FH البسوني *u*) FH وامتنع عليه ومنع منه. *v*) E aj. وكُفِّنَ.

عليه غيرها فرئي في المنام بعد أيّام ثلاثة كأنّه حزين[a] فقيل له ما بالك فأعرض عن خطابه[b] وقال منعتموني[c] ثوبي[d] فجعلتموني[e] أحسن[f] في هذه العلالة[g] لا غير **فصل** في الاقامة التي بين المتحيّين وهي الموتة الثانية لأنّها[h] منعٌ[i] من الحواسّ الباطنة[j] والموت الجسمانيّ منع من الحواسّ[k] الظاهرة لأنّ الأجرام هي الفاعلة للحركة[l] ولكنّهم لا يصلّون ولا يصومون ولا يتعبّدون[m] ولو أُدخِلَ ملكٌ[n] في جنّة[o] لمّا أقام فيها[p] لأنّه[q] ذو جرمٍ[r] على المحشر الى عالمه والنفس[s] جوهر بسيط فاذا ركبت[t] في الجسد صحّت حمونه[u] وأفعاله واختلف الناس[v] في أمد[w] المدّة الكائنة[x] بين المتحيّين

---

a) BG في علالة ليس عليه غيرها. b) D عن الرأى ; F عن رابعه ; H عنى وروايه. c) DF منعوني. d) H العلالة. e) F وجعلوني ; H ونزكموني. f) D حسرة g) D aj. السوداء. h) D aj. كماله الروح, FH aj. كلمة الروحاني. i) A مانعة, BCEG منعت. j) D الباطنة. k) A الجماعة. l) D هي الحركة. m) D يعبدون, F يستعبدون ; A الظاهرة الى الروح هو المحرّك puis D aj. كما يفعل بالملائكة, FH aj. كما يفعل بالملائكة. n) C ولو أدخل الله ملكًا o) E في جنته, B في غير جنسه ; A الى الجنة p) BG لما قدر على الاقامة ; C لا قام ; H ما اذاب ولا اقوم فيها ; F مات ولا اقام فيها ; D (?لأقام) فيها كما يفعل (H يفعل) النفس puis ADFH aj. ما اذاب ولا اقام فيها (A بالنفس) q) E الا r) D ذو جرم ; A بجسم وحرص. s) A لان النفس. t) A ركب الروح. u) H فتحت حمادة. v) CE خلاف . . . والناس. w) BG هذه, C اول, D امر. x) H الثانية.

واستقرّ[a] جمهورهم على أنّها أربعون سنة وحدّثنى من لا أشكّ فى علمه ومعرفته أنّ أمد ذلك[b] لا يعلمه إلّا الله تع لأنّه من أسرار الربوبيّة وكذلك حدّثنى[c] أنّ الاستثناء واقع عليه سبحانه وتعالى خاصّة فقلت ما معنى قول النبىّ صلّعم أنا أوّل من تنشقّ عنه الأرض يوم القيمة فأجد[d] أخى موسى آخذا[e] بقائمة[f] العرش فلا أدرى أبُعِثَ قبلى أم كان ممّن استثناه[g] الله تع فقال لا[h] يخرج من[i] هذا الحديث على[j] ما تقدّره[k] أنّ[l] الأنفس[m] تحشر[n] من غير أجسام لأنّ موسى الآن لا جثّة له ولعلّ[o] الاستثناء الذى عناه[p] رسول الله صلّعم فى[q] أمر الفزع لأنّ الدنيا[r] عند النفخة والفزعة كما قال كعب وقد حدّث فى مجلس عمر بن الخطّاب رضّه عن[s] المقام[t] حيث قال فلو كان لك يا ابن الخطّاب[u] عمل سبعين نبيّا لظننت أنّك لا تنجو[v] من ذلك اليوم[w] ولا ينجو من ذلك اليوم

a) D فاتّفق. b) DE أمر ذلك ; BG (B aj. وعلمه) سرّ ذلك وأمره. c) A aj. من أثق به d) CEH فإذا. e) ABFH احد. f) FH بساق g) A من الذين استثناهم. h) لا manque dans ADH i) manque dans A j) AH لو كان. k) EFH بقدره. l) BFG الا, D لان. m) A النفوس; BG انفس; DF النفس, manque dans C. n) manque dans CEG. o) C وبعد, D فعلى. p) BDG عنى به, CE عن. q) D من. r) H الله, puis D aj. يصعقون, F aj. يشفعون; H aj. معوّله. s) AH فى; C aj. هول. t) F القيام u) A لو كان عمل عمر بن الخطاب. v) A انه لا ينجو. w) A aj. من شدّة الاهوال فنسأل الله تع السلامة فى الدنيا والآخرة.

الّا قوم استثناهم الله عزّ وجلّ من[a] هول[b] الفزع والصعق وهم أهل المقام الرابع ولا شكّ أنّ موسى عمّ أحدهم والاستثناء من بلوغ الخوف[c] لا من كون الجبوة[d] لأنّه لو كان هنالك أحد لأجاب الله حيث يقول[e] لمن الملك اليوم لقال[f] لكن ما واحد يا قهّار[g] فصل فاذا استوى كلّ أحد قاعدا[h] على قبره فمنهم[i] العريان والمكسوّ[j] والأسود والأبيض ومنهم من يكون له نور كالمصباح الضعيف ومنهم من يكون له نور كالمصباح العظيم ومنهم من يكون له نور كالنجم ومنهم من يكون له نور كالقمر ومنهم من يكون له نور كالشمس الّا أنّ كلّ واحد منهم[k] لا يزال مطرقا[l] برأسه[m] لا يدري[n] ما يصنع به[o] ألف عام حتى يظهر[p] من المغرب[q] نار لها دويّ عظيم تسوق[r] فتدهش[s] لها رؤس الخليقة من الانس والجنّ والطير

---

a) CGH في. b) H هول. c) C الامر. d) Ces quatre mots manquent dans CDEG; B والامر. e) A احد وقت قال الله تبارك وتعالى. f) A لاجاب وقال. g) BG aj. سبحانك; A aj. بل كلّ نفس ذائقة الموت لا شكّ في ذلك. h) BFG جالسا. i) D aj. المتحرك والقاعد; F aj القاعد والمتّكئ. j) A المكسيّ; B المستور, C المكسور, D المكسّى; E المكسوا; H المكسى. k) A وكل احد على قدر عمله. l) D نطرف; H ينظر. m) D راسه, A فلا يزال الخلق مطرقين الرؤس. n) A يدرون. o) A بهم; manque dans CH; BG جميعهم. p) DH يقوم. q) D ما يصنع; A aj. مقدار ولا ما يُصنع به في الموقف. r) CG تسوق الخلق الى المحشر; manque dans ADH. s) CG فتدهش; DF فيدهش, H فتشيب; A فيبصرها et supprime لها.

والوحش [a] فيأتي كلّ واحد من الخلق [b] عملُه ويقول له قمْ وانهض الى المحشر [c] فمن كان له حينئذ عمل جيّد [d] يشخص [e] له عمله نجيبة يركبها ومنهم من يشخص له عمله بغلا [f] ومنهم من يشخص له عمله حمارا [g] ومنهم من يشخص له عمله كبشا [h] تارة يحمله وتارة يلقيه ويُجعَل لكلّ [i] واحد منهم نور شعاعيّ [k] بين يديه وعن يمينه مثله يسرى [l] بين يديه [m] في الظلمات [n] وهو قوله تعَ [o] نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم وليس عن شمائلهم نور بل ظلمة حالكة لا يستطيع البصر [p] نفاذها [q] يحتار فيها الكفّار [r] ويتردّد [s] فيها المرتابون [t] والمؤمن ينظر [u] الى قوّة [v] حلكتها [w] وسدّة [x]

---

a) AH والجنّ والناس والوحوش والطيور ; CDEFG انسا وجنّا ووحشا وطيرا, F intervertit les deux derniers. b) H المخاطبين.
c) A واتى المحشر. d) A حسن e) A toujours يشخص.
f) et g) A aj. يركب عليه. h) A كالكبش, G حمارا او كبشا; A aj. فيبقى. i) DF يركبه. j) A ويمشى بين يدى كلّ.
k) DH شعشعانيّ. l) B يسعى. m) DFH يُسرى به.
n) A مثله فيكون ذلك اليوم ظلمات بعضها فوق بعض, puis A aj كما قال الله تعَ ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور اى يوم الحشر وما يكون النور الا عن يمينه واما على شماله ظلمات.
o) A كما قال الله تعَ p) C احد, H النظر. q) C ينظر فيها; H لحالها, manque dans A à partir de وليس. r) BG ويبقى الكفّار بتلك الظلمة, A الكافر. s) H ويتردّدوا. t) BG المرتاب; ces trois mots manquent dans A u) E aj. بنور الله.
v) DG الى شدّة; FH من ضربهم; puis F aj بهم. w) CH حلكتها; D سوادها, F حالكها. x) D وقوّة.

حملتها[a] ونحمد[b] الله تعـ على ما أعطاه[c] من النور المهتدى به[d] فى تلك الشدّة ويسعى بين أيديهم[e] لأنّ[f] الله عزّ وجلّ يكشف للعبد المؤمن المنعّم[g] عن أحوال الشقىّ المعذّب ليستبين له سبيل العائدة كما فعل بأهل الجنّة وأهل النار حيث يقول فاطّلع فرآه فى سواء الجحيم وكما قال سبحانه وتعالى فإذا صُرِفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا ربّنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين لأنّ أربعة لا يعرف قدرها إلّا أربعة[h] لا يعرف قدر الحيوة إلّا الموتى ولا يعرف قدر الصحّة إلّا أهل السقم[i] ولا يعرف قدر الشباب[j] إلّا أهل الهرم[k] ولا يعرف قدر الغنى إلّا أهل الفقر[l] ومن الناس من يسعى[m] نوره[n] على قدميه وعلى أطراف[o] بنانه[p] ونوره[q] يطفأ[r] تارة ويشتعل أخرى وإنّما نورهم عند البعث على قدر إيمانهم وسرعة[s] خطواتهم[t] على قدر أعمالهم وقيل لرسول الله[u] صلعم[v] كيف يحشر الناس يا رسول

---

a) D حملتها; E جمدها; A تلك الظلمة فينظرون المؤمنون.
b) A فيحمدون.
c) A اعطاهم; G على اعطائه.
d) A من الهدى.; G يهتدى به; H يهتدون به.
e) E aj. وبأيمانهم.
f) A وقيل أنّ.
g) A المعتنم; CEFG المتنعم.
h) B aj. الاول.
i) D الا السقيم.
j) C الشدة.
k) C اهل النعم.
l) BFG الا الفقراء; D الا ذو الفاقة.
m) D يمشى; G سعى.
n) manque sauf dans B.
o) A ونوره على طرف.
p) BD يوم; H لا نوره; G ومنهم من له نور, CE نور بنانه.
q) B manque dans A.
r) BCEF يطفى; H تطفى تارة.
s) B وتقدم.
t) A aj. على الصراط ايضا.
u) BG وسئل النبى.
v) CE aj. فى حديث صحيح, H aj. فى الحديث.

الله فقال انسان على بعير وثلاثة على بعير واربعة على بعير وخمسة على بعير وعشرة على بعير ومعنى هذا الحديث[a] والله أعلم أنّ قوما يتألّفون[b] فى الإسلام فرحمهم الله[c] ثمّ فيختلف[d] لهم من أعمالهم نفيرا[e] يتركون عليه[f] وهذا من ضعف العمل[g] لأنّهم يشتركون فيه[h] فهم كقوم خرجوا فى سفر بعيد وليس مع أحدهم ما يشترى به مطيّة يوصله فاشترك[i] فى ثمنها رجلان أو ثلاثة[j] فاشتروا[k] مطيّة يتعاقبون[l] عليها فى الطريق فيأتى يبلغ البعير[m] مع عشرة رجال[n] فهذا العجز[o] فى العمل معناه قبض اليد فى المال أى منع التصدّق[p] فيه ومع ذلك يحكم له بالسلامة فأعملْ هداك الله عملا يكون[q] لك نفيرا خالصا[r] من الشركة وأعلمْ[s] أنّ ذلك هو المتجر الرابح[t] فالمتّقون وافدون كما قال الخليل جلّ جلاله يوم نحشر المتّقين

---

a) A الكلام. b) A يجتمعون, C يتلاقون, D يتألفون; H يتألفون. c) A رحمهم الله; H ورحمة لهم. d) DE يختلف, C خلف; H يختلف الله. e) D ايامى. f) D عليها. g) BG اعمالهم; A وضعفه من تقصير العمل. h) A يركبونهم, C معهم; D فى المركوب; E معه; F فى دوابهم; H فى ركوبهم. i) A فيشتركوا, DF فاشتركوا. j) F جماعة; H مع رجلين او ثلاث. k) DF فابتاعوا, H ما يبتاعون. l) BCDEG يتعقّبون, A ويكونون يتداولون. m) B ويبلغ نفيرًا, CEG ويبلغ بعير; A وما يكون حال بعير. n) A نفر; manque dans BCEG. o) H العجز. p) B التصدّق. q) A يصير; D ليكون. r) DEF مخلصا. s) E والله اعلم. t) B aj. حقًّا.

الى الرحمن وفدًا[a] وفى غريب الرواية[b] أنّ رسول الله صلّعم قال يوما لأصحابه كان رجل من بنى إسرائيل كثيرا ما يفعل الخير حتى انه يحشر فيكم قالوا له يا رسول الله وما كان يصنع قال ورث من أبيه[c] مالا كثيرا فاشترى بستانا فحبسه[d] للمساكين[e] وقال هذا بستانى عند الله وفرّق دنانير عديدة[f] للضعفاء وقال بهذا أشترى جارية[g] عند[h] الله تعّ وعبيدا[i] وأعتق رقابا كثيرة فقال هؤلاء خدمى عند الله[j] والتفت ذات يوم[k] الى رجل[l] ضرير[m] المعصم فرآه[n] ماره يمشى ومارة يكبو[o] فابتاع له مطيّة يسير[p] عليها[q] وقال هذه مطيّتى عند الله تعّ أركبها[r] والذى نفسى[s] بيده كأنّى أنظر اليها[t] وقد جىء بها[u] مسرجة ملجمة يركبها فيسير بها[v] الى الموقف[w] وقبل

---

[a]) A aj. le verset suivant: ونسوق المجرمين الى جهنم وردا.
[b]) A فى الحديث ; CE فى غريب الحديث. [c]) H ابويه. [d]) A وجعله. [e]) A على الفقراء والمساكين ; D على الفقراء, B المساكين. [f]) DFH كثيرة. [g]) H بزاة. [h]) ACEFH من. [i]) A aj. فى الجنة. [j]) BG فى الدار الآخرة ; A فقال ارجو من الله تبارك وتعالى ان يعتقنى من النار يوم القيمة. [k]) BDH يوما; H aj. الى طريق. [l]) DH رجلا, فراى رجلا E لرجل. [m]) B عريق; H معدوم. [n]) manque dans DH. [o]) C يكب; H ينكب. [p]) D يركب; H ; وارديه [q]) A ثم انه اشترى مطية لرجل كان; puis A aj. فليل البصر يركب عليها وكان شرا له خادما ; D aj. يوم القيمة اركب عليها ان شاء واشترى خادما يخدمه [r]) A. [s]) A نفس محمد. [t]) A كانى بيوم القيمة. [u]) A وقد جاء راكب على تلك الدابة وهى ; [v]) A يسير بها ; F يسير بها ; G يسرى به. [w]) Ici commence dans D une lacune de vingt-cinq lignes.

في تفسير قوله تعّ أفمن يمشي مكبًّا على وجهه أهدى أمّن يمشي
سويًّا على صراط مستقيم أنّه مَثَل ضربه الله تعّ ليوم القيمة في حشر
المؤمنين والكافرين كما قال تعّ ونسوق المجرمين الى جهنّم وردًا
أي مشاة على وجوههم عطاشا لانّ الذي أمشاهم في الدنيا على
أقدامهم قادر على أن يمشيهم في الآخرة على وجوههم هذا قول بعض
المفسّرين واحتجّ بقوله[a] تعّ ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم
وليس الأمر كما حكاه[b] وانّما السرّ في ذلك أنّه[c] تارة يمشي وتارة
يكبّ[d] على وجهه[e] والذي تأوّله[f] بعيد لأنّ الله تعّ ذكر الأرجل
فقال وأرجلهم بما كانوا يعملون   وقوله تعّ عميًا وبكمًا وصمًّا
تفسيره[g] غير[h] المقصد الذي أراده[i] وترك[j] الإشارة التي تنبّهك[k]
عليها فقد[l] رأيتَ[m] العرب تتمثّل[n] بها وتقول[o] هذا[p] يمشي على
وجهه[q] اذا كان يكبو[r] ومعناه[s] عميا[t] عن النور الذي يتشعشع[u]

---

a) A كما قال الله   b) A كذلك.   c) A وانما يكون.
d) B يكبو; AH ينكب   e) A aj. اى يسعدك.   f) G ذكره;
H تاويله.   g) A يفسر.   h) AE على; F عين, cette ligne
manque dans H.   i) AC اراده; F aj. الله تعّ.   j) A وتذكر;
B وترى.   k) A شهد; B يعهمك; C تنباك; F تبهنك.
l) A العد, B ان; G لان.   m) manque dans BG.   n) A
تمثل; C يتمثلون, H يمثل; manque dans BG ainsi que بها و...
o) C ويقولون, AH فيقول.   p) ABG فلان.   q) A interc.
هذا.   r) A اعمى; C يكب; H يكبو العما وعميا.   s) E
وكان معناه, F ومعنا; H اى, manque dans A.   t) A عميانا.
u) AG يتشعشع.

بين أيدى المؤمنين وعن أيمانهم لبس العمى[a] الكلّى[b] أراد بهم[c] لأنّهم[d] لا خلاف[e] أنّهم ينظرون السماء تشقّق[f] بالغمام والملائكة[g] تنزل[h] والجبال تسير[i] والكواكب تنتثر وكلّ أهوال[j] يوم القيامة تفسير قوله تعٓ[k] أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون   فمعنى العمى[l] فى القيامة الخوض فى الظلمة والمنع من النظر الى الكريم[m] مع أنّ نور[n] الله سبحانه وتعالى تشرق به[o] الأرض البيضاء وهم قد ضُرِبَ[p] على أبصارهم غشاوة لا ينظرون الى شىء من ذلك   وكذلك ضرب[q] على آذانهم فلا يسمعون كلام الله تعٓ والملائكة الذين[r] ينادون[s] لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون ادخلوا الجنّة أنتم وأزواجكم تحبرون   وكذلك مُنِعوا من الكلام كأنّهم بكمٌ تفسير[t] قوله تعٓ هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون والممنوع من الشىء موصوف بالضعف عن قدرته وإن كانت الصفة فيه موجودة فكأنّها معدومة لوجود[u] حال دون[v] حال[w]   ومن الناس من يحشر بقيمة

---

a) B العما. *b*) A الكلية *c*) C ارادتهم. *d*) EG بمنزل بارادته خلاف A ;اراد الاختلاف و... H (*e* .لاذنه
f) A بتشقق, C تنشق; F تتشقق. *g*) A ويرون الملائكة.
h) A aj. من السماء *i*) FH تتناثر. *j*) G احوال. *k*) A تفسيره H ;بعسّره قوله تعٓ F ,وفى تفسير قوله تعٓ B ;قال الله تعٓ.
l) ABG العما *m*) A الى الله تعٓ; H مع الكرام. *n*) manque dans AEF. *o*) A بنوره. *p*) FG ضرب الله *q*) F aj. الله. *r*) manque dans BG *s*) A والمنعون تناديهم الملائكة.
t) CEF بفسره; H بفسيره; A كما قال الله. *u*) BCE الوجود; manque dans G, CE aj. فى. *v*) A بعد. *w*) Ces trois mots manquent dans BG; fin de la lacune de D

الدنيويّة[a] فهم مفتونون[b] بالعود منعكفون[c] عليه دهرهم[d] فعند
قيام أحدهم[e] من قبره[f] يأخذه[g] بيمينه فيطرحه من يده ويقول
سحقا لك شغلتنى عن ذكر الله تعٓ فيعود اليه ويقول أنا صاحبك
حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين وكذلك يُبعَث السكران
سكرانًا والزامر زامرًا[h] وكلّ احد على الحال الذى صدّه عن سبيل
الله[i] ومثله الحديث الذى روى[j] فى الصحيح إنّ[k] شارب الخمر[l]
يحشر[m] والكوز[n] معلّق فى عنقه والقدح بيده وهو أنتن من كلّ
جيفة[o] على وجه الأرض يلعنه[p] كلّ من يمرّ به[q] من الخلق[r] والميّت[s]
أيضا يحشر بظلامته كما جاء فى الصحيح[t] إنّ المقتول فى سبيل الله
يأتى يوم القيمة وجُرحه يشخب[u] بما اللون لون الدم والريح[v] ريح

---

a) A يحشر على الصفة الدنياوية بعينها; H تحشر بعينه
الدنيوية بعينها. b) B فيقوم مفتون. c) C ومنعكفون.
d) A فربما كان منعكفا على بدعة من انواع الملاهى مثل العود
يحشر D, وربما كان مفتونا بالعود ومنعكفا عليه دهره H; المثبت
بما كان عليه عاكفا دهره. e) A فيبعث قيامه. f) D aj. ان
كان فى الدنيا منعكفا به g) A يأخذه; D يأخذ به. h) A
والزمار زمارا; C والزامر يزمر i) A aj. وعن طريق الاخرة, BG aj.
تعٓ, F aj. والاخرة, H عن سبيل الاخرة. j) BG ورد. k) A
وكذلك; D وقد روى ان. l) BG فى شارب الخمر أنّه. m) G
aj. يوم القيمة n) A aj. اى الاناء الذى فيه الخمر. o) A
من الجيفة, FH interc. توجد. p) A لعن et مرّ. q) H يراه;
BG مرّ عليه. r) FH الخلائق; A من ذلك العرف المسمى.
s) A والمقتول; H واخبر. t) AH فى الحديث; D فى الخبر; F فى
الحديث الصحيح u) A يبعث. v) A لونه et وريحه.

المسك حتى يقف بين يدى الله عزّ وجلّ فاذا سابقهم[a] الملائكة[b] زمرا وأفواجا[c] يحشر كلّ واحد على حاله تحت كلّ واحد منهم ما قدّر له وجُمعوا[d] في[e] صعيد واحد الأوّلون والآخرون أمر الجليل جلّ جلاله ملائكة[f] سماء الدنيا أن يتولّوهم[g] فيأخذ كلّ واحد منهم إنسانا وشخصًا من المبعوثين[h] إنسًا وجنًّا ووحشًا وطيرًا[i] ويحوّلونهم[j] الى الأرض الثانية وهى أرض بيضاء[k] من فضّة نوريّة وصارت الملائكة من وراء العالمين[l] حلقة واحدة[m] فاذا هم[n] أكثر من أهل الأرض[o] بعشر مرّات   ثم إنّ الله سبحانه وتعالى يأمر ملائكة[p] السماء الثانية فيحدقون بالكلّ[q] حلقة واحدة[r] فاذا هم مثلهم[s] عشرون[t] مرّة[u]   ثم تنزل[v] ملائكة السماء الثالثة فيحدقون

---

a) A وكلّ قد سابقهم ; H فنسوق الناس.   b) E الخلائق.
c) A زمرا زمرا وافواجا افواجا.   d) A ثم تجمعوا ; D وقد جمعوا.
e) A على.   f) A ثم يامر الله تبارك وتعالى ملائكة.   g) A فياخذون ; D ان يتناولهم ; FH ان يتولّوا ; B فيتولّوهم.   h) D من الخلق.   i) manque dans A à partir de وشخصا.   j) A ويحوّلهم ; CE وحوّلهم ; B ثم يحوّلوا الوحوش والطيور ; FGH وحوّلوهم.   k) H الارض البيضاء.   l) A الناس   m) A محدقين بهم بالحلقة.   n) A وتلك الملائكة.   o) A من الخلق.   p) A ثم يامر الله تعَ اهل.   q) A بالخلق ; D بهم.   r) A من وراء ملائكة سماء الدنيا.   s) A وهم اكثر من ملائكة سماء الدنيا   t) AH عشرين ; cette variante se présente plusieurs fois plus bas.   u) CDEFGH emploient indifféremment مرّة et ضعفا   v) A (constamment) ثم يامر الله تعَ.

بالكلّ[a] حلقة واحدة فإذا هم مثلهم ثلاثون مرّة   ثم نزل[b] ملائكة السماء الرابعة فيحدقون من وراء الكلّ ويكونون[c] حلقة واحدة فإذا هم اكثر منهم بأربعين مرّة   ثم نزل ملائكة السماء الخامسة فيحدقون من ورائهم حلقة واحدة فيكونون[d] مثلهم خمسين مرّة ثم نزل ملائكة السماء السادسة فيحدقون من وراء الكلّ حلقة واحدة فإذا هم مثلهم ستّون مرّة   ثم نزل ملائكة السماء السابعة فيحدقون من وراء الكلّ حلقة واحدة وهم مثلهم[e] سبعون مرّة والخلق[f] يتداخل[g] ويندرج[h] بعضهم في بعض حتى يعلو القدم ألف قدم لشدّة[i] الزحام[j] ويخوض الناس في العرق على أنواع مختلفة الى الأذقان[k] والى الصدر[l] والى الحقوين[m] والى المنكبين والى الركبتين[n]   ومنهم من يصيبه الرشح اليسير كالقاعد في الحمّام ومنهم من يصيبه البلّة[o] كالعاطش[p] إذا شرب الماء   وأصحاب الريّ[q] هم أصحاب[r] المنابر وأصحاب الرشح هم أصحاب[s] الكراسيّ وأصحاب

---

a) A بالخلف ; B من وراء الكل , H من ورائهم , ces variantes se retrouvent plus bas. b) D ينزل من بعدهم . c) CE فيكون . d) A وهم ; D فاذا هم , H فيصيرون . e) A وهم اكثر من ملائكة الجميع . f) H والخلائق ; A فبل يحشر الخلق et supprime les cinq mots suivants g) BC يتداخل ; E تداخل , H يتداخل . h) BE ويندرج , D ويتدلج , F ويتديح ; II ويتدامج . i) A لكثرة ; DH من كثرة . j) H الازدحام . k) C الاذان ; H فمنهم من يعرق الى الاذنين وناس الى الاذقان , A الاذنين . l) BDF الصدور   m) C الحلقوم . n) A الركب ; B aj. والى الكعبين . o) C البلل . p) C كالعطش ; D كالعطشان . q) C الراى . r) et s) EH اهل .

الكعبين قوم يمرّون عرقا والملائكة تناديهم لا خوف عليكم اليوم
ولا أنتم تحزنون[a] وحدّثني بعض العارفين أنّهم الأوّابون[b]
كالفضيل بن عياض وغيره[c] وكان النبيّ صلعم يقول التائب من
الذنب كمن لا ذنب له فإنّ[d] ذلك[e] قول مطلق[f] وهذه الأصناف
الثلاثة أهل البرّ والرسج[g] وأهل الكعب[h] هم الذين تبيضّ وجوههم
ومن دونهم[i] تسودّ وجوههم[j] وكيف لا يكون القلق والعرق[k]
والأرق وقد قربت[l] الشمس من رؤوسهم حتى لو مدّ أحد يده لنالها
وتضاعف[m] حرّها[n] سبعين مرّة وقال بعض السلف لو طلعت الشمس[o]
على الأرض[p] كهيئتها[q] يوم القيامة لأحرقت الأرض[r] وأذابت الصخر[s]
ونشفت الأنهار فبينما الخلائق[t] يموجون[u] وهم في تلك الأرض

---

a) A remplace cette citation du Coran par une autre: اليوم تجزى كلّ نفس بما كسبت لا ظلم اليوم. b) A أي الأولياء. c) A aj من الأولياء والتائبين هم الذين يرشحوا بالعرق d) F فاذا, H فاذن. e) BG هذا; CE دليل ذلك. f) H ينطلق; DFH aj على الحال. g) manque dans A à partir de وكان h) H والشارب, A وأما الذي لا يصل الى كعب أرجلهم. i) A aj. قوم. j) B وجوه مسودّة, DFH suppr. وجوههم; A aj. كما قال الله تبارك وتعالى يوم تبيضّ [وجوههم] وجوه; le mot entre crochets n'est pas dans le Coran. k) E الخلف والقرف. l) G دنت. m) BCDG ويتضاعف; F ويضعف, H وضعف. n) A وتكون الشمس o) A لو كان حرّ الشمس يوم القيامة كحرّها في الدنيا p) A في الدنيا; G على الدنيا. q) A مثل. r) AFH الجبال. s) A الحجارة; B الصخور; D الصحف t) A الخلق. u) A aj. يغصّ بهم الموقف; D يموج في الموقف; H بالموقف.

البيضاء التى ذكرها الله تعٓ حيث يقول يوم تبدّل الأرض غير الأرض[a] الآية[b] وهم[c] على أنواع فى المحشر[d] وملوك أهل الدنيا[e] كالذرّ كما روى فى الخبر فى صفة المتكبّرين[f] وليس هم[g] كهيئة الذرّ عندنا غير أنّ الأقدام[h] عليهم حتى صاروا كالذرّ فى مذلّتهم[i] وانخفاضهم[j] وقوم يشربون ماء باردا عذبا صافيا[k] لأنّ الصبيان يطوفون على آبائهم بكؤس من أنهار الجنّة يسقونهم[l] وعن بعض السلف أنّه نام فرأى فى نومه القيمة[m] قد قامت[n] وكأنّه فى الموقف عطشانا وصبيانا صغارا يسقون الناس[o] قال فناديتهم ناولونى شربة من الماء[p] فقال لى واحد منهم[q] ألك فينا ولد قلت لا قال فلا إذًا[r] وفى هذا[s]

---

a) ACF aj. والسموات. b) A وبرزوا لله الواحد القهّار.
c) A والناس. d) AH الحشر. e) A وتكون الملوك يوم
القيمة دميمين الخلقة; DFH والملوك; E وملوك اهل الارض.
f) C المتكبّر; B المتعبّرين; H المتكبّرين مع جاء قد كما.
g) BE لهم. h) D aj. تكاثرت. i) A ملمهم, B ذلتهم.
j) DF وانحطاطهم; BG aj. وحقارتهم. k) DFH aj. زلالا, mais
BF suppr. صافيا. l) E aj. فى تلك الشدّة; A ثم ان الاطفال
وهم الاسقاط يسقون اباءهم ماء عذبا من انهار الجنة. m) A
وقيل ان بعض الصالحين راى ذلك فى المنام كان القيمة.
n) D قد مات. o) F ماء للناس, A يطوفون على ابائهم
وامهاتهم باوانى من الذهب يسقونهم. p) A فقلت لهم
اسقونى. q) A فقالوا. r) AH فاذهب اذا, C فلا اذاء;
F فلا اذا تشرب; D فقالوا اذا لا نسقيك. s) F aj.
ايضا.

فصل التزويج[a] ولهذا الولد السابق[b] شروط[c] ذكرناها[d] في كتاب
الإحياء   وقوم قد مدّ[e] على رؤسهم ظلّ يمنعهم من الحرّ[f] وهي
الصدقة الطيّبة لا يزالون[g] كذلك ألف عام حتى إذا سمعوا نقر
الناقور الذي وصفناه في كتاب الإحياء[h] وهو من بعض أسرار القرآن[i]
فتوجل له القلوب وتخشع له الأبصار لعظم نقره[j] وتشوّف اليه[k] الرؤس[l]
من المؤمنين والكافرين[m] يظنّون أنّ ذلك عذاب يزداد[n] في هول[o] يوم
القيمة   وإذا بالعرش تحمله ثمنية أملاك[p] سمك[q] قدم الملك[r]
منهم مسيره عشرين ألف سنة وأفواج الملائكة وأنواع الغمام[s] بأصوات[t]
التسبيح لهم[u] هزج[v] عظيم لا تطيقه[w] العقول حتى يستقرّ العرش
في تلك الأرض البيضاء التي[x] خلقها الله تعّ لهذا الشأن خاصّة فتطرق

---

a) B aj. والله. b) D aj. في يوم القيمة; F aj. في القيمة.
c) Ces 4 mots manquent dans A; H a seulement وفيه شروط.
d) A وقد ذكرنا ذلك. e) BCEG دنا; D مرّ. f) A بمنع منهم الشمس والحرّ. g) A ولا يزال الخلق يموجون. h) BG في احياء علوم الدين. i) A الناقور الذي قال الله تبارك وتعالى فاذا نقر في الناقور. j) A لعظم ذلك k) ACEH تشتاق; B تشوق اليه; DF تشتاق. l) A الخلائق et suppr. les trois mots qui suivent. m) BDH والكافرون. n) A يزداد, BGH يزاد o) A هول; D لهول. p) A تحمله الملائكة.
q) A سمك; BG مسيره; F سير; CE بسير r) A كل ملك; DF كل. s) A فثم تسبيح الله تعّ الملائكة. t) H بانواع.
u) A ويدعون لهم. v) B صرائح, H نمرج. w) CF يطيقه, A تطيقه, H تعقله. x) A وقد خلق الله تبارك وتعالى ارض من فضة بيضاء وقد.

الروس[a] وتخنس[b] النفوس[c] وتشفق[d] المراياه[e] وترعب[f] الأسماء وتخاف[g] العلماء وتفزع الأولياء والشهداء من عذاب الله الذى لا يطيقه شىء[h] فبينما هم كذلك اذ غشيهم[i] نور من الله عزّ وجلّ[j] يغلب[k] على نور[l] الشمس التى كانوا فى حرّها[m] فيتململون[n] فلا يزالون[o] يموج[p] بعضهم فى بعض ألف عام[q] والجليل سبحانه وتعالى لا يكلّمهم كلمة واحدة فحينئذ تذهب[r] الناس الى آدم عمّ فيقولون له يا آدم[s] يا أبا البشر طال الأمر علينا[t] وأمّا الكافر[u] فيقول[v] يا ربّ أرحمنى[w] ولو الى النار[x] من شدّة[y] ما يرى[z] من الهول[aa] ثم يقولون[bb] يا آدم أنت الذى خلقك الله بيده

---

a) C aj. وتتحسد ; EF aj وتتحشر. b) C وتتحبس ; F وتتحبس ; manque dans ADH. c) ne se trouve que dans G. d) CDEG تشفق, H بشفق. e) H الذرى ; puis H aj. وتطلع السرايا (?) f) A وتخاف. g) A وكذلك. h) A aj. فيبقى كل احد خائفا على نفسه مشغولا بنفسه. i) A سطع. j) H من. فيطلع على الخلائق ; H يغشاهم ; D على الخلق. k) BCEG غلب ; A ما يغلب. l) A حرارة. m) AH نورها. n) manque dans BCEG ; A aj. من ذلك. o) AD فيها. يزال ; BH aj. كذلك. p) F يموجون. q) A بعضهم فى الف عام اخرى. r) D ينتهون ; EG يذهب. s) B aj. يا ابانا. t) BCEG الامر علينا شديد. u) D الكافرون. v) DE يقولون. w) BCFH ارحمنى ; DG ارحنا ; E احرجنى ; A aj. من هذه الاهوال. x) BD بالنار, H فى النار. y) BF لشدة. z) B يلقى ; D يرون. aa) B aj. وبداه ; A aj. العظيم ; H aj. نعم. bb) AB aj. لآدم.

وأسجد لك ملائكته وفتح فيك من روحه اشفعْ[a] لنا الى ربّك فى فصل القضاء فقد طال المقام واشتدّ الزحام[b] فيقوم بالكلّ[c] حتى يشاء[d] الله سبحانه وتعالى فيفعل بهم ما يشاء[e] فيقول لهم[f] إنّى عصيت الله تع حين نهانى عن أكل الشجرة[g] وأنا أستحيى أن أكلّمه[h] فى هذه الحالة[i] ولكن[j] اذهبوا الى نوح عم فإنّه أوّل المرسلين[k] فيقيمون[l] ألف عام يتشاورون فيما بينهم ثم يذهبون الى نوح[m] عم فيقولون له أنت أوّل المرسلين[n] فيذكرون له مثل ما ذكروا[o] لآدم عم[p] ثم يطلبون منه الشفاعة[q] فى فصل القضاء بينهم[r] فيقول لهم[s] إنّى دعوت[t] دعوة أغرقت بها[u] أهل الأرض وإنّى أستحيى من الله تع

---

a) E اتشفع. b) D remplace la phrase suivante par: الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما حلّ بنا. c) CE لكل; F بكل; lacune dans ABH. d) et e) G شاء. f) D interc. ان ربى غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله ولا بعده مثله. g) D intervertit la phrase précédente et la suivante, et intercale entre elles: ويذكر خطيئته ويقول. h) D اتكلمه, A aj كلمه واحده. i) A aj المعضلة; H فى هذا المعضلة; D بمثل هذا; BF فى مثل هذه الحالة. j) F interc. اذهبوا الى غيرى. k) E aj. وسماه الله عبدا شكورا. l) B فيقفون; AG فيقومون; A aj الى نوح. m) A يأتون نوحا. n) A انت من ارسل الى اهل الارض, G واول من ارسل الى (من F) اهل. FH aj. انت اول البشر نبيا ورسولا الى الارض. o) F يذكرون. p) CG مثل ذلك; E مثل ذلك يعنى مثل ما ذكروا لآدم عم; manque dans ADH. q) A فاشفع لنا. r) D aj. la phrase mentionnée ci-dessus, note b. s) D aj. la phrase mentionnée ci-dessus, note f. t) F aj. على قومى. u) A دعوة على.

أن أسأله[a] مثل ذلك[b] ولكن انطلقوا[c] الى إبرهيم فإنّه خليل الرحمن
وهو سمّاكم المسلمين من قبل فلعلّه يشفع لكم   فيتشاورون[d]
فيما بينهم ألف عام ثم يأتونه[e] عم فيقولون له يا إبرهيم يا أبا
المسلمين أنت الذي اتّخذك الله خليلا[f] فاشفع لنا الى الله تع
لعلّه يفصل فيما بين الخليقة[g] فيقول لهم إنّي كذبت في الإسلام ثلاث
كذبات جادلت بهنّ[h] عن دين الله تع فأنا أستحيي من الله أن
أسأله الشفاعة في مثل هذا المقام[i] ولكن اذهبوا الى موسى عم فإنّه
اتّخذه الله كليما وقرّبه نجيّا عسى أن يشفع لكم   فيتشاورون
فيما بينهم ألف عام والحال يزداد[k] شدّة والموقف ضيقا[l] فيأتون
موسى عم فيقولون له يا ابن عمران[m] أنت الذي اتّخذك الله
كليما وقرّبك نجيّا وأنزل عليك التوراة فاشفع لنا الى ربّك في فصل
القضاء[n] فقد طال المقام   واشتدّ الزحام   وتراكمت[o] الأقدام
ونادى[p] أهل الكفر والإسلام   من عظم المرام[q]   فيقول لهم موسى

---

a) H اكلمه. b) A seulement ذلك; F في مثل هذه الساعة; G في مثل هذا, B في هذه الحالة; H في مثل هذا اليوم. c) AH اذهبوا. d) D فيقومون يتشاورون. e) AD ياتون; puis A الى ابرهيم et D الى محمد (!). f) FH aj. وحسبك ما الناس فيه (H وبحك). g) C بين خلقه; AD في فصل القضاء, puis D aj. الا ترى ما نحن فيه. h) A جادلتهم. i) D aj. la phrase mentionnée page ٩٠, note f. j) F هذه الفاقة, H هذه الغافرة. k) BEF يزيد. l) BG يغصّ بأهله; FD يغصّ ضيقا, puis FH aj. وتزداد تزاحما (H تراحيب) واندماجا. m) G يا نسيّ الله. n) D aj. الا ترى ما نحن فيه. o) H وزلزلت. p) BF يأتي. q) BCEG من طول المقام.

ثمّ[a] إنّي سألت الله تعالى أن يأخذ آل فرعون[b] بالسنين وأن يجعلهم مثلا للآخرين وقد قتلت نفسا وأنا أستحيي من الله تعالى أن أسأله الشفاعة في مثل هذا المقام[c] مع أسباب جرت منّي وفتنة في المناجاة تلوح فيها تعريضا[d] الهلاك إلّا أنّه ذو رحمة[e] واسعة وربّ غفور ولكن اذهبوا الى عيسى[f] ثمّ فإنّه أصحّ المرسلين يقينا[g] وأكثرهم معرفة بالله[h] تعالى وأشدّهم[i] زهدا[j] وأبلغهم حكمة[k] فلعلّه يشفع لكم فيتشاورون[l] فيما بينهم ألف عام والحال يزداد شدّة والموقف ضيقا وهم يقولون حتى متى نجيء[m] من رسول الى رسول ومن نبيّ الى كريم[n] فيأتون عيسى ثمّ فيقولون له أنت روح الله وكلمته وأنت الذي سمّاك الله تعالى وجيها في الدنيا والآخرة فاشفع لنا في فصل القضاء فيقول إنّي[o] اتّخذوني[p] وأمّي إلهين من دون الله فكيف أشفع لكم فقد من عُبدتُ معه[q] وسُمّيت له ابنا وسمّي لي أبا ولكن أرأيتم لو كان لأحد ثمّ كيس فيه نفقة وعليه خاتم أيقدر أن[r] يبلغ[s]

a) D فيقول ان ربّي غضب اليوم غضبا لم يغضب اليوم ولا قبله ولا بعده مثله. b) E عمران (!). c) A في ذلك ; F هذه العاقة, H هذه العاصفة. d) H تعرض. e) H أنّ رحمته. f) FH aj. بن مريم. g) B بينا. h) H لله. i) D فانه اشد ; E وسهدهم. j) D زهلا. k) A فهو روح الله ; D وروح الله وكلمته, F aj. والمبشر بخاتم النبيين. l) D comme page ٩١, note *d*. m) C نحن ; F ننتقل, H حتى ومتى نسانس. n) A فيشتد الزحام وتتراكب الاقدام من عظم الهول ; puis FH interc. ثم يقصون. o) A ابن النصارى. p) GH اتخذت, F عبدته معه. q) G من دونه. r) CEFH أكان. s) FH يحمل.

الى ما فى الكيس حتى بعضّ الخاتم قالوا نعم يا نبىّ الله قال لهم اذهبوا الى سيّد المرسلين[a] وخاتم النبيّين أخى العرب[b] فانّه اتّخر[c] دعوته شفاعة[d] لامّته وكتم ما آذاه[e] قومه حتى شجّوا جبينه[f] وكسروا رباعيته وجعلوا بينه وبين الجنّة سببا[g] وانّه لأحسنهم[h] فيختارا وأندرهم شرفا وهو يقول كما قال الصدّيق لإخوته لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين وجعل يتلو عليهم من فضائله صلعم[i] ما لم تمجّه آذانهم[j] حتى امتلأت نفوسهم[k] حرصا على الذهاب اليه   فيأتون[l] الى منبره فيقولون له يا رسول الله أنت حبيب الله[m] والحبيب أوجه[n] الوسائط فاشفع لنا الى الله تع[o] فلقد ذهبنا الى أبينا[p] آدم فأحالنا على نوح فذهبنا الى نوح فأحالنا[q] على ابرهيم فذهبنا الى إبرهيم فأحالنا على موسى فذهبنا الى موسى فأحالنا على عيسى فذهبنا الى عيسى فأحالنا عليك[r] صلّى الله عليك وسلّم وليس بعدك مطلب ولا عنك مهرب[s]   فيقول صلعم أنا لها أنا لها حتى يأذن الله لمن يشاء ويرضى ثم ينطلق صلعم

---

a) B سيد الاولين والآخرين.   b) A محمد بن عبد الله صلعم.   c) G اتّخر.   d) H وشفاعته.   e) H ادماه.   f) BG وجهه; H جبهته.   g) BG وبالغوا فى اذيته.   h) CFH لاحسنهم, manque dans AD.   i) G aj. آناء الليل وأطراف النهار.   j) D لم تعرفه اعينهم.   k) D ويزيدهم.   l) BE حتى اتوا. G فاتوا, C فساروا حتى اتوا   m) CE انت رسول الله; E aj وحبيبه.   n) A وانت اوجه.   o) A aj فى فصل القضاء.   p) A الى انبياء الله تع, puis aj. ذهبنا الى   q) Après احالنا H répète نوح, puis ابرهيم, etc.   r) D حتى ان انتهينا, A aj. يا رسول الله.   s) A نذهب; H مذهب.

الى سرادقات الجلال فيستأذن فيؤذن له ثم يرفع الحجاب ويلج العرش ويخرّ[a] ساجدا[b] ويسجد سجدة يمكث[c] فيها[d] ألف عام[e] يحمد[f] الله تعـ بمحامد ما حمده[g] بها أحد[h] قطّ[i] قال بعض[j] العارفين أنّ تلك المحامد التى أثنى الله بها على نفسه يوم فراغه من خلقه فتحرّك العرش تعظيما له وقد جاءت صحيفة من الصحف التى تقدّم ذكرها فى الاخبار والناس فى تلك المدّة قد ضاق مكانهم[k] وساءت أحوالهم[l] وعظمت أوحالهم[m] وترادفت أهوالهم[n] وقد طوّق كلّ واحد منهم ما بخل به فى الدنيا فمانع زكوة الابل يحمل على كاهله بعيرا له رغاء وثقل يعدل[o] الجبل العظيم ومانع زكوة البقر يحمل على كاهله ثورا[p] له خوار وثقل يعدل الجبل العظيم ومانع زكوة الغنم يحمل على كاهله شاة لها[q] ثغاء وثقل يعدل[r] الجبل العظيم ومانع زكوة المعز يحمل على كاهله تيسا له ثغاء وبغام وثقل يعدل الجبل العظيم والرغاء والخوار والثغاء والبغام كالرعد العاصف ومانع زكوة الزرع يحمل على كاهله أعدالا قد ملئت

---

a) A فيقف تحت العرش ثم D ,حتى يخرّ تحت العرش. b) AB aj لله تعـ. c) BDFG فيمكث. d) BG فى سجوده. e) BG ما شاء الله; CE ألفا; DF زمانا. f) A يحمد; BG ويحمد; CE ثم يحمد. g) BEG حمد, DFH حمد الله. h) AE احدا. i) D غيره. j) G بعض السلف من. k) A ضاق مقامهم; D طال مكثهم. l) DFH وساء حالهم; A وساء خلقهم. m) DF وعظم وحلهم. n) D aj. ضاق بهم. o) D كاده. p) A بقره, et par conséquent لها. q) E كبشا له. r) B كقدر.

من الخمس الذى كان يبخل به[a] برّا كان أو شعيرا أثقل ما يكون
ينادى تحته[b] بالويل والثبور ومانع زكوة المال يحمل[c] شجاعا
أقرع له زبيبتان[d] وذنبه قد صبّ فى منخره[e] واستدار[f] بجيده[g]
وثقل[h] على كاهله كأنّه طوق بكلّ رحى فى[i] الأرض وكلّ واحد
ينادى[j] ما هذا فيقول لهم[k] الملائكة هذا ما بخلتم به فى الدنيا
رغبة فيه وشحّا عليه وهو قوله تع سيطوّقون ما بخلوا به يوم
القيمة وآخرون قد عظمت[l] فروجهم وهى تسيل[m] صديدا[n]
يتأذّى[o] من نتنهم[p] جيرانهم[q] وآخرون قد صلبوا فى جذوع[r]
النيران[s] وآخرون قد خرجت[t] ألسنتهم على صدورهم أقبح ما
يكون[u] وهى الزناة واللوطه[v] والكذّابون[w] وآخرون قد عظمت
بطونهم[x] كالجبال[y] الرواسى[z] وهم آكلو[aa] الربا وكلّ ذى ذنب

---

a) A يحمل على كاهله زكوة زرعه. *b*) BG عليه. *c*) A aj. على كاهله. *d*) C زبانان ; E زبانان ; G زنادنان ; H aj اى نابان *e*) F منخريه ; H فمه ; puis H aj. فاذا حدده *f*) EG واستدارت. *g*) H بحسده. *h*) BH وثعله *i*) F على وجه. *j*) A interc ما هذا لى. *k*) BG فسادبهم. *l*) B عصّت. *m*) F تسل. *n*) H صدودا. *o*) F يتاذون ; D aj. الناس. *p*) C بنتنهم , DFG من نتنها , E بنتنها ; manque dans AH. *q*) manque dans ADFH. *r*) H جذو. *s*) D النخل ; H الميران. *t*) H فرجت. *u*) A وعرقهم اثنين من الجبهه معلقين بالاغلال. *v*) Sic AB; EG اللاطة ; D اهل اللواط , F اللواط ; H اللوط ; manque dans C. *w*) EH والكاذبون. *x*) BG interc. حتى صارت. *y*) F كانها الجبال. *z*) A كامثال الادواح ; E aj وهم تحتها. *aa*) D اكله ; ABCFGH اكلون

قد بدا سوءه[a] ذنبه[b] طافوا عليه[c] فصل فينادى الجليل جلّ
جلاله يا محمّد ارفعْ رأسك وقلْ تُسمَعْ لك[d] واشفعْ تُشفَّع فيقول
صلّعم يا ربّ افصلْ بين عبادك فقد طال مقامهم وقد فضح كلّ
واحد[e] بذنبه[f] في عرصات القيمة فيأتي النداء[g] نعم يا محمّد
ويأمر الله تع بالجنّة فتزخرف[h] وتزلف[i] فنوّى بها ولها نسيم طيّب[j]
أعبق[k] ما يكون[l] وأذكى فيوجد ريحها من مسيرة خمسمائة عام
فتبرد النفوس[m] وتحيى القلوب[n] إلّا من[o] كانت أعمالهم في الدنيا
خبيثة[p] فإنّهم مُنعوا من[q] ريحها فموضع عن يمين العرش * ثم
يأمر الله تع أن يؤتى بالنار فترعب وتفزع وتقول للمرسلين إليها[r] من
الملائكة[s] أتعلمون أنّ الله تع خلق خلقا[t] يعذّبني به فيقولون لها
لا وعزّته وإنّما أرسلنا[u] إليك لننتقمي ممّن عصاه من خلقه[v] ولمثل

---

a) A فضيحة; DH ينادى; BG بدا. b) D بذنبه; H لذنبه. c) D فيفتضح بشومه; FH يعذب لشومه, A والله اعلم. d) A وسل تعطى; EH وقل تسمع. e) BG كل انسان. f) D وعظمت مصايبهم g) DH فيقول له; A فيقول الله تبارك وتعالى. h) E فتزخرف i) H وتزين et aj. وتطيب. j) AFH طيبة k) A احسن, D اطيب. l) D aj. واعبق. m) A فتبرد النفوس بنسيمها. n) CE intervertissent النفوس et القلوب. o) ADH قوما; F قوم. p) B فضيحة; AFH خبائث. q) A aj. شمّ. r) AH للملائكة; B للموكّلين بها, G للمرسل اليها. s) A الذين أرسلهم الله تبارك وتعالى اليها; manque dans H; puis A aj. سألتكم بالله; DH aj. سألتكم بعزّة من أرسلكم. t) H سيبو خلقى. u) BCDEFG ارسل v) CEF من عُصاه ربّى; G ممّن عصاه H, عصا ربّك ممّن

هذا اليوم خُلقتْ   فيأتون بها تمشى على أربع قوائم تقاد بسبعين الف زمام فى كلّ زمام سبعون ألف حلقة لو جمع حديد الدنيا[a] كلّه[b] ما عدل منها حلقة[c] واحدة على كلّ حلقة[d] سبعون ألف زبانى[e] لو أُمِر زبانى منهم أن يدكّ الجبال لدكّها أو ان يهدّ الأرض لهدّها وإذا لها شهيق وزفير ودوىّ وشرر[f] ودخان يفور حتى تسدّ الآفاق ظلمة   فإذا[g] كان بينها وبين الخلائف[h] مقدار[i] ألف عام تفلّتت[j] من أيدى الزبانية[k] حتى تأتى على أهل الموقف ولها صلصلة وتقعقع[l] وشهيق[m] فيقال ما هذا فيقال جهنّم تفلّتت من أيدى سائقيها[n] ولم يقدروا على إمساكها لعظم شأنها   فيجثون الكلّ[o] على الركب[p] حتى المرسلون ويتعلّق إبرهيم وموسى وعيسى بالعرش[q] هذا قد نسى الذبيح وهذا قد نسى هٰرون وهذا قد نسى مريم ويجعل كلّ واحد منهم[r] يقول يا ربّ نفسى نفسى لا أسألك اليوم

---

a) A الارض, F اهل الارض   b) A سبع مرّات; F باسره.
c) BE بحلقة.   d) D ومعها.   e) A الف من الزبانية; DF الف زبانية من زبانية النار; H الف ملك من الزبانية.   f) C سرر; D شرّ, EH وسرور.   g) BG حتى اذا.   h) CE الخلف; H الناس.   i) D مسيره.   j) CE انفلتت.   k) DFH ساقعيها; puis aj ولم يقدروا على امساكها لعظم شانها وهم الزبانية.
l) A ورقير; C وتصفيف.   m) C وسحيف; G وسحف, F ونسحف; puis DF aj وتذهب بحاسة الاذان; E aj. فيطير العقول; lacune dans H.   n) BG الخزنة; A الزبانية puis aj. هذه جهنم التى كنتم توعدون   o) A الخلائف.   p) F aj لشدة الهول.
q) AH كل واحد منهم بلواء النبى صلعم   r) A وجعلوا كل احد من الانبياء والمرسلين والخلائق.

عبرها   وروى أنّ المسيح يقول يا ربّ نفسى وأمّى لا أسألك اليوم
غيرهما وهو الأصحّ عندى   ومحمّد صلّعم يقول أمّتى أمّتى يا ربّ
سلّمها[a] ونجّها   وليس فى الموقف من يحمله ركبتاه[b] وهو قوله[c]
تعّ وترى كلّ امّة جاثية كلّ امّة تدعى الى كتابها[d] وعند تقلّبها
تكبو[e] من الحنق والغيظ   وهو قوله تعّ اذا رأتهم من مكان بعيد
سمعوا لها تغيّظا وزفيرا أى تغيظها لغيظها وحنقها[f] يقول سبحانه
وتعالى تكاد تميّز من الغيظ أى تكاد تنشقّ[g] نصفين من شدّة
غيظها[h]   فيبرز رسول الله صلّعم[i] بأمر الله تعّ ويأخذ بخطامها[k]
ويقول لها ارجعى مدحورة الى خلفك حتى يأتيك[l] أفواجك[m]
فتقول[n] خلّ[o] سبيلى فانّك يا محمّد حرام علىّ فينادى مناد من
سرادقات الجلال[p] اسمعى منه[q] واطيعى له[r] ثم تجذب[s] وتجعل عن
شمال[t] العرش ويتحدّث أهل الموقف بجذبها[u] فيخفّ وجلهم وهو

---

a) H خلصها. b) A aj. سوا النبى صلّعم ثم ان الخلائق يبقون جاثين على الركب وقد قعدوا على الارض لشدّة الهول العظيم ولشدّة حر النار. c) A وذلك يدلّ قوله. d) A aj. الآية; E aj. اليوم. e) B يعلو. f) H وخلقها. g) A تنشقّ. h) A من الغيظ; B لشدّة غيظها; G لشدّة الغيظ; H من شدّة تغيظها. i) D فيرى لها النبى. j) AD aj وبتقدّم. k) A بزمامها. l) B يباتيكى. m) B رزقك افواجك, D اهلك وافواجك; F افواجا; H افواج. n) H aj. النار. o) CGH خلى; DH aj. عن. p) CE العرش; A فيقول الله جلّ جلاله. q) A من محمد; E ممى; F معه. r) D واطيعيه; H واطيعى ل. s) voyez page ۴, note i. t) AB على يسار. u) AD بزجرتها; H بزجرها.

قوله تعّ وما أرسلناك إلّا رحمة للعالمين فهنالك[a] ينصب[b] الميزان وهو كفّتان كفّة عن يمين العرش من نور[c] وكفّة عن يسار العرش[d] من ظلمة[e] ثم يكشف الجليل جلّ جلاله عن ساقه[f] فيسجد الناس كلّهم تعظيما له وتواضعا لكبريائه إلّا الكفّار الذين[g] أشركوا به أيّام حيوتهم[h] وعبدوا[i] الحجارة[j] والخشب وما لم ينزل به سلطان[k] فإنّ صياصى أصلابهم تعود[l] حديدا فلا يقدرون على السجود وهو قوله تعّ يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون وروى[m] البخارىّ فى تفسيره مسندا أنّ[n] رسول الله صلّعم قال يكشف الله تعّ[o] عن ساقه يوم القيمة[p] فيسجد كلّ مؤمن ومؤمنة[q] وقد أشفقت من تأويل الحديث[r] وعدلت عن[s] منكريه[t] وكذا أشفقت من[u]

---

a) A فحينئذ; D فهناك. b) CE ينصب. c) manquent dans ADF d) ADF aj. فالذى (فالكفة A) عن يمين العرش (على اليمين A) من نور (وهى كفة الحسنات A aj.) والذى (والكفة الذى A) عن يساره (على اليسار A) e) A aj. وهى كفة السيآت. f) D ساق. g) B والذين h) A فى الدنيا. i) E وعبد; lacune dans CD. j) BEG الاوثان; F الاحجار; BG suppr. والخشب. k) AEFG سلطانا. l) A فتعود اصلابهم. m) A aj. الامام. n) ABCEG الى; lacune dans H. o) Bokh ربّنا. p) manquent dans Bokh. q) A aj. الا المشركين. r) DF وقد اشفقت تاويل هذا الحديث فى. s) D واعدلت عن, F وبينت. t) A مكتوبة; F aj. ومدرى المحى. u) DF اشفقت فى. BG aj. تاويل; C aj. ذكر

صفة[a] الميزان وربّعت[b] فوق واصفيه[c] بالمثل[d] وجعلته[e] متحيّزا الى العالم الملكوتيّ فإنّ الحسنات والسيّآت أعراض ولا يصحّ وزن الأعراض الّا بالميزان الملكوتيّ[f] فبينما الناس ساجدون إذ نادى الجليل جلّ جلاله بصوت يسمعه[g] من بعد[h] كما يسمعه[i] من قرب[j] أنا الملك أنا الديّان حكاه البخاريّ رضّه لا يجاوزني[k] ظلم ظالم فإن جاوزني[l] فأنا الظالم ثم يحكم[m] بين البهائم[n] ويقتصّ[o] للجمّاء[p] من القرناء[q] ويفصل بين الوحش[r] والطير[s] ثم يقول لهم كونوا[t] ترابا فتسوّى بهم الأرض فحينئذ[u] يودّ الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوّى بهم الأرض[v] ويتمنّى الكافر فيقول[w] يا ليتني كنت ترابا ثم يخرج النداء من قبل الله تعّ أين اللوح المحفوظ فيؤتى[x] به وله هرج عظيم[y] فيقول الله تعّ أين ما سطرت فيك من توراة وزبور

---

a) D كفة. b) A وازلفت; B وربيت; E وربغت, D ونقيت; F وزينت; H manque. c) A فوله واصفته; E فول واصفه. d) B بالميل. e) D وجعله. f) BEG بميزان ملكوتي; DF في الميزان الملكوتي; H manque. g) AF يسمع; D فيسمع. h) A بعد. i) ADF يسمع. j) A قريب. k) D يجاوزني; F يجاوزني. l) D جاوزني, F جاوزني. m) BG يقضي. n) A aj. والطير. o) A فينصف; H فيقص. p) AH الجماء. q) A ذات القرون. r) ABDFGH الوحوش. s) B والطيور; manque dans A. t) BDFH لها كوني. u) Coran يومئذ. v) E aj. la fin du verset: ولا يكتمون الله حديثا. w) A (comme le Coran) فيقول الكافر; D ويقول الكافر; F فعندها يقول الكافر; H manque x) C فيؤتى. y) A هرج ومرج عظيم; B وهو لوح هرج ومرج عظيم, C به هوج عظيم (sic); H يهرج ومرج.

وإسرافيل وعزرائيل [a] فيقول له متّى الروح [b] الأمين فيؤتى به [c] ترعد فرائصه وتصطكّ [d] ركبتاه [e] فيقول الله تع يا جبريل هذا اللوح [f] يزعم أنّك نقلت منه كلامي ووحيي أصدق قال نعم يا ربّ قال فما فعلت منه قال أنهيت التوراة [g] الى موسى وأنهيت الزبور الى داود وأنهيت الانجيل الى عيسى وأنهيت الفرقان [h] الى محمّد صلعم وأنهيت الى كلّ رسول رسالته والى أهل الصحف صحائفهم [i] فاذا النداء يا نوح فيؤتى به ترعد فرائصه وتصطكّ [j] ركبتاه [k] فيقول يا نوح زعم جبريل [l] أنك من المرسلين قال صدق [m] فيقال له فما فعلت مع قومك قال دعوتهم [n] ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي إلّا فرارا فاذا النداء يا قوم نوح فيؤتى بهم زمرة واحدة فيقال لهم هذا أخوكم نوح يزعم أنّه بلّغكم الرسالة فيقولون يا ربّنا كذب ما بلّغنا شيئًا [o] وينكرون الرسالة فيقول الله تع يا نوح ألك بيّنة [p] عليهم فيقول نعم يا ربّ بيّنتي عليهم محمّد وأمّته فيقولون كيف ذلك ونحن أوّل الأمم وهم [q] آخر الأمم فيؤتى بالنبيّ صلعم [r] فيقول الله تع يا محمّد هذا نوح

---

a) E aj. وصحف. *b*) B يا رب ارسال الروح ; G سل الروح. *c*) A جبريل عم *d*) CD écrivent ce mot تصطكّ. *e*) A وهو يرتعد من الخوف. *f*) F aj. المحفوظ *g*) ADFH انهيت بالتوراة etc *h*) AD بالقرآن. *i*) D صحفهم *j*) G interc. اسنانه و . *k*) A يرتعد فرقا وخوفا من الله تبارك وتعالى. *l*) A interc. انه يبلغ الحق رسالتي ; D a انه ابلغك رسالة و . mais suppr. ce qui suit, et le remplace par اصدق *m*) D فيقول *n*) Coran دعوت قومي *o*) A بلغنا شيء, BCEG بلغنا من شيء; lacune dans H, B aj وتكذبون. *p*) A aj تشهد. *q*) A aj. بعدنا *r*) B aj. en marge واحدا.

يستشهدك[a] أتشهد[b] له بتبليغ[c] الرسالة فقرأ[d] صلعم[e] إنّا أرسلنا نوحا الى قومه الى آخر السورة[f] فيقول الجليل حلّ جلاله قد وجب عليكم الحقّ وحقّت[g] كلمة العذاب[h] على الكافرين فيؤمر بهم زمرة واحدة الى النار من غير وزن عمل[i] ولا حساب[j] ثم ينادى أين عاد[k] فيفعل[l] مع هود[m] كما يفعل قوم نوح مع نوح[n] فيشهد عليهم النبيّ صلعم وخيار[o] أمّته فيتلو[p] كذّبت عاد المرسلين الى آخر القصّة فيؤمر بهم زمرة واحدة الى النار[q] ثم ينادى يا صالح ويا ثمود[r] فيأتون[s] فيشهد[t] عليهم عند ما ينكرون[u] فيتلو النبيّ صلعم كذّبت ثمود المرسلين الى آخر القصّة فيفعل بهم مثلهم[v] ولا يزال

---

a) BG يستشهد بك   *b*) CE فيشهد ; D نشهد ; FG فتشهد.   *c*) H بتبالغ.   *d*) DF فيتلو , H فيقول ; A فيقول نعم يا رب ثم يقرأ.   *e*) E aj. واخبار امته.   *f*) C الى آخرها.   *g*) CE aj عليكم , BG قد وجبت وحقت عليكم.   *h*) AH ربّك.   *i*) DE اعمال ; AH فلا يوزن لهم عمل   *j*) D ولا رفع ميزان ; manque dans AH   *k*) D وقوم هود ; A ابن قوم عاد.   *l*) F فيفعلون   *m*) AG بهم ; B به ; CE قوم هود مع هود ; H مع عاد ; B aj. كذلك , F aj عمّ.   *n*) ABG بقوم نوح ; CD seulement مع نوح , H مع قوم نوح.   *o*) A هو وخيار ; BG مع خيار.   *p*) E فيتلون , B aj. قوله نعم.   *q*) E aj. مثل امة نوح.   *r*) DFH بصالح وثمود , A بقومٌ صالح وثمرود (sic).   *s*) D فيفعلون كما فعل الاوّلون وينكرون , F فيؤتى بهم.   *t*) C فيستشهدون , EG فتستشهد.   *u*) AD عليهم النبى صلعم ; puis A aj. هو وخيار امته.   *v*) B كذلك ; A فيؤمر بهم الى النار.

يخرج [a] أمّة بعد أمّة فقد [b] أخبر عنهم القرآن [c] بيانًا وذكرهم فيه [d]
إشارة كقوله [e] تعالى [f] وقرونا بين ذلك كثيرا [g] وقوله تعالى ثم أرسلنا رسلنا
تترى كلّما جاء أمّةً رسولها كذّبوه وقوله تعالى والذين من بعدهم لا
يعلمهم إلّا الله جاءتهم رسلهم بالبيّنات وفي هذا تنبيه [h] على أولائك [i]
القرون الطاغية [j] كقوم تارخ وتارخ [k] ودوحا [l] واسرا [m] وما أشبه ذلك [n]
حتى ينتهي النداء الى أصحاب الرسّ [o] وتبّع [p] وقوم إبرهيم وفي كلّ
ذلك [q] لا يرفع [r] لهم ميزان ولا يوضع [s] لهم حساب وهم عن ربّهم
يومئذ لمحجوبون والترجمان [t] يكلّمهم [u] لأنّ الربّ من نظر اليه
وكلّمه لا يعذّبه [v]   ثم ينادي بموسى بن عمران فيؤتى به وهو كأنّه

---

a) A النداء, D النداء بخروج; H النداء يخرج. b) A ممن, D وقد; F حتى, G كما; H présente à partir de ce mot une lacune de huit lignes. c) A اخبر الله تبارك وتعالى عنهم. d) D وكفى به. e) A كما قال; D قوله; G لقوله f) D aj. وعادا وثمودا واصحاب الرس. g) Les quatre lignes suivantes manquent dans D (jusqu'à ابرهيم). h) A وهذه تبينه. i) A تلك. j) B الماصية k) A تارح, B تارح وتارح, C يارخ وتارخ; E بارخ وتارح, F تارح وتازح; G بارح ودارج. l) A ومارخ. m) A ورسد; F واسبرا. n) A واشباه ذلك o) C الرسل; E الروس; A aj. وثمود p) E وقوم تبّع. q) A وكل اولائك, D وهل اولائك. r) A ينصب, D يوضع, C تروج اى ترتفع. s) AD يروع. t) B والترجمان لا, A ولا ينظر الله تبارك وتعالى اليهم ولا. u) A aj. الا الرسول v) BCDEG لم يعذّب; A aj. ابدا; fin de la lacune de H.

ورقة في[a] ريح عاصف قد اصفرّ لونه واصطكّت ركبتاه[b] فيقول له يا
ابن عمران[c] إنّ جبريل زعم أنّه بلّغك الرسالة والتوراة أتشهد[d] له
بالبلاغ قال نعم[e] قال ارجعْ الى منبرك[f] وٱتلُ ما أوحى اليك من
كتاب ربّك فيرقى المنبر ثم يقرأ[g] فينصت له كلّ من في الموقف[h]
فيأتي[i] بالتوراة غضّةً طريّةً على حسنها يوم أنزلت حتى يتوهّم
الأحبار[j] أنّهم ما عرفوها يوما قطّ[k] ثم ينادى يا داود[l] فيأتي
وهو يرعد كأنّه ورقة في ريح عاصف وتصطكّ ركبتاه ويصفرّ لونه[m]
فيقول الله تعالى يا داود زعم جبريل[n] أنّه بلّغك الزبور[o] أفتشهد له
بالبلاغ فيقول نعم يا ربّ فيقول له ارجعْ[p] الى منبرك واتل ما أوحى
اليك[q] فيرقى ثم يقرأ وهو أحسن الناس[r] صوتا وفي الصحيح أنّه
صاحب مزامير[s] أهل الجنّة فيسمع صوته المقتول[t] أمام[u] تابوت

---

a) BGH aj بيوم. *b*) D واضطرب كونه ; A وهو يرتعد.
c) C يا موسى ; A يا موسى بن عمران. *d*) Comp. plus haut.
e) AB aj. يا رب. *f*) F dans le texte منزلك, mais en marge
منبرك. *g*) A aj. التورية. *h*) A وهو احسن الناس صوتا ;
comp. plus bas à propos de David. *i*) FH فيوتى. *j*) D
يزعموا ; G aj. من امته. *k*) B يوما واحدا ; A فيقرا قراة حتى
ينكروا من حسن صوته انهم سمعوها. *l*) A يداود عم ; D داود ;
H ابن داود. *m*) A وهو يرتعد من الخوف. *n*) ABH هذا
جبريل يزعم. *o*) A الرسالة ; BG انك من المرسلين. *p*) AF
عد, B ارقا. *q*) BF aj. من ربك. *r*) A الخلق. *s*) E
مزمار. *t*) manque dans BG qui doivent avoir lu إمام. *u*) AH
ايام.

السكينة[a] فيقتحم الجموع ويتخطّى الصفوف[b] حتى ينتهي[c] الى داود عمّ فيتعلّق به ويقول[d] أمــا وعظت الزبور حتى نويت[e] فيّ[f] شرًّا فتعاجله فيسكت[g] معتجما[h] فيرتجّ[i] الموقف لما يرى الناس[j] من شــأن داود عمّ ثم يتعلّق[k] به ويسوقه الى[l] الله تعّ[m] فيرخى عليهما[n] الستر فيقول أوريّاء يا ربّ أنصفني مـنـه[o] فانه تعمّد بي الهلاك[p] وجعلني أفاتل أمام التابوت[q] حتى قُتلت وتزوّج امرأتي[r] وعنده يومئذ تسع وتسعون امرأة غيرها[s] فيلقن التحليل جلّ جلاله الى داود ويقول له أصدق فيما يقول فيقول داود نعم يا ربّ قد كان ذلك وهو منكّس رأسه[t] حياء من الله تعّ وتوقّعا[u] لما[v] ينزل به من العذاب ورجاء فيما وعده[w] الله تعّ من المغفرة فاذا خاف نكّس رأسه حياء من الله واذا طمع ورجا رفع رأسه فيقول الله تعّ لصاحبه قد عوّضتك عن ذلك من القصور كذا وكذا ومن الحور[x] والولدان

---

a) ADH التابوت , BG تابوت السكينة , puis G aj. وهو اورياء , et F aj. المقتول. b) F الرقاب والصفوف. c) CE يصل. d) E aj اوريا. e) B تريد f) DEH لي. g) ABDH ويسكت , CE ويسكته. h) ADFH معتجما. i) B فيصيح. j) A يرون. k) DF يتمسك , manque dans H. l) B aj بين يدي. m) A aj. فيقفان بين يدي الله. n) B عليه ; CEG عليهم. o) A من داود p) A قد عمد في الهلاك ; D تعمدني بالهلاك , C تعمدني الهلاك ; BEG تعمدني للهلاك , H قد عمد قتلي q) AB امام التابوت اقاتل. r) F زوجتي. s) G aj. فيسكت. t) ADFH الرأس. u) D وخوفا ; C وتوقّفا. v) D مما. w) G فيما عنده ووعده x) E aj. من الجنة , B العين

كذا وكذا أرضيتَ فيقول نعم يا ربّ رضيتُ ثم يقول لداود اذهب فقد غفرت لك وهكذا شأنه[a] سبحانه وتعالى مع من أكرمه يعطى عنه من سعة رزقه[b] وعظيم عفوه ثم يقول له ارجع الى منبرك واقرأ ما بقى من[c] الزبور فيفعل حينئذ يأمر الله تع[d] فيقوم بنى[e] إسرائيل أن يقتسموا[f] قسمين قسم مع[g] المؤمنين وقسم مع[h] المجرمين ثم ينادى المنادى[i] أين عيسى[j] بن مريم عم فيؤتى به[k] فيقول له أأنت قلت للناس اتّخذونى وأمّى إلهين من دون الله[l] ثم يحمد الله تع[m] ما شاء الله[n] ويثنى عليه ثناء[o] كثيرا ثم يعطف على نفسه[p] بالذمّ[q] والاحتقار[r] ويقول سبحانك ما يكون لى أن أقول ما ليس لى بحقّ إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك إنّك أنت علّام الغيوب فيضحك الله سبحانه وتعالى[s] ويقول هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم صدقت يا عيسى[t] ارجعْ الى منبرك واتل الإنجيل[u] الذى دفعه جبريل فيقول نعم يا ربّ ثم يرقى

---

a) B يجعل *b*) CE رفده; cette phrase manque dans AFH;
D a seulement وكذا شأنه عفوه *c*) AH ما فى *d*) A
فيرجع; manque dans D *e*) D فحينئذ يقوم بنى ; AH ثم
يقسم بين . *f*) BD فيقتسموا, manque dans AH *g*) et *h*) BF
من *i*) A ينادى, D يخرج النداء, H يدعى . *j*) AH
بعيسى *k*) F aj. على باب المرسلين . *l*) A intercale فيقول
سبحانك لا اله الا انت ثم يخر ساجدا *m*) DF فيقول من
تحميده *n*) B aj من محامد . *o*) D حمدا وثناء . *p*) A
وعلى راسه . *q*) H بالذلة ; D بالدوام *r*) A ذله واحتقار
s) B aj. من كلامه *t*) A aj. اذهب *u*) AH ما فى الانجيل;
B ما اوحى اليك وهو الانجيل .

ويقرأ فيشخص[a] له[b] الرؤوس لحسن[c] صوته وترتيله وترجيعه[d] فإنّه أحكم الناس له رواية[e] فيأتي بالإنجيل غضّا طريًّا حتى يظنّ الرهبان أنّهم ما علموا[f] منه آية قطّ ثم يفعل بالنصارى ويقفين[g] المجرمون[h] مع المجرمين والمؤمنون[i] مع المؤمنين   ثم يخرج النداء أين محمّد صلعم[j] فيؤتى به فيقول له يا محمّد هذا جبريل يزعم أنّه بلّغك القرآن[k] فيقول نعم يا ربّ فيقول له ارجع الى منبرك واقرأ[l] فيتلو صلعم القرآن فيأتي به غضّا طريًّا له حلاوة وعليه طلاوة[m] فيستبشر به المؤمنون المتّقون فإذا وجوههم[n] ضاحكة مستبشرة والمجرمون وجوههم[o] مغبرّة[p] مقترّة[q] والدليل على[r] السؤال المقدّم للرسل والأمم قوله[s] تعّ فلنسألنّ الذين أرسل اليهم ولنسألنّ المرسلين وقوله[t] تعّ يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا[u]

---

a) H تنغص. *b*) CDH اليه. *c*) C من حسن, H من حلم. *d*) F ويرجع منسأته. *e*) B aj. ودراية. *f*) BG سمعوا. *g*) ABGH فيميز. *h*) ABH فيسم. *i*) BH ويسم; A manque. *j*) G aj. وعلى سائر المرسلين والنبيين. *k*) ADF الرسالة; puis F aj. والقرآن, et A aj. بالقرآن العظيم. *l*) A aj. القرآن, H aj. قرآنا, puis A aj. فيرجع الى منبره صلعم. *m*) A ويتلو القرآن تلاوة ما احد سمع مثلها قط. *n*) A aj. مسفرة. *o*) BG ويشقى منه المجرمون فاذا وجوههم. *p*) B عليها غبرة; A على وجوههم غبرة. *q*) AB ترهقها قترة, G عليها قترة. *r*) CDEFG وعلى; ces mots manquent dans A; H a ici une lacune de huit lignes. *s*) A وقال الله, CG بقوله; E فقوله; F فلقوله. *t*) A وقال; B ومنهم من عنى به قوله, CEFG عنى بقوله. *u*) G aj. الّا ما علّمتنا, comp. Coran 2, 30.

إنّك أنت علّام الغيوب[a] والناس فى ذلك[b] على نوعين منهم من قال نسوا ما أجيبوا به من هول المطلع ومنهم من قال إنّما قالوا ذلك تسليما لله كما فعل المسيح فى قوله إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك إنّك أنت علّام الغيوب والأوّل أصحّ وقد حكيناه فى[c] الاحياء لأنّ[d] الرسل يتفاضلون[e] والمسيح عمّ من أجلّهم لأنّه كلمة الله وروحه فاذا تلا النبىّ صلعم القرآن توقّفت الأمّة[f] أنّهم ما سمعوه قطّ[g] وقد قالوا[h] للأصمعىّ تزعم[i] أنّك أحفظهم[j] لكتاب الله تعّ فقال يا ابن أخى يوم أسمعه[k] من رسول الله صلعم كأنّى ما[l] سمعته[m] قطّ فاذا فرغت[n] قراءة الكتب[o] خرج النداء من قبل سرادقات الجلال[p] وامتازوا اليوم أيّها المجرمون فيرتجّ الموقف ويقوم فيه روح عظيم[q] والملائكة[r] قد امتزجت[s] بالجنّ والجنّ ببنى آدم[t] والكلّ[u] لجبلّة[v] واحدة ثم يخرج[w] النداء يا آدم

---

a) Les trois lignes suivantes se trouvent seulement dans DEF (jusqu'à العيوب). *b*) D aj. اليوم. *c*) A aj كتاب. *d*) D ان. *e*) D مفضلون; puis DF aj فى العلم, cette phrase manque dans A. *f*) D الامم. *g*) A aj لحسن قرأته *h*) DF انّه أقرأ الناس. *i*) D زعم, DF aj الناس *j*) A قال رجل. *k*) BG اذا سمعته *l*) AD ما كان. *m*) D حفظته. *n*) AH فاذا فرغ النبى وفرغ من, D فاذا فرغ من. *o*) A قرأته. *p*) H العرش *q*) DF aj. وذلك لا يعلمها الا الله تعّ *r*) A ويقوم; قد استرجت D, قد اختلطت A *s*) A ويقوم فيه الملائكة. cette phrase manque dans H *t*) A الجنّ والناس. *u*) A ويشتبك الكل, F ويشتبك الكل, D وتسل الخلق *v*) D سكة. *w*) AH فاذا

ابعثْ من نسلك بعثا الى النار[a] فيقول كم يا ربّ فيقول له من كلّ ألف تسعمائة وتسعة وتسعون الى النار وواحد الى الجنّة فلا يزال يستخرج[b] من سائر[c] الملحدين[d] والغافلين والفاسقين حتى لا يبقى الّا قدر[e] حفنة من حفنات الربّ جلّ جلاله كما قال[f] الصدّيق رضه نحن حفنة من حفنات[g] الربّ ثم يقرن[h] الغير[i] بالشياطين فمنهم من يرفع له الميزان فاذا سيّآته ترجح على حسناته وكلّ من وصلته[j] الشريعة[k] لا بدّ له من الميزان فاذا اعتزلوا[l] وأيقنوا أنّهم هالكون قالوا[m] آدم ظلمنا ومكّن[n] الزبانية من نواصينا فاذا النداء من قبل الله تع لا ظلم اليوم إنّ الله سريع الحساب فيستخرج[o] لهم كتاب عظيم يسدّ ما بين المشرق والمغرب فيه جميع أعمال[p] الخلائق فما من صغيرة ولا كبيرة إلّا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربّك أحدا وذلك أنّ أعمال الخلائق تعرض كلّ يوم على الله تع فيأمر[q] الكرام البررة أن ينسخوها في ذلك الكتاب العظيم وهو

---

a) A ابعث دربنك الى النار; H ابعث من دربنك بعث النار.
b) ADH يستخرجهم, BG فيستخرج. *c*) B جميع. *d*) F المتخلّدين. *e*) AH مثل. *f*) A aj. ابو بكر. *g*) A ici et plus haut حفنة et حفنات. *h*) C يعرب; E نعرن, F يعمن; manque dans AGH. *i*) C الملعبين; manque dans A ainsi que le mot suivant; H a une lacune de dix lignes. *j*) B وصفة et en marge الشريعة, C صلت له, E وصلت له. *k*) A علم الشريعة وعمل بها. *l*) A عزوا; DE اعتزوا. *m*) DF aj. فيما بينهم. *n*) D ومكنت. *o*) D فيخرج, A ثم ان الله تبارك وتعالى يخرج. *p*) AB اعمال جميع. *q*) B aj. الملائكة; D aj. الله.

قوله تع إنّا كنّا نستنسخ ما كنتم تعملون[a] ثم ينادى بهم[b] فردا فردا[c] فيحاسب كلّ واحد منهم فإذا الأقدام[d] تشهد والبدان[e] تشهد وهو قوله تع يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون وقد جاء فى الخبر أنّ رجلا منهم يوقف[f] بين يدى الله عزّ وجلّ فيقول له يا عبد[g] السوء[h] كنت مجرما عاصيا فيقول[i] ما[j] فعلت[k] فيقال له عليك بيّنة فيؤتى بحفظته[l] فيقول كذبوا علىّ ويجادل عن نفسه وهو قوله تع يوم تأتى كلّ نفس تجادل عن نفسها فيختم على فيه وهو قوله تع يوم نختم على أفواههم وتكلّمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون فتشهد جوارحه عليه فيؤمر به الى النار فيجعل يلوم جوارحه فيقولون له ليس عن اختيارنا[m] أنطقنا الله الذى أنطق كلّ شىء ثم يدعون[n] بعد الفراغ[o] الى خزنة جهنّم فتصيح[p] أصواتهم[q] بالبكاء والصياح[r] وتثور لهم رجّة[s] عظيمة حتى[t] يعرض الموحّدون المؤمنون فيحدق بهم الملائكة تلقى كلّ واحد منهم يقولون لهم هذا يومكم الذى

---

a) AH aj. ثم لهم الميزان. b) A بالخلائق c) D فرادا, E فرادى; H فردى فردى. d) A البدن. e) A وإذا الرجل, BG aj. والرجلان. f) B يعقف; H يؤتى به من, A ثم يؤتى برجل الى g) DE عبدى. h) E السنت. i) A aj. يا رب; FH aj. لا والله. j) CE ما ذا k) AD aj. شيئاً. l) D بالبينة وهى حفظته; A aj. فيشهدوا. m) A [ربنا] باختيارنا; BF aj. بل. n) A يدفعونه; B يدفعون به. o) D aj. منهم. p) B فتصيح, H فتعلو q) D افواههم. r) DFH والعجيج. s) A صيحة; C درجة; H ضجة, D وهد (puis عظم). t) B ثم; D حتى; la ligne suivante manque dans A.

كنتم توعدون[a] والفزع الأكبر فى أربعة مواضع عند نقر الناقور وعند تغلّت جهنّم من أيدى الخزنة[b] وعند إخراج بعث آدم[c] وعند دفعهم[d] الى الجنّة[e] فاذا بقى[f] الموقف ليس فيه إلّا المؤمنون والمسلمون والمحسنون والعارفون[g] والصدّيقون والشهداء والصالحون والمرسلون ليس فيهم[h] مرتاب ولا منافق ولا زنديق فيقول الله تعـ يا أهل الموقف من ربّكم فيقولون الله فيقول لهم أتعرفونه فيقولون نعم فيتجلّى لهم مَلَك عن يسار[i] العرش لو جعلت البحار[j] السبعة[k] فى نقرة ابهامه ما ظهرت فيقول لهم بأمر[l] الله تعـ أنا ربّكم فيقولون نعوذ بالله منك فيتجلّى لهم ملك[m] عن يمين[n] العرش لو جعلت البحار الأربعة عشر فى نقرة إبهامه ما ظهرت[o] فيقول بأمر[p] الله تعـ أنا ربّكم فيقولون نعوذ بالله منك[q] فيتجلّى لهم الربّ سبحانه وتعالى فى صورة غير صورته التى يعرفونه عليها فيقول لهم أنا ربّكم فيتعوّذون بالله عزّ وجلّ منه ثم يتجلّى لهم الربّ جلّ جلاله فى الصورة التى كانوا يعرفونه فيها[r] ويسمعونه[s] فلو يصفحون فيسجدون[t] له جميعهم[u]

---

a) C تعملون. b) DF سائقيها, A على الخلق, lacune dans H. c) A aj من اولاده; puis AD aj الى النار. d) A رواحهم. e) A aj. خزنة جهنم f) A عندما يبقى. g) AH aj. والعابدون. h) A ما فيه, F ليس فيها i) BG يمين. j) A السموات. k) F الاربعة عشر. l) A بإذن. m) A aj اخر n) BG يسار. o) D اعظم من ملك . . . ملك . . . . . بعد ذلك الملك الاول واعظم A, ذلك. p) A بإذن. q) E فيتعوذون بالله عز وجل منه. r) AC يعرفونها. s) A ويسمعونها; C وسمعوه t) BG فيخرون. u) D باجمعهم; B سجدًا, G ساجدين.

فيقول أهلا بكم[a] ثم ينطلق[b] بهم سبحانه وتعالى الى الجنّة فيتبعونه فيمرّ بهم على[c] الصراط والناس أفواج[d] المرسلون ثم النبيّون ثم الصدّيقون[e] ثم المحسنون ثم الشهداء ثم المؤمنون ثم العارفون[f] ويبقى المسلمون منهم[g] المكبوب على وجهه[h] ومنهم المحبوس فى الأعراف ومنهم قوم قصّروا عن تمام الايمان فمنهم من يجوز[i] الصراط على[j] مائة عام[k] وآخرهم يجوزه على ألف عام ومع ذلك كلّه لن تحرق النار من رأى ربّه عيانا[l] لا يضام رؤيته[m] والمسلم والمؤمن والمحسن قد كشفنا عن مقام كلّ واحد منهم فى كتابنا المسمّى بالاستدراج وهم فى زمرة الانطلاق[n] قد كثر[o] مرورهم وترددهم[p] بالجوع[q] والعطش وقد تفتّتت[r] أكبادهم ولهم تنفّس كالدخان[s] يشربون من الحوض بكؤس بعدد نجوم السماء[t] ومائه[u]

---

a) BF aj. وسهلا; puis B aj. من زائر. b) A يامر. c) A ثم ياتون الى. d) BDF افواجا; C a les mots suivants à l'accusatif e) A الصادقون. f) A aj. ثم الصالحون. g) DFH فمنهم المخدوش ومنهم. h) DFGH لوجهه; lacune dans A. i) AGH aj. على. j) B aj. en marge سنة وعلى; F aj سنة وعلى عشرة وعلى k) A aj. ومنهم من يجوزه على اكثر من ذلك. l) E من وراء رده. m) Ici commence dans H une lacune de vingt-deux lignes. n) A الاخلاص. o) AG فذكر; B فنذكر. p) B وترديدهم; AD ne donnent pas de sens. q) F بالحوض. r) C دعتت; D فيعتنت; F فتتب; G دعب. s) D الدجاج. t) A النجوم فى السماء. u) A وماء ذلك الحوض.

من نهر[a] الكوثر وقدره من إيلياء الى صنعاء طولا وعرضه[b] من عدن الى يثرب وهو قوله صلّعم منبرى على حوضى[c] أى[d] على إحدى حافتيه[e] فى المكيال[f] والميزان والمقدار والمذودون عنه هم[g] المشغولون[h] فى حبس[i] الصراط[j] بمساوى[k] قبائح[l] ذنوبهم وكم من متوضّئ لا يُحسِن يُسبِغ وضوءه ولم يسأل عن كون مائه محقّقًا[m] وكم من مصلٍّ لم يسأل عن[n] صلوته[o] اتّحد صلوته حكاية[p] قد عريت من الخضوع والخشوع[q] لو قرضته بملة لاَلتعب[r] والعارفون بجلال الله لو قطعت أيديهم وأرجلهم ما ارتجّوا لذلك[s] شغلتهم الهيبة[t] والفكرة[u] لعلمهم بقدر من قاموا[v] بين يديه[w] فربّما رجل لسعته العقرب[x] فى مجلس أمير من الأمراء فلم يتحرّك لها صبرا

---

a) A interc. الجنة الذى المسمّى. *b*) D وعرضا. *c*) A ما بين منبرى وحوضى; puis AE aj. يعنى يوم القيمة. *d*) ADF aj. اية. *e*) B على احد حافته; CDF على احد حافتيه; EG على حافته. *f*) A فى المكان; D فى المساحة. *g*) D عندهم. *h*) BCF المستغلون; G مشغولون; B en marge المتعلون. *i*) CF حبس; D حسر. *j*) D الصلوة. *k*) D لمساوى. *l*) B. قبائح اعمالهم و; E وصباح; D قبائحها et suppr. le mot suivant. *m*) G تصنيفا. *n*) A لا يحسن يؤدّى; D لا يقوم بحقّ. *o*) F تمامة, A aj. تمامها. *p*) D خالصة; DF suppr. قد عريت. *q*) A لا يعرف ما الخضوع ولا الخشوع. *r*) CE لا النعت; D aj. اليها; F aj. ولا ساعة. *s*) A ابعدوا; E ارتحلوا لذلك. *t*) A لانهم مشتغلين بالهيبة. *u*) D والعظمة. *v*) A والفكرة بعظمة الله تع الذى هم قائمون. *w*) A aj. لهيبة عظمته وجبروته. *x*) BG عقرب; lacune dans A.

عليها وتعظيما للأمير فى المجلس فهذه حالة الآدمىّ مع[a] مخلوق[b] مثله لا يملك لنفسه ضرّا ولا نفعا فكيف حال من يكون قائما[c] بين يدى الله تعَ[d] وهيبته وسلطانه وعظمته وجبروته[e] وعن بعض كتبة[f] السلاطين[g] أنّ أميرا من الأمراء ألقى عليه شيئا[h] فغابت طرفاه[i] فى قدمه[j] فما اضطرب[k] ولا تحرّك[l] حتى قام الأمير ولو[m] قرصته[n] نملة[o] فى صلوته لالتفت وحكّها وهذا هو التهاون بحقّ[p] جلال الله تعَ ولا يجوز صاحب[q] هذه الغفلة جسر الصراط[r] وفى هذه الأخبار[s] استغناء[t] عن الكشف عن آفات معاملات[u] الدين[v] وحكى فى[w] الظالم العارف أنّه يؤتى به الى الله تعَ فتخرج اليه المظالم ويتعلّق به المظلوم[x] فيقول الله تعَ له[y] التفت أيّها المظلوم فوق

---

a) CE الآدميين. b) D فلم يتحرك وهو فى مجلس مخلوق.
c) B من هو قائم; F من هو واقف. d) B رب العالمين
e) Les quatre lignes précédentes manquent dans A. f) B عن كبيشه; E عن كبسة; G عن كبشة, ce passage manque dans C.
g) BG السباط; E الشيطان. h) F جانبا. i) B طرفه.
j) A وقد حكى ان بعضهم كان بين يدى امير فقرصته عقرب هناك. k) A تتحرك, D سلّها; F اشتدّه. l) A تألم.
m) A ولو قرصته ذلك العقرب فى صلوته لصرخ او لو. n) AF لسعته. o) F برغوص. p) A فى حق; D لحق. q) D لصاحب. r) E الصلوة. s) D هذا الاختصار. t) B استغنينا u) A علامات v) Fin des lacunes de C et H
w) BF عن; D ان et suppr. انه x) A فيجىء المظلوم فيتعلق به. y) D للمظلوم.

رأسك[a] فإذا بقصر عظيم تحار[b] فيه الأبصار[c] فيقول[d] ما[e] هذا يا ربّ فيقول إنّه للنبيّ فانشره منّى فيقول لبس[f] معى ثمنه[g] فيقول له إن تركت[h] مظلمة أخيك[i] فالقصر[j] لك فيقول له قد فعلت[k] يا ربّ هكذا يفعل[l] الله بالظالمين الأوّابين وهو قوله[m] تعـ إنّه كان للأوّابين غفورا والأوّاب الذى أقلع[n] عن الذنب فلم يعد إليه ابدا وقد[o] سمّى داود عم أوّابا وغيره من المرسلين فى حكاية أهل الموقف وذكر الاختلاف فيما جاء فى تفسيره وفى الصحيح أنّ أوّل ما يقضى الله تعـ فى الدماء[p] وأوّل من[q] يعطى[r] أجورهم[s] الذين ذهبت أبصارهم[t] ينادى يوم القيمة بالمكفوفين فيقال لهم أنتم أحرى أى أحقّ[u] من ينظر إلينا[v] ثم يستحيى[w] الله تعـ منهم ويقول لهم اذهبوا الى ذات[x] اليمين ويعقد[y] لهم راية بيضاء[z] وتجعل بيد شعيب عم فيصير

---

a) A رواننظر ما فوقك, DF aj. فطلعت. b) A يختار; B نحسر.
c) A البصر. d) A aj. المظلوم. e) AD لمن.
f) DFH ما. g) F ثمن ادفعه, H ثمن ادفع فيه. h) D ثمن هذا ان نمرا C ;ثمنه ان تمرى BG ;ان تمرى E ;انترك.
i) BG من مظلمة (G احبسك) اخوك. j) A فهذا القصر.
k) DGH فعلت; A رضيت. l) A يفضل m) A اما سمعت قول الله.
n) AF بقلع puis لا يعود. o) BEG ولذلك.
p) G فيه الدماء. q) A الناس; BCDH ما. r) A يعطون; F aj الله.
s) B احور. t) A aj. اى العميان; C aj. نعم; BG aj. وقيل; FH aj نعمى; E aj. ثم u) A اين المكفوفين فانهم احق.
v) D إليهم. w) A ثم تعوا بين يدى. x) D interc. اى النعمة.
y) CEH ويعقد; D تنصب. z) B خضراء; marque dans CEG.

أمامهم ومعهم ملائكة النور[a] ما لا يحصى عددهم إلّا الله تعٓ يزفّونهم[b]
كما تزفّ العروس فيمرّ بهم[c] على الصراط كالبرق الخاطف وصفة
أحدهم[d] الصبر والحلم والعلم كابن عبّاس ومن ضاهاه من هذه الأمّة
ثم ينادى أين أهل[e] البلاء يريد[f] المحدودين[g] فيؤتى بهم فيحيّيهم
الله بتحيّة[h] طيّبة بالغة ثم يأمر[i] بهم الى ذات اليمين ويعقد لهم
راية خضراء ويجعل بيد أيّوب عمٓ فيصير أمامهم الى ذات اليمين
وصفة[j] المبتلى صبر وحلم وعلم كعقيل بن أبى طالب ومن ضاهاه
من هذه الأمّة ثم ينادى أين الشباب[k] المتعفّفون[l] فيؤتى بهم
الى[m] الله تعٓ فيرحّب[n] بهم[o] ويقول ما شاء أن يقول ثم يأمر بهم الى
ذات اليمين ويعقد لهم راية حمراء[p] ويجعل بيد يوسف عمٓ ويصير
أمامهم الى ذات اليمين وصفة الشباب[q] صبر وحلم وعلم كراشد بن
سليمان ومن ضاهاه من هذه الأمّة ثم يخرج النداء أين المتحابّون
فى الله تعٓ فيؤتى بهم الى الله فيرحّب بهم ويقول ما شاء أن يقول
ثم يأمر بهم الى ذات اليمين ويعقد[r] لهم راية صفراء ويجعل بيد
هرون عمٓ ويصير أمامهم الى ذات اليمين وصفة المتحابّين فى الله

---

a) A الملائكه. b) AD يزفون; H تزفّ بهم. c) A فيمرون. d) D وصفتهم. e) A ينادى باهل. f) A وهم, H يعنى. g) G aj. وغيرهم. h) A حيوة; G تحية. i) CE ثم يمرّ; H فيومر. j) G aj. احدهم. k) F الشابون, H السابقون. l) F المتعافون; H العاقون; A aj. المنعون. m) A aj. بين يدى. n) A ورحب, CEG فيترحب. o) CEF aj. جميعا. p) B بيضاء; CEFG خضراء; D حمراء. q) B وصفتهم; G وصفتها; F وصفة الشاب. r) D ويجعل.

تعّ صبر وعلم وحلم لا يسخط ولا يسىء بشىء من[a] الاحوال الدنيويّة[b] كأبى تراب أعنى[c] علىّ بن أبى طالب رضّه ومن ضاهاه من هذه الأمّة ثم يخرج النداء أين الباكون[d] من خشية الله تعّ فوُتى بهم الى الله فتوزن دموعهم[e] ودماء[f] الشهداء ومداد العلماء فيرجح الدمع[g] فيؤمر بهم الى ذات اليمين وتعقد لهم راية ملوّنة لأنّهم بكوا فى أنواع[h] مختلفة[i] هذا بكى[j] خوفا[k] وهذا بكى طمعا وهذا بكى ندما ونجعل[l] بيد[m] نوح عمّ فتهمّ العلماء بالمقدّم[n] عليهم ويقولون علمنا أبكاهم[o] فإذا النداء على رسلك يا نوح فتقف الزمرة[p] ثم يوزن مداد العلماء ودم[q] الشهداء فيرجح دم الشهداء[r] فيؤمر بهم الى ذات اليمين وتعقد لهم راية مزعفرة وتجعل بيد يحيى عمّ ثم ينطلق[s] أمامهم[t] فتهمّ[u] العلماء بالتقدّم عليهم ويقولون عن علمنا قاتلوا حتى قُتلوا[v] فنحن أحقّ منهم بالتقدّم

---

a) B ولا نسىء خلقه فى ; C ولا يسىء من رضى ; E ولا برضى لشىء من ; G ولا شىء من ; ADH manquent. b) B احـوال دنيويه. c) B يعنى ; AH manquent d) BF البكاون ; D البكائين. e) A ويوزن دمعـهم. f) A ودم ; D ودمع. g) BG فترجح الدموع ; A aj على الجميع. h) E على انواع ; AH انواعا. i) D كثيرة ; manque dans AH. j) B interc. خشية وهذا. k) D لخوف, puis لطمع et لندم. l) AB aj. الراية. m) D مع. n) A فتقدم العلماء. o) A بكاءهم من علمنا. p) A فيقفوا ; CEGH فتوقف الزمرة. q) F ودماء. r) CE aj على مداد العلماء. s) G aj بهم. t) B aj. الى الجنة. u) A فينهض ; B فيهتم, H فتهتم. v) D نحن عن علمنا.

فيضحك[a] الجليل جلّ جلاله ويقول لهم أنتم[b] عبدى[c] بأنبيائى
اشفعوا فيمن يساعون[d] فيشفع العالم فى جيرانه[e] وأخوانه ويأمر كلّ[f]
واحد منهم ملكا[g] ينادى فى الناس ألا إنّ[h] فلانا[i] العالم قد أذن
له[j] أن يشفع فيمن قضى[k] له حاجة أو أطعمه لقمة حين جاع أو
سقاه شربة ماء[l] حين عطش فليقم[m] اليه فانّه يشفع له وفى
الصحيح أنّ أوّل من يشفع المرسلون ثم النبيّون ثم العلماء ويعقد[n]
لهم راية بيضاء ويجعل بيد إبرهيم عم فانّه أسنّ المرسلين مقاسمة[o]
ثم ينادى أين الفقراء فيؤتى بهم الى الله[p] تع فيقول لهم مرحبا بمن
كانت الدنيا سجنهم ثم يأمر بهم الى دار النعيم ويعقد لهم راية
صفراء[q] ويجعل بيد عيسى عم ويصير أمامهم الى دار النعيم ثم
ينادى أين الأغنياء[r] فيؤتى بهم الى الله[s] تع فيعدد عليهم[t] ما
خوّلهم خمسمائة عام[u] ثم يأمر بهم الى دار النعيم وتعقد لهم
راية ملوّنة ويجعل بيد سليمان عم ويصير أمامهم الى دار النعيم

---

a) BE aj. لهم, FH aj. منهم *b*) C هم. *c*) A عبدى; H عبيدى *d*) BGH يساوا, D اردتم. *e*) CE aj. واهل بيته.
f) A يدخل. *g*) FG ملكى; A ثم *h*) E الاّ, C الى ان
i) CEFH فلان. *j*) C امره; DFH امر له, CG aj. الله *k*) C aj. الله *l*) BD من الماء; manque dans AH. *m*) E فيقم, B en marge فليحضر *n*) A وبعد ذلك يعقد; les sept lignes suivantes manquent dans H *o*) B وتجعل بين ايديهم صلوات الله عليهم اجمعين, CE aj. ويضرب عن هذا الحق *p*) A فيؤتى بهم فيقفوا بين يدى الله. *q*) A سمراء. *r*) D ينادى بالاغنياء الساكرين *s*) Voy. ci-dessus, note *p*. *t*) CD لهم.
u) A aj. ثم يحاسبهم على ما فعلوا.

وفى الحديث[a] أنّ أربعة يستشهد[b] عليهم بأربعة[c] ينادى بالأغنياء وأهل الغبطة[d] فيقال[e] لهم ما شغلكم عن عبادة الله تعـ[f] فيقولون أعطانا[g] ملكا[h] وغبطة شغلنا[i] عن القيام بحقّه[j] فى دار الدنيا فيقال لهم من أعظم ملكا[k] أنتم أم سليمان[l] عمّ فيقولون بل سليمان فيقال لهم ما شغله[m] ذلك عن القيام[n] بحقّ الله تعـ والدأب فى ذكره[o] ثم يقال أين أهل البلاء فيؤتى بهم أنواعا فيقال لهم أىّ شىء شغلكم عن عبادة الله تعـ فيقولون ابتلانا الله[p] فى دار الدنيا بأنواع من الآفات والعاهات[q] فشغلنا[r] عن ذكره والقيام بحقّه[s] فيقال لهم من أشدّ[t] بلاء أنتم أم أيّوب عمّ فيقولون بل أيّوب أشدّ[u] فيقال لهم ما شغله[v] ذلك عن القيام بحقّ الله تعـ[w] والتمثّل[x] لذكره[y] ثم ينادى أين اهل العزّة[z] والشباب العطرة والمماليك[aa] فيؤتى بهم[bb]

---

a) A ثم ينادى. b) AD يشهد; H تشهد. c) ADH اربعة. d) E الغبطة. e) A فيقول الله. f) A عن عبادتى. g) A اعطيتنا. h) BD aj. عظيما; D aj. encore ومالا. i) A فشغلنا, EFG شغلنا. j) A بحقّى. k) D الملك. l) A aj. ابن داود. m) B ولم يشغله. n) A عن عبادتى, puis suppr. deux lignes. o) B والدأب عن ذكره. p) A ابتليتنا. q) A بآفات وعاهات. r) C فشغلنا, EG شغلنا. s) A عن القيام بحقّى. t) D aj. فى. u) F aj. بلاء. v) B لم يشغله. w) EG بحقّنا, B والقيام بحقّه, D عن ذكر الله تعـ. x) E والدأب. y) B بذكره, E بذكرنا; G لذكرنا. z) A العزة, D الحسن. aa) A aj. الحسان. bb) A aj. فيقفون بين يدى الله تبارك وتعالى.

فيقال لهم أيّ شيء شغلكم عن عبادة الله تع في دار الدنيا[a] فيقولون أعطانا[b] جمالا وحسنا فُتنّا به فكنّا مشغولين[c] عن القيام بحقّه وتقول المماليك شغلنا رقّ العبوديّة في الدنيا فيقال لهم أنتم أكثر[d] جمالا[e] أم يوسف عمّ[f] فيقولون بل يوسف فيقال لهم[g] ما شغله ذلك[h] وهو في رقّ العبوديّة عن القيام بحقّ الله تعّ[i] والتذلّل لذكره[j] ثم ينادى أبناء الفقراء فيؤتى بهم أنواعا[k] فيقال لهم ما شغلكم عن القيام بحقّ الله تعّ[l] فيقولون ابتلانا[m] في دار الدنيا بفقر[n] مُدقع[o] شغلنا[p] عن القيام بحقّه[q] فيقال لهم مَن أشدّ فقرا أنتم[r] أم عيسى عمّ فيقولون بل عيسى فيقال لهم ما شغله ذلك

---

a) A عن عبادتي, E aj. والقيام بحقه. b) A أعطيتنا; H aj. الله, A aj. في الدنيا. c) A aj. بذلك; FH aj. به. d) DE أكثر. e) B من أكثر جمالا أنتم; F أيما أحسن شبابا أنتم. f) H يوسف عمّ أحسن جمالا منكم, A يوسف بن يعقوب أحسن منكم حسنا وجمالا; D aj. فيقول, puis AD aj. قد كان في رق العبودية. g) Ces cinq mots manquent dans ADH h) B لم يشغله ذلك; D وما يشتغل; C ما شغله عن ذلك; B aj. عن العبادة, les quatre mots suivants manquent dans ADFH i) C بحقه, BEG بحقها, A عن عبادتي; H عن عبادة الله تعّ. j) EG لذكرنا; B بذكرنا, A والقيام بطاعتي. k) AH aj. سنى; F الى الله تعّ l) BG بحقنا, A عن عبادتي, H عن عبادة الله. m) BH aj. الله تعّ; A ابتلينا. n) ABCDH بالفقر. o) B ولبس المرقع; F مدقع; H المرقع, manque dans ACD p) AD فشغلنا, A aj. ذلك الفقر. q) A بحقوقه; H عن أداء حقه والقيام بأمره r) B أنتم أشد فقرا.

عن العام بحقّ الله تع [a] والمبتّل لذكره [b] فمن بلى [c] بشىء [d] من
هذه [e] الأربعة فليذكر صاحبه وقد كان رسول الله صلعم يقول فى دعائه
اللهمّ إنّى أعوذ بك من فتنة الغنى والفقر فاعتبروا [f] بالمسيح عم [g] فقد
صحّ أنّه ما كان له بيت [h] قطّ وقد لبس جبّة [i] صوف [j] عشرين
سنة وما كان له [k] فى سياحته إلّا كوز [l] ومشط [m] فرأى يوما رجلا
يشرب بيده فرمى الكوز [n] من يده ولم يمسكه [o] بعد [p] ثم مرّ [q]
برجل [r] يتخلّل [s] لحيته [t] بيده [u] فرمى المشط [v] من يده ولم يمسكه [w]
بعد [x] وكان يقول عم دابّتى [y] رجلاى [z] وبيتى [aa] كهوف [bb] الأرض [cc]
وطعامى نباتها وسراجى [dd] أنهارها [ee] أىّ غنى أكثر من هذا يا بنى

---

a) AE بحقّها, C عن ذكرنا *b*) E لذكرنا *c*) C ابتلى. *d*) E شى *e*) B aj الانواع, E aj. الامور *f*) CE فاعتبروا. *g*) BG وقيل كان المسيح, puis قد لبس etc.
h) D كساء; CE ما كان يملك شيئا; A ما كان يقال له غضبا.
i) AFH aj واحدة *j*) D من صوف; F من الصوف; D aj. مدة.
k) A معه, BG وقد كان اتخذ, et suppr. الا *l*) BG كوزا,
CE aj. وسبحة. *m*) BG ومشطا *n*) ADF بالكوز. *o*) D يمسكه, F يمسكه. *p*) Ces trois mots manquent dans BG, F aj
ذلك. *q*) BCEG ورأى *r*) BG احسم, CE رجلا احسم.
s) AH يسرح. *t*) D شعره, F شعر لحيته *u*) DFH باصابعه;
B بيده او اصابعه. *v*) ADEF بالمشط. *w*) F يمسه; BG يمسكها. *x*) ABFG aj. ذلك *y*) A راحلتى. *z*) A
رجلى. *aa*) ADF وبيتى. *bb*) H كهف *cc*) E الجبال.
dd) AH aj من *ee*) Ici commence une lacune dans C; les deux lignes suivantes manquent dans A

إسرائيل كلوا[a] خبز الشعير والبصل[b] البرّى[c] وإيّاكم وخبز البرّ فإنّكم لا تقومون[d] بشكره وكذا[e] يدعى[f] برجل[g] يوم القيمه فيقول الله تعّ له كيف كان حالك فى دار الدنيا فيقول عبدتك[h] خمسمائة عام فى جزيرة[i] أحدق بها البحر ما تأنّست[j] فيها[k] إلّا بذكرك[l] صوما وصلوة[m] حتى متّ[n] ساجدا فيقول الله تعّ صدقت ادخلْ الجنّة[o] برحمتى فيقول[p] لا يا ربّ بل بعملى فيقول الله تعّ له هلمّ حتى أحاسبك يا عبدى[q] من قوّاك[r] على عبادة[s] خمسمائة عام فى جزيرة[t] صوما وصلوة[u] فيقول أنت يا ربّ فيقول من أنبت لك شجرة رمّان[v] تثمر لك[w] كلّ يوم حبّة[x] تغتات[y] بها[z] فيقول أنت يا ربّ فيقول من فجّر[aa] لك[bb] ينبوعا من ماء عذب[cc] فى تلك الجزيرة المحدق

---

a) B aj. من. b) B بدون البصل, D والبقل. c) F والبرى. d) BG لا تقدرون على القيام. e) BG وقيل. f) ABG يوتى. g) A برجل عابد, BG بعابد; H رجل. h) BG عبدت ربى, F aj. فيها. i) A aj. واحدة, G aj. قد. j) A ما لى انس, F انست بانفس. k) H aj. باحد. l) A ذكرك; BG بذكره. m) A وصمت ايضا كذلك. n) A ومت. o) DG جنتى. p) A aj. العابد. q) B يا هذا. r) D اقواك. s) E عبادى. t) A aj. من جزائر البحر; B aj. فى وسط البحر. u) A ومن صمم على الصيام. v) BEFH رمانة; G aj. فى تلك الجزيرة المحدق بها البحر. w) B تثمت لى, G aj. فى. x) G ما. y) F تغتاب; A تاكل. z) G به; A منها. aa) B اخرج. bb) H aj. من الارض. cc) H من الماء العذب; G ينبوع ماء عذب; B عينا عذبة.

بها البحر[a] الأجاج[b] نشرب[c] من مائها[d] ونغتسل منها[e] فيقول أنت
يا ربّ فيقول من أحبابك[f] إذ دعوت[g] اللهمّ اقبض روحي[h] ساجدا
فيقول أنت يا ربّ ثم يوضع له الميزان فإذا عبادة[i] خمسمائة عام لم
توف نعمةَ[j] البصر وحده فقد رجحها[k] ضوء البصر فيقول الله تعالى
اذهبوا به[l] الى النار[m] ثم يردّه[n] من بعض الطريق فيضحك سبحانه
وتعالى ثم يقول ادخل الجنّة[o] برحمتي فنعم العبد أنت[p] يا عبدي
وكذلك يؤتى برجل يوم القيامة فيحاسب[q] ثم يؤمر به الى النار
فيلتفت في بعض الطريق[r] الى ورائه[s] فيقول الله تعالى ردّوه اليّ فإذا
أتوا[t] به فيقول الله تعالى أيّها العبد السوء ما لك[u] تلتفت[v] فيقول يا
ربّ كنتُ أعصيك[w] وأنا أرجوك ومتّ وأنا أرجوك وحاسبتني[x] وأنا
أرجوك وأمرتَ بي[y] الى النار وأنا أرجوك فاجعلت الذنب نحوك[z]

---

a) G الماء, H المحدودة بالبحر. b) E الذى بها البحر متحدث; B فى وسط بحر مالح, AD manquent. c) E تغرف. d) EH منه. e) E منه, H manque. f) A ومن استحاب دعوتك. g) B دعوته; A حين قامت. h) G روحك. i) H عبادته. j) BE بنعمة. k) D فقد رجح عليها; F فرجحتها; H فقد حجبها, DFH aj. نعمة. l) B بعبدى هذا. m) H aj. فيذهبوا به. n) ADH يرد اليه; BG فامر برده, AE aj. فامره. o) DEG جنتى. p) BDEFGH كنت. q) ADH فيحاسبه; A aj. الله تبارك وتعالى. r) AG طريقه; DFH مسيره. s) manque dans A jusqu'à تلتفت. t) DFH اتى. u) E ما بالك. v) E aj في مسيرتك; F aj. فى مسيرك. w) A اعصينك, D عصوتك. x) ADH وحوسبت. y) AF وامرت; D ورحت. z) B (en marge) et F aj. ارجوك.

فيقول الله عزّ وجلّ رجوتَ كريما[a] وطمعتَ في رحمتي[b] اذهبْ فقد غفرت لك[c] وربّما كان الغفران من الله تعـ[d] في[e] المحاسبة[f] وفي حقوق[g] الناس إلّا القتل متعمّدًا فإنّه ليس يغفر أبدا[h] كالشرك[i] إلّا من أسلم من الشرك وتاب من القتل توبة خالصة لا يعود الى ذنبه أبدا فإنّ القاتل يميت من[j] أحياه الله تعـ وفي بعض الكتب[k] المنزلة يا ابن آدم ما[l] أظلمك[m] شاركتني في فعلي ألم تر كيف فعلت أنا أحيي وأنت تميت[n] انتبهْ أيّها القاتل[o] فقد بارزتني[p] بالمحاربة[q] وفي بعض[r] الصحف المنزلة يا ابن آدم حسنة وسيّئة[s] لكن عبدي[t] أحياني ميّتا وأماتني[u] حيّا يريد إطعام[v] الجائع وإجارة المظلوم

---

a) D عطيما; E aj وعظمت عظيما b) F رحمتها, A aj. ردّوا عبدي فمرّدوه فيقول له, comp. page ٩٣, note s c) Les dix lignes suivantes manquent dans H. d) DF في حقّ الله. e) DF وفي; F aj. حقّ. f) F المحاسب. g) F حقّ; manque dans D h) A وقيل ان الذي يعمل مؤمنا متعمدا لا يغفر له ابدا i) A وكذلك المشرك, D كالمشرك. j) EF ما. k) A الاخبار, D وفي الكتب; BEG وفي هذا من الكتب. l) manque dans AB; A suppr. aussi le mot suivant. m) BFG ظلمتني n) A احيى وامت وانت ميت, D احييتك وانت تميتني, E انا احيي وانا اميت o) A العاقل; B الغافل. p) A تبارزني (sans فقد). q) A aj وانا مولاك; fin de la lacune de C. r) Après ces deux mots A s'interrompt et ne reprend qu'après المتخلص. s) Les mots suivants jusqu'à شاكلة inclusivement ne se trouvent que dans DE t) E aj. ان يكون. u) D او اماتني. v) D نطعم.

وما شاكله من انواع الحيوة والعمل[a] متعمّدا[b] والخطأ[c] أيضا إذا استهين بكفّارته ولم تُقبض[d] فاحذرهما[e] فإنّهما قتل عظيم والكبائر قد يرجى لصاحبها[f] الشفاعة[g] بعد التخليص فأكرمهم على الله تعالى يخرج[h] من النار[i] بعد ألف سنة وقد امتحش وكان الحسن البصري رحمه الله[j] يقول في كلامه يا ليتني[k] ذلك الرجل ولا شكّ أنّه كان رحمه الله عالما بأحكام الآخرة ويؤتى يوم القيمة برجل فما يوجد[l] حسنة[m] ترجّح بها ميزانه وقد اعتدل[n] بالسوية فيقول الله تعالى له رحمة منه[o] اذهب في الناس فالتمس من يعطيك حسنة[p] أدخلك بها الجنّة فيسير[q] يجوس[r] خلال[s] العالمين[t] فما يجد أحدا يكلّمه في ذلك[u] وكلّ من يسأله[v] يقول أخشى[w] أن يخفّ ميزاني أنا أحوج منك إليها

---

a) B الا العمل. b) E interc. والكبائر قد يرجى لصاحبها الشفاعة. c) D او الخطا. d) C يتخلص; B aj. من العمد, G aj منه. e) E فاحذروها, puis فانه f) BG لها. g) D غفرانها, ces cinq mots manquent dans E, comp. ci-dessus, note b. h) BG من يخرج, A وقيل ان العصاة يخرج بعضهم i) A interc, وكان البصري رحمه الله تعالى عليه D (j .مدة يسيرة واخرهم puis commence dans D une lacune de plusieurs pages. k) BG aj. كنت. l) A يوجد; AB aj له. m) B aj. واحدة. n) BCEFGH اعتدلت o) FH aj. وحلما; A aj. وعلما p) B aj واحدة q) BN فيصير, A فيدور, H فيجول. r) EFG يجوس; manque dans AH s) A على; H في, N بين خلال. t) CE الناس. u) A aj. اليوم; BGN aj الأمر v) C وكل من كلمه يساله; BGN الا ان; E وكل من; lacune dans AH. w) BGN حعب.

فيأتى[a] فيقول له رجل[b] ما الذى يثقلك[c] فيقول له حسنة واحدة
فلقد مررت بقوم[d] لهم[e] منها آلاف فبخلوا علىّ[f] فيقول له الرجل
لقد لقيتُ الله تعالى[g] فما وجدت فى صحيفتى[h] إلّا حسنة واحدة وما
أظنّها[i] تغنى عنّى شيئًا خذها هبة منّى إليك فينطلق بها[j] فرحا
مسرورا فيقول الله تعالى له ما بالك[k] وهو سبحانه أعلم[l] فيقول له[m] لقد
كان[n] من أمرى كذا وكذا[o] ثم ينادى[p] بصاحبه[q] الذى وهبه[r]
الحسنة[s] فيقول الله تعالى له كرمى أوسع من كرمك خذ بيد[t] أخيك[u]
وانطلقا[v] إلى الجنّة   وكذا[w] استوى[x] كفّتا الميزان لرجل فيقول
الله تعالى له لستَ من أهل الجنّة ولا من أهل النار فيأتى الملك[y]
بصحيفة[z] فيضعها بكفّة السيّئات[aa] فيها مكتوب أفّ[bb] فترجح[cc] على

---

a) H aj. من ذلك. b) A ثم انه يلقى فيقول له. c) H طلبت. d) A على قوم. e) A معهم. f) A aj. بحسنة. g) A aj. ففتشت فى صحيفتى. h) A فيها. i) CEH اظن انها. j) A aj. ذلك الرجل. k) A من ادن لك هذه الحسنة; H من اين لك هذه, C ما جاء لك, E ما حالك. l) A aj. بذلك; BG aj. به. m) BGN aj. يا رب. n) BGN انعف. o) BGN كيت وكيت; CEF فيقول له ما كان مع (E معه; F له) الرجل. p) CEF فيدعى; BGN aj. سبحانه. q) CEF بالرجل; H بصاحب الحسنة; A صاحب تلك الحسنة. r) CE اعطاه. s) Ces trois mots manquent dans AH; A aj. فيبوى به. t) E بيدك. u) B صاحبك. v) CEF وانطلق, CE aj. به. w) CE واذا. x) A يستوى; FGH نستوى, B تسوّى. y) A ملك. z) B بصحيفة. aa) BG بكفة الميزان. bb) A واذا فيها اف مكتوب بتلك الصحيفة. cc) A aj. السيئات.

الحسنات[a] لأنّها كلمة عقوق ترجح على جبال الدنيا[b] فيؤمر به الى النار[c] قال[d] فيطلب الرجل[e] أن يُردّ[f] الى الله تعّ[g] فيقول[h] ردّوه[i] فيقول له أيّها العبد[j] العاقّ لأيّ شيء تطلب الردّ الىّ فيقول إلهي رأيت أنّي[k] سائر[l] الى النار[m] لا بدّ لي[n] منها وكنت[o] عاقّا لأبي في الدنيا[p] وهو أيضا سائر الى النار مثلي فضعّف[q] عليّ عذاب أبي[r] وانقذه منها[s] قال فيضحك الله تعّ[t] ويقول عققته في الدنيا وبررته[u] في الآخرة[v] خذ بيد أبيك وانطلقا[w] الى الجنّة ❀ فما من أحد يذهب[x] به الى النار إلّا والملائكة توقفه[y] لعلمهم بسرّ أحكام الآخرة حتى لعند ينادى[z] بقوم لا خلاق لهم خُلقوا حطبًا لها وحشوًا[aa]

---

a) CF على الحسنة, H بالحسنة. *b*) A لانه قال لوالديه اف وهذه الكلمة عقوق. *c*) H aj. دائما في حكم الاجر. *d*) CE aj. فيلتفت. *e*) A فيقول. *f*) A ردّوني; CEG يردّه الله تعّ. *g*) CE البته, manque dans G. *h*) FH aj. لهم; B aj. الله عز وجل. *i*) H سلهم يردّوه. *j*) A aj العاصي. *k*) BG اني. *l*) BG سائرا. *m*) BG aj. مثلي; BG aj. واذا كان; F aj. وان; H aj. فان كان. *n*) manque dans BH. *o*) A وكنت. *p*) AF ont seuls les six mots suivants. *q*) A فضاعف. *r*) B من علي به, F علي به عذابي; G على به عذابي. *s*) A من النار. *t*) A aj. لمقالته; F aj لة. *u*) B وتبره; H وبربه. *v*) A عققه دنيا وثبت له اخرى; H suppr. aussi les deux في; les 8 lignes suivantes manquent dans H (jusqu'à وكذا). *w*) CF وانطلق; C aj. به *x*) A يؤمر. *y*) A الا اوقفته الملائكة *z*) Sic, dans tous les mss. *aa*) BG حطبا وحشوا; B aj. لجهنم وقودا لها.

فيقال[a] وقفوهم إنّهم مسئولون فتحبس تلك الزمرة حتى يخرج
النداء فيهم ما لكم لا تناصرون فيستسلمون بالنداء ويعترفون
بالذنب[b] كما قال تع[c] فاعترفوا بذنبهم[d] فسحقا لأصحاب السعير[e]
فلمّا رأتهم الزبانية يستسلمون ويتأوّهون ويتساءلون ويعتذرون شدّوا
من عذابهم فإذا النداء من قبل الله تع فسحقا لأصحاب السعير
فيدفعون[f] دفعة واحدة الى النار وكذا يؤتى بأهل الكبائر من أمّة
محمّد صلعم شيوخا وعجائز وكهولا ونساء وشبانا فإذا نظر اليهم
مالك خازن النار[g] قال[h] من أنتم معاشر[i] الأشقياء ما لي أرى أيديكم
لم تغلّ ولم توضع عليكم الأغلال والسلاسل ولم تسودّ وجوهكم ما ورد
علىّ أحسن حالا منكم فيقولون يا مالك نحن أشقياء[j] أمّة محمّد
صلعم دعنا نبكي على ذنوبنا[k] فيقول لهم ابكوا فلن ينفعكم[l] البكاء
فكم من شيخ[m] يضع يده على لحيته ويقول[n] وا شيبتاه وا طول حزناه[o]
وا ضعف قوّتاه وكم من كهل ينادي وا طول مصيبتاه وا ذلّ مقاماه
وكم من شابّ ينادي وا شباباه وا[p] أسفاه وا نعمّ حسناه[q] وكم من
امرأة قد قبضت[r] على شعرها وناصيتها وهي تنادي وا[s] سوءتاه وا

---

a) A وقوله ; E ويقول ; F manque b) AG بالذنوب.
c) F répète ici ووقفوهم انهم مسئولون. d) G بذنوبهم (contrairement au texte du Coran). e) La phrase suivante (jusqu'à السعير) ne se trouve que dans E f) A فردّوا, F فيردّوا ; BCG فيدفعوا. g) CG جهنم. h) A فيقول لهم مالك. i) H معشر. j) A العصاة من k) H انفسنا. l) G aj. اليوم.
m) A aj. وكم et suppr. les cinq mots suivants. n) H وينادى.
o) BF حسرتاه p) A aj. طول q) F على نعمّ حالماه.
r) BG قبض. s) A aj. تشعب.

فتلك سنزاه[a] فيمكثون[b] ألف عام فاذا النداء من قبل الله تع يا مالك أدخلهم[c] النار من الباب الأوّل منها فاذا همّت النار أن تأخذهم[d] فيقولون بأجمعهم[e] لا إله إلّا الله فتفرّ النار منهم مسيرة خمسمائة عام ثم يأخذون في البكاء فتشتدّ أصواتهم[f] وإذا النداء من قبل الله تع يا نار خذيهم يا مالك ادخلهم النار من الباب الأوّل منها[g] فعند ذلك يسمع لهم صلصلة كصلصلة الرعد[h] فاذا همّت النار أن تحرق القلوب زجرها مالك[i] وجعل يقول لها[j] لا تحرقي قلبا فيه القرآن[k] وكان وعاء للإيمان[l] وإذا الزبانية قد جاءوا بالحميم[m] ليصبّوه[n] في بطونهم فيزجرهم[o] مالك ويقول لا تُدخلوا[p] الحميم بطونا خمصها[q] رمضان[r] ولا تحرق النار[s] جباهًا[t] سجدت للرحمن فيقعدون فيها حُمَمًا[u] كالفاسق[v] المحلوك[w] والإيمان[x] يتلألأ في القلوب[y]

---

a) C واً فصنحتماه. *b*) A ثم انهم يمكثون. *c*) A aj. الى *d*) B همت باخذهم *e*) F بجميعهم. *f*) A aj. ونقول للزبانية كلهم *g*) E من النار; F في النار; manque dans AC; les trois lignes précédentes manquent dans H (depuis فاذا همت). *h*) ABGH كالرعد; puis ABH aj العاصف. *i*) BG الملك *j*) A للزبانية. *k*) A قلوبا فيها القلوب(!). *l*) H او عصمة القران. *m*) EH بحميم. *n*) A ان يصبوا, H ان يصبوه. *o*) A فيزجمهم. *p*) AH تدخل, F يدخل. *q*) A صامت شهر. *r*) B الصيام. *s*) BG تحرقوا, C omet trois lignes entre لا تحرق et جباها. *t*) A aj. طال ما *u*) E حميما, manque dans C. *v*) H كالسعف *w*) BG المحلول; H المحكوك. *x*) B n'a pas .. و. *y*) Les six mots précédents manquent dans AC

وكذلك يكثر الصياح رجلٌ فى النار حتى[a] يعلو صوته على صوت[b] أهل النار فيخرج[c] وقد امتحش[d] فيقول الله تعّ له[e] ما لك[f] أكثر أهل النار صياحا[g] فيقول يا ربّ حاسبتنى وأنا ما يئست من رحمتك وأدخلتنى النار ما يئست من رحمتك ولم تزل النار تحرقنى وما يئست من رحمتك وعلمتُ أنّك تسمعنى فأكثرت الصياح ولم أيأس ولم أقنط من رحمتك[h] فيقول الله تعّ ومن يقنط من رحمة ربّه إلّا الضالّون اذهبْ فقد غفرت لك[i] وكذا يخرج رجل من النار فيقول الله له قد خرجتَ من النار فبأىّ عمل تدخل الجنّة فيقول يا ربّ ما أسألك منها إلّا يسيرا فترفع له شجرة من أشجار الجنّة[j] فيقول الله تعّ له أرأيتَ[k] إن أعطيتك هذه الشجرة[l] تسألنى غيرها فيقول لا وعزّتك يا ربّ فيقول الله تعّ هى هبة منّى اليك[m] فاذا أكل منها واستظلّ بظلّها[n] رفعت له[o] شجرة أخرى[p] أحسن[q] منها[r] فيجعل يكثر النظر اليها فيقول الله تعّ ما لك[s] لعلّك أحببتها[t] فيقول نعم يا ربّ فيقول الله تعّ إن أعطيتك إيّاها[u] تسألنى غيرها فيقول لا وعزّتك يا ربّ فيقول الله تعّ هى هبة منّى اليك فاذا أكل

---

a) C واذا برجل. *b*) B جميع اصوات; G اصوات. *c*) A a seulement فيخرج منها رجل. *d*) A aj. جسمه. *e*) B aj. يا عبدى. *f*) A ما لى اراك; G ما بالك, H يا *g*) BG تكثر الصياح. *h*) B يا ربّ ايست من رحمة مالك ولم اقنط من رحمتك. *i*) G aj. فيخرج *j*) F من اشجارها, C منها. *k*) G ارايتك. *l*) B aj. لا. *m*) G لك. *n*) H بظلها. *o*) F رفع له; A وقع بصره على. *p*) B aj. هى. *q*) Sic *r*) FH من تلك *s*) H aj. تنظر اليها. *t*) F تريدها *u*) BG اعطيتكها.

منها واستظلّ بظلّها[a] رفعت له[b] شجرة أخرى[c] أحسن من الأولى والثانية[d] فيجعل[e] ينظر[f] اليها وربّه يعذره لأنّه يرى ما لا صبر له عنه فيقول الله تعّ[g] لعلّك أحببتها فيقول نعم يا ربّ فيقول الله تعّ إن أعطيتك إيّاها[h] تسألني غيرها فيقول لا وعزّتك يا ربّ لا أسألك غيرها فيضحك الله عزّ وجلّ ويُدخِله الجنّة[i] ويقسم له[j] منها مثل الدنيا وملكها أضعافا[k] وقد ذكرت[l] أمثال هذه الحكايات[m] في الإحياء[n] ٣٣ وفي ترتيب النسق[o] أنّ الله[p] تعّ حين[q] يتجلّى لهم يقبض السموات السبع بيمينه[r] والأرضين[s] شمالا[t] وهو قوله تعّ والأرض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويّات بيمينه[u] وحين الطيّ يكون لها[v] تكسّر وصلصلة أعظم[w] من الرعد[x] القاصف وهو قوله تعّ

---

a) H بها *b*) F رفع له; A يقع على. *c*) G aj. هي.
d) EH معها; A من الاولتين. *e*) AH فيكثر; G فتجعل.
f) AH النظر. *g*) H aj. ما لك تكثر النظر اليها. *h*) Voy. p. ١٠٠, note *u*; A aj هل. *i*) A aj برحمته ومنّه وكرمه, G aj بفضل برحمته. *j*) EFG ويقسم له; B ويعطيه. *k*) F aj. مضاعفة; le récit précédent est très incomplet dans C, qui supprime aussi les douze lignes suivantes *l*) E وقد اكثرت منه ذكر.
m) BG الحكاية, F وقد اشبعت من الاحكام; H وقد اكثر من الانساع الاحكاء. *n*) H aj. فصل. *o*) G وفي الترتيب; B وفي الترغيب; A وقد جاء في الخبر. *p*) GH ان شاء الله. *q*) H حتى. *r*) AB بيمينه. *s*) AFH والارض; B aj. السبع.
t) A بشماله, BG في الاخرى. *u*) A aj. سبحانه وتعالى عمّا يشركون. *v*) A السموات; G له. *w*) F aj. ما يكون.
x) BG صلصلة كالرعد.

يوم نطوى السماء كطىّ السجلّ للكتاب[a] والسجلّ اسم لما يكتب فيه[b] وكلّ ما لبس فيه كتابة[c] فيل له قرطاس[d] وفى الحديث الصحيح أنّ الله تعم يلفّ[e] الأرض كما يلفّ[f] أحدكم[g] خبزته[h] فى السفرة وفى بعض الأحاديث[i] أنّ أوّل طعام[k] يأكله أهل الجنّة زيادة[l] كبد الحوت الذى عليه الأرضين السبع[m] يشوى[n] لهم فيعطى لهم مع الأرض المشويّة والأرض يومئذ تحسره عظمة[o] وفى الصحيح[p] أنّهم[q] يدخلون الجنّة على قامة[r] آدم عمّ[s] جردا مردا مكحلين[t] والوزن يومئذ الحقّ وطرقة عين من الزمان قدر ما تجلّى الملكين والصورة المعمورة التى تحلّى الصورة العكسيّة[u] ومن

---

a) Tous les mss. ont للكتاب, l'une des leçons adoptées pour ce passage du Coran (**21**, 104); l'autre leçon est للكتب; A aj. encore la fin du verset. كما بدانا اول خلق نعيده   b) F اسم ما لم يكتب فيه رقم.   c) F فاذا رقم   d) B يسمّى قرطاسا; F aj وكتاب   e) F يكفا, H يكفوا.   f) F يكفا, H يكف.   g) E احدهم, manque dans B; tout ce passage manque dans A.   h) B الخبز, H حرابة.   i) H الصفر.   j) H الاقوال; AB وفى الحديث.   k) A اول ما   l) A من.   m) B عليه السبع الذى عليه قرار الى الارضين; H الذى تحت الارض A, ارضين السبع.   n) H يسوى   o) E aj عظيم   p) AB وقيل, G ويقال.   q) A أن الخلائق.   r) A طول, BG طول قامة.   s) A aj. وصوره يوسف عم.   t) BH مكحلين (B a مكحلين en marge).   u) Fin de la lacune de C.

غريب حكم الآخرة[a] أنّ الرجل يؤتى به الى الله تعالى[b] فيحاسبه[c] ويوبّخه[d] ويوزن[e] له حسناته وسيّئاته[f] وهو في ذلك كلّه يظنّ يقينا أنّ الله تعالى ما حاسب أحدا سواه[g] ولعلّ في تلك اللحظة حاسب فيها آلاف ألوف ما لا يحصى عددهم[h] إلّا الله تعالى[i] وكلّ منهم يظنّ أنّ الحساب له وحده[j] وكذلك[k] لا يرى بعضهم بعضا ولا يسمع أحدهم كلام الآخر[l] بل كلّ واحد تحت أستاره فسبحان من هذا شأنه[m] وسبحان من هذا[n] بعض قدرته وعجائب حكمته جات وجسم ودقّ من عظم غيره[o] وهو معنى قوله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم إلّا كنفس واحدة وفي قوله تعالى سنفرغ لكم أيّه الثقلان سرّ عجيب من اسرار الملكوت إذ ليس لملكه[p] حدّ محدود فسبحان من لا يشغله شأن عن شأن[q] وفي هذه الحالة[r] يأتي الرجل الى ولده فيقول له يا

---

a) A وفى غريب الحديث فى حكم الاخرة, H وفى الحديث.
b) A يوم القيمة. c) manque dans BG, A aj. الحق تبارك وتعالى. d) BG فيوقفه. e) FH ويرى. f) A aj وكذلك ما اشتغل (شغل H) الا بحسابه ووزنه. g) CEH الف بعد الف. h) C عددهم. i) F ولعل الالف A انه لا يحاسب الا هو; ولعل الاف الالاف مثله فى لحظة واحدة H, مثله فى لحظة واحدة manque dans A. j) F يظن كظنه; H يظن ظنه, manque dans A. k) C وكذا, B ولذلك; A ولكن, manque dans EFH. l) BG بعضهم كلام بعض; manque dans AFH. m) La ligne suivante (jusqu'à غيره), manque dans ACFH n) B aj من. o) BG aj. هذا الذى نعلم; B aj. encore ذكره. p) H اسرار الملك اى ملكه, AF ملكه اذ كان, puis AFH غير محدود. q) A عن شى، سى، r) A هذا الحال; E هذه الحكاية العبرة; H هذه العسرة.

بنيّ[a] كسوتك ثيابا[b] حين لا كنت تقدر تكسو نفسك[c] واطعمتك طعاما واسقيتك شرابا حين كنت عاجزا عن ذلك وكفلتك صغيرا حين كنت لا تستطيع دفع الضرّاء[d] ولا جلب السرّاء[e] فكم من فاكهة تمنّيتها علىّ فابتعتها لك وحسبك ما ترى من هول يوم القيمة وسيّآت أمسك كثيرة فتحمّل عنّي منها ولو سيّئة واحدة فتخفّف[f] عنّي واعطني ولو حسنة واحدة أزيدها[g] في ميزاني[h] فيفرّ منه[i] الولد ويقول[j] أنا أحوج منك اليها وكذلك يفعل القبيلة[k] والصاحبة[l] والابن وهو قوله تعالى يوم يفرّ المرء من أخيه وامّه وابيه وصاحبته وبنيه[m] وفي الحديث الصحيح[n] يحشر الناس[o] عراة[p] فقالت عائشة رضها وا سوءتاهم[q] ينظر بعضهم الى بعض فقال النبي صلعم

---

a) AH ولدى. b) F aj. وكنت ; AH aj. كنت وكبست.
c) H تكتسى ; A تكسى نفسك. d) A دفع الشر ولا الضر ; B عنك ; EFG دفع الضرر عنك ; H دفع الضر والسراء ; ودفع الرضاع.
e) BG النفع لك, F الخير ; E السرور ; manque dans AH.
f) AH للتخفيف ; B فتخفف ; F لتخفف. g) BG تزيد بها ; F تزيدها, A aj. على حسناتى. h) A وادخل بها ميزانى.
i) AF فيفر عنه. j) A aj. هيهات. k) A الصاحب, E العشيرة لعشيرته, C يفعل القبيل مع القبيلة ; H manque.
l) CE والصاحب, H manque m) E aj. الآية ; AGH aj. لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ; BC aj. وفصيلته التى تؤويه ; fin de la lacune de D n) A فقد قال النبى صلعم ; F وقد ذكر النبى صلعم فى غير حديث من الصحيح o) B aj. يوم القيمة ; AB aj. حفاة. p) B aj. غرلا q) AG وا سوءتاه

لكلّ امرء منهم يومئذ شأن يغنيه[a] يريد[b] أنّ شدّة الهول وعظم الكرب[c] يشغلهم[d] أن ينظر[e] بعضهم الى بعض[f] فاذا استقرّ الناس جميعا[g] في صعيد واحد طلعت عليهم سحابة سوداء[h] فأمطرتهم[i] صحفا منشّرة[j] فاذا صحيفة المؤمن[k] ورقة[l] ورد[m] وإذا صحيفة الكافر[n] ورقة[o] سدر[p] والكلّ مكتوب فتطاير[q] الصحف فاذا هي[r] بالميامن والمياسر ليس عن اختياره[s] وإنّما هي تقع بيمينه أو[t] شماله[u] وهو قوله تعـ ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا[v] ولو أخذه[w] مطلوبًا[x] لم يجد أين[y] ينشره[z] من تزاحم[aa] الخلق وتعلّق بعضهم ببعض[bb] وحكى[cc] بعض السلف من أهل التصوّف أنّ الحوض

a) Le passage précédent manque dans H (depuis وفي الحديث).
b) D بعنى; H وبدل; BD aj. بد. c) D الامم; F الحد.
d) BEFGH شغلهم; D يمنع. e) AB عن النظر; F عن ان ينظر. f) A الى بعضهم البعض; B الى بعضهم بعضا g) AD جميعا واحدا. h) D بيضاء. i) A فمطر عليهم; H فامطرت عليهم j) E منشور k) AH aj في, DF aj من. l) F ورق. m) A من الورد n) et o) Comp k et l. p) A من السدر q) BG وتتطاير r) CE فمنها; D هو. s) CE عن اختيار, H باختباره وليس تقع الصحيفة. t) CE و.. u) BG فاذا هي تقع بيمين المؤمن وشمال الكافر; A فاذا تقع للناس ناس بايمانهم وناس بشمائلهم v) A aj. هذا يقع بشماله. w) G يأخذه; A يقع x) A مطلوما. y) A موضعا; F ان. z) A بنشر فيه. aa) B لزحام. bb) F بعضا; la phrase précédente manque dans CDH. cc) AH aj عن.

يرون[a] بعد جواز الصراط وهو غلط من قائله فإنّه ليس يرده[b] من قد جاز[c] الصراط ففي[d] السعة أحسر[e] يهلك[f] أكثر[g] الناس والسبعون ألفا الذين يدخلون الجنّة[h] بغير حساب لا يرفع لهم ميزان[i] ولا يأخذون[j] صحفا وإنّما هي براءة مكتوب فيها[k] لا إله إلّا الله محمّد رسول الله هذه براءة فلان بن فلان بدخول[l] الجنّة ونجاته من النار فإذا غفر الله[m] له ذنوبه أخذ الملك بعضده وجال[n] به[o] خلال[p] الموقف ونادى هذا فلان بن فلان قد غفر الله له ذنوبه وسعد سعادة[q] لا يشقى بعدها أبدا فما مرّ عليه شيء أسرّ من ذلك المقام[r] وكذلك يفعل بالشقيّ[s] فما مرّ عليه شيء أسرّ من أن يقول الملك هذا فلان بن فلان قد شقي شقاوة لا يسعد بعدها أبدا

---

a) A يرده الناس; D يورده, H يرد b) C فانه يرد لبس, H لن ينظر, G لن يزال, F لا يزال; D (من ان جاز puis يزال), AE manquent c) B جاور d) BG الا. e) BCE حسور, G الجسور, manque dans D, A في السعة (?) f) AGH فلك; B وفيها avec un signe indiquant que le pronom se rapporte à علك(?). g) B يكثر الخلق. h) A ويدخل الجنة سبعون الف i) H ميزان j) A يجدون. k) B مكتوبة عليها, AGH عليها. l) DF يدخوله. m) E عفرت, BG عفر. n) A ونادى. o) D بها. p) A الى q) A سعدا puis فما من شيء يعرض له اشر من ذلك وهو قوله فرحين بما آتاهم الله من فضله الآية. r) D بعده s) AE ont seuls ces trois mots, puis E suppr. la phrase suivante (qui ne se trouve donc que dans A) et reprend après أبدا

فما مرّ عليه شيء أشقّ من ذلك المقام والرسل[a] يوم القيمة على[b] المنابر والأنبياء[c] والعلماء على منابر صغار دونهم ومنبر كلّ رسول[d] على قدره والعلماء العاملون[e] على كراسيّ من نور والشهداء[f] والصالحون[g] كقرّاء[h] القرآن والمؤذّنون[i] على كثبان المسك[j] وهذه الطائفة العاملة[k] أصحاب الكراسيّ هم الذين يطلبون الشفاعة من آدم ونوح حتى ينتهون[l] الى رسول الله صلّعم كلّ مقدّم نور فأتى فتحته يوم القيمة يسعى[m] وقد جاء[n] أنّ القرآن يأتي يوم القيمة في[o] صورة رجل[p] حسن الوجه والخلق[q] فيشفع[r] ويُشفَّع والإسلام[s] مثله فيخاصم ويحتجّ[t] وقد ذكرنا حكاية الإسلام مع عمر بن الخطّاب رضه في كتاب الإحياء وبعد[u] مخاصمته فيتعلّق[v] به من شاء الله ثمّ فيهوي[w] بهم[x] الى الجنّة[y] وكذلك يأتي الدنيا[z] في[aa] صورة[bb]

---

a) A aj. والأنبياء. b) H aj أعظم c) A والأولياء. d) AH صلّعم (H رسول الله) ومنبر النبي e) A المعلمون f) A وكذلك الشهداء g) H ومن الشهداء والصالحين. h) AH وقرّاء, DE كقراءة i) H والمؤذنين, A aj. يكونوا; H aj. من يكون j) AF من مسك k) A العلية, H العالمة. AH aj. من. l) ACEFG ينتهوا. m) Ces mots ne se trouvent que dans H, et dans A qui a. ولا مقدّم نور فاسعه يوم القيمة. n) A وقيل. o) AH على p) B aj أحسن ما يكون q) A حسن الخلقة. r) A فيستشفع s) CDE n'ont pas و. t) ABCEFG فيحتجّهم ويخاصم; CE aj عن صاحبه u) ACD n'ont pas و. v) ADG يتعلّق. w) B فيهدي, D فيقومهم. x) ABH به. y) H aj فصل z) D تأتي بالدنيا. aa) AFH على. bb) B صفة.

عجوز شمطاء أقبح ما يكون[a] فيقال للناس أتعرفون هذه[b] فيقولون
نعوذ بالله من هذه[c] فيقال لهم هذه الدنيا التى كنتم تتحاسدون
عليها[d] وتتباغضون فيها[e] وكذلك تأتى الجمعة[f] فى صورة[g] عروس
تزفّ[h] أحسن ما يكون ويحدق بها المؤمنون ويحوط[i] بهم[j]
كثبان[k] المسك والكافور وعليهم[l] نور يتعجب منه[m] كلّ[n] من[o] فى
الموقف[p] حتى[q] تُدخلهم[r] الجنّة فانظرْ رحمك الله[s] وجود[t] القرآن[u]
والإسلام والجمعة أشخاصا[v] وذلك فى الدنيا لا يُعقل[w] له عين بل هو
متحيّر الى العالم الملكوتى وعارف حقيقته[x] لا[y] يقول[z] بخلق[aa]
القرآن[bb] كما قالت الجهمية جهلا منهم أنّ[cc] القرآن[dd] موجود

---

a) A aj. من المطر. b) B هل تعرفون هذه; G اتعرفونه; H اتعرفون ما هذه. c) B منها. d) A aj. تتقاتلون عليها; D تحبّونها, A aj. وتتنازعون لأجلها. e) A وتتحاسدون عليها; B وتتنازعون فيها, manque dans DH. f) CDEF تؤتى بالجمعة. g) ADH كأنها. h) A مخصوص. i) C يحيط; D تفوح. j) BG فيها; D منها. k) D رائحة l) B وعليها. m) B منها; E منهم. n) A كل احد وكل. o) C aj رآه. p) CE aj. فلم تزل فيهم. q) AF ثم. r) B تدخل بهم الى; FH يدخلون; A تدخل فيهم. s) C تع, فانظر الى رحمة الله D aj الى. t) H وجوه اهل. u) A aj. الكريم. v) CE مخاصما; G aj. وكيف هم اشخاص ما لا w) B لا يعقل; H تعقل, lacune dans C. x) A وعالم حقيقته; D والعارف بحقيقته; H وحقيقته et aj مع ذلك. y) A ولا. z) H يقوى aa) G aj. اعمى. bb) H الله. cc) A وان; DH على ان; E فى. BG انه; E aj العظيم.

جبروتيّ شخصها والإسلام ملكوتيّ كالصلوة والصوم[a] والصبر ولا بالتفت الى من[b] احتجّ[c] في تلاشي الأنفس عند الموت بقوله[d] فاعلم يوم الحدث النسيم رب[e] الأجسام[f] البالية والأرواح الغائبة وقوله لزائر[g] أهل القبور إنّ[h] الميّت إذا زاره[i] الحيّ يعلم[j] فانّ[k] ذلك كلّه مخرّج[l] ولكلّه[m] رحب[n] ومحال[o] في العلوم[p] واسع[q] وقد نبّهنا عليه في غير هذا[r] الكتاب وقصدنا الاختصار لسلوك سبيل[s] السنّة[t] ولا نلتفت[u] الى البدع[v] الطارية على الشريعة[w] من شياطين الإنس[x] ونسأل الله[y]

---

a) CE كالصيام والصلوة. *b*) B aj قول *c*) D a seulement ولا يحتج. *d*) B لقوله *e*) BFG aj. جده. *f*) A الاجساد *g*) D رائر; H يرى; lacune dans CE. *h*) B وان; H aj. الحي. *i*) B اذا راى; D اذا رآه; manque dans H *j*) manque dans ADFGH, lacune dans CE. *k*) A كان. *l*) A معرجا, C بحرج, E محرجا. *m*) manque dans CDEF. *n*) H رحب; manque dans CDE. *o*) AF ومحال; manque dans BCDEG. *p*) D في العلم; CE الى العلوم, manquent dans BG. *q*) seulement dans AH. *r*) D في هذا. *s*) AF لسبيل; B والسلوك; GH وسلوك, D لنسلك سلوك; C لسلوك سلوك; طريق *t*) B السنة. *u*) D يلتفت; F تلتفت; G بلتفت (sic); A manque *v*) H البدعة. *w*) H aj. على السنة. *x*) B aj. والجن; puis BG aj بعوذ بالله العظيم منهم; CE aj. ونحشر المومنين بالرشاد وسلوك المراد *y*) B aj. القادر العظيم.

العصمة والتوفيق[a] والرشاد[b] بمنّه وكرمه[c] وحسبنا الله[d] ونعم الوكيل[e]
وصلّى الله على سيّدنا محمّد[f] وعلى آله وصحبه[g] وسلّم تسليما كثيرا[h]
تمّت[i] الدرّة الفاخرة في كشف علوم[j] الآخرة بحمد الله ومنّه[k] وكرمه[l]
والحمد لله ربّ العالمين[m]

---

a) D بسال السلامة من الزيغ ; A aj بمعونته. b) A aj وترشد ; D لمطلع الفوائد ; F aj ان شاء الله تع ; H aj والسداد وهو. c) D من الصواب ; C aj امين. d) BG بمطلع الفوائد. e) D حسبنا الله ; F انه الكريم الوهاب ; AH aj انه سميع مجيب على نعمه المكرم. f) B والحمد لله رب العالمين (العالمين H) نقطة دائرة الوجود ومحمد الموجود أشرف المخلوقات ومن شرع في أفضل صلواته ذا همة التي تعوم. g) A aj نعمة في الارض والسموات. h) B وسلم الى يوم الدين ; H وسلم الى يوم الله البغدادي. i) D تاجرت ; E تمت ناجر. j) A aj الفضل. k) E وعونه. l) E وحسن توفيقه. m) F والحمد لله وحده والصلوة والسلام على سيدنا محمد من بعده ; voici la fin de G (à partir de الوكيل) : تم الكتاب بحمد الله تع ولطفه وحسن توفيقه وصلوته على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله الطاهرين وصحابه اجمعين امين امين

abrégé pour enseigner à suivre le chemin de la Sounna. Il ne faut pas non plus se tourner du côté des hérésies récentes, hostiles au mahométisme et qui proviennent des *tentateurs humains*.[1] Demandons à Dieu de nous protéger, de nous affermir et de nous diriger par sa faveur et sa générosité! Dieu nous suffit: il est un excellent protecteur!

Que Dieu bénisse notre maître Mahomet, sa famille et ses compagnons, et qu'il leur accorde sa paix en abondance!

1) Comp. Coran 6, 112 Variante. . . . *des tentateurs d'entre les hommes et les génies* (même verset).

FIN

DE LA PERLE PRÉCIEUSE

POUR DÉVOILER LA CONNAISSANCE DU MONDE A VENIR

PAR LA BONTÉ DE DIEU, SA FAVEUR ET SA GÉNÉROSITÉ

LOUANGE A DIEU, LE SEIGNEUR DE L'UNIVERS!

On leur dit: «C'est le Monde terrestre, pour lequel vous vous êtes enviés et haïs mutuellement.» On amène aussi le Vendredi, sous les traits d'une jeune mariée qu'on escorte en pompe; sa beauté est extrême. Les croyants l'entourent, et tout autour d'eux sont des tas de camphre et de musc; au dessus d'eux plane une lumière qui fait l'admiration de tous ceux qui se trouvent sur la place du jugement, jusqu'à ce qu'ils entrent en paradis.

O lecteur (que Dieu ait pitié de toi!), considère cette existence réelle du Coran, de l'Islâm et du Vendredi en tant que personnalités. Dans le monde terrestre, on ne leur attribue pas de personnalité, mais c'est qu'ils appartiennent au monde appelé Malakoût. Quand on est instruit de cette véritable existence, on ne parle pas de la «création du Coran,» et on ne tombe pas dans l'erreur de la Djahmiyya,[1] qui ne savait pas que le Coran appartient comme personnalité au monde
109 appelé Djabroût; l'Islâm appartient au Malakoût, ainsi que la prière, le jeûne et la patience. Quand on sait tout cela, on ne commet pas non plus l'erreur de prétendre que les âmes s'anéantissent au moment de la mort, en s'appuyant sur une parole que Mahomet a prononcée le jour du Fossé:[2] «O notre Dieu! Seigneur des corps qui passent et des esprits qui disparaissent!» et sur cette autre parole que le Prophète a adressée à un homme qui visitait les habitants des tombeaux: «Les morts savent parfaitement quand les vivants viennent les visiter.» En effet, ces paroles ont besoin d'être interprétées, et pour tout cela il y a dans la science une latitude et une liberté des plus grandes. Nous avons traité ce sujet dans d'autres ouvrages: ici, nous avons seulement voulu faire un

1) La Djahmiyya, secte musulmane qui tire son nom de son fondateur Djahm Ibn Zafwân, et qui, entre autres hérésies, n'admettait pas que le Coran fût incréé. Voy. *Schahrastânî, Religionspartheien und Philosophenschulen, übersetzt von Haarbrücker*, Halle 1850, I, p. 89—92, et spécialement p. 92, l. 7.

2) Le jour du Fossé est le nom qu'on donne à la bataille livrée par Mahomet aux Koreichites, venus pour assiéger Médine (1r avril 627 apr. J.-C.), sur le conseil d'un Persan nommé Salmân, le Prophète avait fait creuser un fossé autour de la ville.

que celle-là.[1] On agit de même avec celui qui est destiné au malheur, et il n'y a rien de plus horrible pour lui que d'entendre l'ange crier: «Voici un tel, fils d'un tel, qui va être plongé dans un malheur sans fin, après lequel il n'y aura
107 plus jamais de félicité pour lui.» Il n'y a pas de situation plus affreuse pour cet homme que celle-là.[2]

Au jour de la résurrection, les Envoyés sont sur des chaires,[3] les prophètes et les savants sont sur des chaires moins élevées, au dessous d'eux. La chaire de chaque Envoyé est proportionnée à sa valeur. Les savants vertueux sont sur des trônes de lumière; les martyrs, les intègres, ainsi que les lecteurs du Coran et ceux qui appellent à la prière[4] sont sur des tas de musc. Telle est la vertueuse cohorte de ceux qui siégent sur des trônes. Ce sont ceux qui recherchent l'intercession en s'adressant d'abord à Adam et à Noé, et enfin à l'Envoyé de Dieu.

Les personnalités que nous avons mentionnées accourent au jour de la résurrection. En effet, on raconte que le Coran paraît au jour de la résurrection sous la forme d'un homme beau de visage et de conformation. Il présente son intercession, et elle est exaucée. L'Islâm aussi plaide [pour les musulmans] et gagne sa cause; nous avons déjà raconté dans le livre de l'Ihyâ l'histoire de l'Islâm avec 'Omar Ibn al-Khattâb.[5] Après qu'il a plaidé, tous ceux que Dieu veut se joignent à lui, et il les emmène en paradis.

On voit également paraître le Monde terrestre, sous les traits
108 d'une vieille femme[6] à cheveux gris, d'une laideur extrême; et l'on dit aux hommes: «La reconnaissez-vous?» Ils répondent: «Nous nous réfugions auprès de Dieu pour lui échapper.»

1) Variante. Il n'y a pas de chose dont on se réjouisse plus que de celle-là, et c'est là la parole du Très Haut: . *pleins de joie à cause des bienfaits que Dieu leur envoie* (Coran 3, 164)

2) Comp Ihyâ p 448, l 19

3) Comp Ihyâ p 453, l 24

4) Les muezzins

5) Nous n'avons pas trouvé ce passage.

6) En arabe, «le Monde terrestre» est féminin, ainsi que «le Vendredi»

effroi et la grandeur de leur chagrin les détournerait de se regarder les uns les autres.

Quand les hommes sont arrêtés tous ensemble en un même lieu, une nuée noire se lève sur eux et elle fait pleuvoir sur eux des feuillets épars. Les feuillets destinés aux croyants sont des feuilles de rose, les feuillets destinés aux incrédules sont des feuilles de lotus. Tous ces feuillets portent des inscriptions et ils s'éparpillent en tombant; les uns tombent du côté droit, les autres du côté gauche; et ce n'est point arbitraire, car ils tombent tantôt à la droite d'un homme, tantôt à sa gauche,[1] selon la parole du Dieu Très Haut: *Au jour de la résurrection, nous ferons sortir pour chaque homme un livre qu'il trouvera tout déployé.*[2] S'il devait le recevoir enroulé, il ne réussirait pas à le déployer, à cause de l'entassement des hommes et parce qu'ils s'accrochent les uns aux autres.

106 Un des anciens, un homme lettré, a dit que l'on descendait au puits après avoir passé le pont du Sirâț; mais c'est une erreur, car tous ceux qui ont déjà passé le Sirâț n'ont plus à descendre. C'est sur les sept ponts que périssent la plupart des hommes. Quant aux soixante-dix mille hommes qui entrent en paradis sans qu'on ait réglé leur compte, on ne leur dresse point de balance et on ne leur donne pas de feuillet.

Ces feuillets sont des diplômes, sur chacun desquels est écrit: «Il n'y a pas d'autre dieu que Dieu! Mahomet est l'Envoyé de Dieu! ceci est le diplôme d'un tel, fils d'un tel, pour entrer en paradis et pour échapper à l'enfer.» Quand Dieu lui a pardonné son péché, l'ange le saisit par le bras et parcourt avec lui la place du jugement, en criant: «Voici un tel, fils d'un tel, auquel Dieu a pardonné ses péchés et qui va jouir d'un bonheur qui ne sera jamais suivi de malheur.» Il n'y a pas de situation plus agréable pour cet homme

1) Ce passage signifie que les feuillets tombent les uns à la droite du trône de Dieu, les autres à sa gauche. Mais en même temps, chaque feuillet tombe à côté de l'homme auquel il est destiné: à sa droite si c'est un croyant, à sa gauche si c'est un impie.

2) Coran 17, 14

à votre jugement, ô hommes et génies,[1] renferme un des plus admirables mystères du monde appelé Malakoût; car la puissance divine est sans limites Louange à Dieu qui ne se laisse pas détourner d'une affaire par une autre!

Dans cette situation, l'homme s'en va vers son fils et lui
104 dit: «O mon fils, je t'ai vêtu lorsque tu n'étais pas encore en état de te vêtir toi-même; je t'ai donné à manger et à boire lorsque tu étais encore trop faible pour y pourvoir toi-même; je t'ai soigné quand tu étais petit, lorsque tu ne pouvais ni te défendre contre ce qui est nuisible ni te procurer ce qui est utile. Que de fruits j'aurais désiré pour mon propre compte, et que j'ai préféré acheter pour toi! Or tu vois suffisamment les horreurs du jour de la résurrection; tu sais combien les mauvaises actions de ton père sont nombreuses. Soulage-moi en en prenant quelques-unes sur toi, prends en au moins une! et donne-moi quelques-unes de tes bonnes œuvres, donne-m'en au moins une! je l'ajouterai à mes bonnes œuvres et je ferai ainsi pencher ma balance!»[2] Mais son fils s'enfuit loin de lui en disant: «J'en ai plus besoin que toi.» C'est ainsi qu'agissent famille, amis et frères, et c'est indiqué par la parole du Très Haut: *Le jour où l'homme s'enfuira loin de son frère, de sa mère, de son père, de sa compagne, de ses enfants . . .*[3] Le Sahîh rapporte [comme parole du Prophète]: «Les hommes se rassembleront sans vêtements.» 'Âïchâ s'écria: «Hélas! leur nudité! ils se regarderont donc les uns les autres!»[4]
105 Le Prophète lui répondit: «*En ce jour-là, à chaque homme suffira son affaire*.»[5] Il voulait dire que l'intensité de leur

1) Coran **55**, 31.

2) Comp. plus haut p. 79, note 4.

3) Coran **80**, 34–36. Trois mss. ajoutent le verset 37: *En ce jour-là, à chaque homme suffira son affaire.* Deux autres mss. ajoutent le passage: *et des parents qui lui témoignaient de l'affection* (Coran **70**, 13). — Au sujet du relâchement des liens de la famille au jour de la résurrection, comp. aussi Coran **23**, 103.

4) Cette tradition se trouve aussi dans l'Ihyâ p. 142, l. 19, et dans Wolff, Muh. Eschat. p. ٩٨, trad. p. 119. Toutefois, au lieu d''Âïchâ, le récit de l'Ihyâ nomme Sawdâ, une autre femme de Mahomet.

5) Coran **80**, 37. Voy. ci-dessus, note 3.

on le leur donnera à manger, ainsi que la terre du monde présent, ce jour-là, la terre sera semblable à un pain frais. Le Sahîh dit encore que quand les hommes entreront dans le paradis, ils auront tous la taille d'Adam;[1] ils seront nus et imberbes; leurs yeux seront enduits de collyre,[2] et ce jour-là le poids sera conforme à la vérité. Il n'y aura qu'un clin d'œil entre l'apparition des deux anges et de la figure inconnue et celle de la figure sainte.[3]

03 Au nombre des passages obscurs concernant les destinées du monde à venir,[4] il y a qu'on amène les hommes auprès du Dieu Très Haut; on leur règle leur compte et on leur adresse des reproches; on pèse leurs bonnes et leurs mauvaises actions, et pendant tout ce temps, chaque homme croit fermement être le seul dont Dieu règle le compte en ce moment. Or peut-être qu'au même instant Dieu vient de régler le compte de plusieurs millions d'hommes, dont personne ne sait le nombre, sauf le Dieu Très Haut; chacun d'eux croit qu'il est le seul dont Dieu s'occupe en cet instant. Les hommes ne se voient pas non plus les uns les autres, ils ne s'entendent point parler mutuellement; chacun d'eux est enveloppé de ses voiles. Louange à Dieu qui est l'auteur de ces choses par sa puissance et qui accomplit des merveilles par sa sagesse! Quiconque a adoré d'autres divinités est déçu dans son attente, trompé et humilié. Tel est le sens de ce passage du Coran: *Il ne vous a créés et ressuscités que comme une seule âme.*[5] Cet autre passage: *Un jour nous vaquerons*

qui ne sont bonnes qu'à fournir des armes aux ennemis de l'Islâm (Voy. *P. de Jong* et *M. J. de Goeje*, *Catalogus codicum orientalium bibliothecæ Academiæ Lugduno-Batavæ*, Leyde 1866, IV, p. 51 ss., N° MDCCXXX, cod. 882 Warn.)

1) D'après Pocock, ouvr. cité, p. 235, cette taille est de 60 coudées. — Comp. aussi *Grünbaum* dans la Zeitschrift der D. M. G., XXXI (1877), p. 278.

2) Variante: les bouts de leurs doigts seront teints.

3) Comp. plus haut, p. 69. — Dans le texte arabe, p. ١٢, dernière ligne, troisième mot, lisez المغمورة.

4) Peut-être ces mots sont-ils un titre de livre.

5) Coran 31, 27.

autant de biens qu'il en avait dans le monde terrestre. J'ai raconté plusieurs histoires comme celle-ci dans le livre de l'Iḥyâ.[1]

Il est dit dans le livre intitulé Tartîb an-Nasak[2] qu'en apparaissant aux hommes, le Dieu Très Haut saisit les sept cieux dans sa main droite et les terres dans sa main gauche, conformément à la parole du Dieu Très Haut: *Au jour de la résurrection, la terre entière ne forme qu'une seule poignée, et les cieux sont roulés dans sa main droite.*[3] Au moment où les cieux sont roulés, ils se brisent en produisant un bruit plus éclatant que le roulement du tonnerre, selon la parole du
102 Dieu Très Haut: *Le jour où nous roulerons les cieux comme on roule le Sidjill pour un livre.*[4] Or le *Sidjill*, c'est le papier sur lequel on a écrit, quant au papier sur lequel il n'y a rien d'écrit, on le nomme *Ḳarṭâs*.[5]

Le Saḥîḥ rapporte aussi que Dieu roulera la terre comme on roule du pain dans une nappe.[6] Dans certaines traditions il est dit que la première nourriture que les bienheureux mangeront dans le paradis, c'est le foie du grand poisson sur lequel reposent les sept terres;[7] on le fera cuire pour eux et

1) Page 459.

2) C'est-à-dire: l'Arrangement du collier.

3) Coran 39, 67 Un ms ajoute la fin du verset: *Louange à Dieu qui est infiniment élevé au dessus des faux dieux.*

4) Coran 21, 104 Un ms. ajoute la fin du verset: *Comme nous avons créé les hommes, ainsi nous les ramènerons.*

5) Ghazâlî suit ici l'interprétation habituelle de ce passage du Coran et du mot Sidjill. Selon les commentateurs, on pourrait aussi traduire: *comme Sidjill roule un livre.* Dans ce cas, Sidjill serait soit un ange, soit un secrétaire de Mahomet. Mais la première traduction vaut beaucoup mieux. M Sprenger (ouvr. cité, II, 445) traduit: *comme on plie une lettre pour la cacheter* En effet, le mot arabe *sidjill* vient du latin *sigillum* Il faut remarquer que ce dernier mot a pu désigner non seulement le cachet, mais aussi le diplôme muni de son cachet.

6) Ou bien, en voyage.

7) Cette tradition se trouve aussi dans l'Iḥyâ p. 463, l. 6 d'en bas. Ibn Ḳoteiba (mort 276 H) la mentionne également dans son ouvrage intitulé كتاب مختلف الحديث, dans les termes suivants: وان الارض على ظهر حوت وان اهل الجنة ياكلون من كبده اوّل ما يدخلون. Mais Ibn Koteiba place ce récit au nombre des traditions ridicules,

relâche sans que j'aie désespéré de ta miséricorde; je savais que tu m'entendrais, et j'ai crié aussi fort que possible; je n'ai jamais douté ni désespéré de ta miséricorde.»[1] Le Dieu Très Haut lui répond: «*Qui est-ce qui désespère de la miséricorde de son Seigneur, sauf les égarés?*[2] Va, je te pardonne.»

Un autre homme sort également de l'enfer, et Dieu lui dit: «Te voilà hors de l'enfer; mais quelle action commettras-tu pour entrer en paradis?» Il répond: «O Seigneur, je ne t'en demande qu'une faible partie.» Alors on dresse devant lui un arbre du paradis et le Dieu Très Haut lui dit: «Ne penses-tu pas que si je te donne cet arbre, tu m'en demanderas un autre?» Il répond: «Non, par ta puissance, ô Seigneur!» Alors le Dieu Très Haut lui dit: «C'est un présent que je te fais.» Mais quand il a mangé de son fruit et qu'il s'est abrité à son ombre, on dresse devant lui un autre arbre, plus beau que le premier, et il jette fréquemment les yeux de ce côté. Le Dieu Très Haut lui dit: «Qu'as-tu? peut-être voudrais-tu avoir cet arbre?» Il répond: «Oui, ô Seigneur!» Le Dieu Très Haut lui dit: «Si je t'en fais présent, m'en demanderas-tu un autre?» Il répond «Non, par ta puissance, ô Seigneur!» Le Dieu Très Haut lui dit: «C'est
101 un présent que je te fais.» Mais quand il a mangé de son fruit et qu'il s'est abrité à son ombre, on dresse devant lui un autre arbre, plus beau que les deux premiers, et il se met à jeter les yeux de ce côté. Son Seigneur l'excuse, car les choses qu'il aperçoit sont telles qu'il lui serait impossible de supporter leur vue sans les désirer. Le Dieu Très Haut lui dit: «Peut-être voudrais-tu avoir cet arbre?» Il répond: «Oui, ô Seigneur!» Le Dieu Très Haut lui dit: «Si je t'en fais présent, m'en demanderas-tu un autre?» Il répond: «Non, par ta puissance, ô Seigneur! je ne t'en demanderai point d'autre!» Alors le Dieu Fort et Majestueux sourit et le fait entrer en paradis, et il lui donne en partage deux fois

1) Ce passage ressemble beaucoup à un récit antérieur; voy page 78. D'après un des mss, la réponse donnée à Dieu serait la suivante. «O Seigneur, je désespère de la miséricorde de Mâlik, mais je ne désespère pas de la tienne.»

2) Coran 15, 56.

«Hélas! mes cheveux blancs! Hélas! longueur de mon affliction! Hélas! affaiblissement de mes forces!» Que d'hommes d'âge mûr qui s'écrient: «Hélas! longueur de mon malheur! Hélas! avilissement de ma situation!» Que de jeunes gens qui s'écrient: «Hélas! ma jeunesse! Hélas! mon deuil! Hélas! perte de ma beauté!» Que de femmes qui s'écrient
99 en s'arrachant les cheveux: «Hélas! ma honte! Hélas! mon voile arraché!» Ils pleurent ainsi pendant mille ans

Alors le cri retentit de devant le Dieu Très Haut: «O Mâlik, fais-les entrer dans l'enfer par sa porte antérieure» Mais au moment où l'enfer s'imagine qu'il va les saisir, ils s'écrient tous ensemble: «Il n'y a pas d'autre dieu que Dieu,» et l'enfer s'enfuit loin d'eux à une distance de cinq cents ans Puis ils recommencent à pleurer en élevant la voix, et le cri retentit de nouveau de devant le Dieu Très Haut: «O enfer, saisis-les; ô Mâlik, fais-les entrer en enfer par la porte antérieure.» Alors on entend un grand bruit, semblable au roulement du tonnerre, et au moment où l'enfer s'imagine qu'il va consumer leurs cœurs, Mâlik le repousse en disant: «Tu ne consumeras point les cœurs où le Coran a trouvé sa place et dans lesquels la foi a été déposée.» Au moment où les démons arrivent avec la chaleur ardente, pour la faire entrer dans les corps des hommes, Mâlik les repousse en disant: «Vous ne ferez point pénétrer la chaleur ardente dans les corps amaigris par le jeûne du Ramadân; l'enfer ne consumera point les fronts qui se sont prosternés devant le Dieu Miséricordieux.» Ils deviennent alors noirs comme le charbon, semblables aux scélérats qui sont entièrement carbonisés, mais la foi continue à étinceler dans leurs cœurs.

100 Il arrive aussi qu'un homme pousse des cris en enfer, avec une telle force que sa voix domine celle de tous les autres habitants de l'enfer. Il en sort, déjà tout consumé, et le Dieu Très Haut lui dit: «Qu'y a-t-il, ô toi qui cries plus fort que tous les autres habitants de l'enfer?» Il répond: «O Seigneur, tu as réglé mon compte sans que j'aie désespéré de ta miséricorde; tu m'as condamné à l'enfer sans que j'aie désespéré de ta miséricorde; l'enfer m'a consumé sans

l'enfer, sans que les anges l'arrêtent (en raison de leur connaissance des mystères du monde à venir) jusqu'à ce qu'on appelle les gens *qui n'ont pas de part de bonheur*, qui ont été créés pour servir de matériaux et d'aliments à l'enfer.[2]
98 On dit: «*Arrêtez-les! ils vont être interrogés.*»[3] Et cette troupe demeure emprisonnée jusqu'à ce que le cri retentisse à leur sujet: «*Qu'avez-vous? pourquoi ne vous portez-vous pas secours les uns aux autres?*»[4] Alors ils font leur soumission en répandant des larmes; ils confessent leur péché, selon la parole du Très Haut: «*Ils avouent leur crime. Loin d'ici, ô habitants de l'enfer!*»[5] Quand les démons les aperçoivent, ces hommes font leur soumission, ils poussent des gémissements, ils s'adressent mutuellement des demandes et confessent leur péché en se plaignant de leur châtiment. Alors le cri retentit de devant le Dieu Très Haut· «*Loin d'ici, ô habitants de l'enfer!*» Et on les rejette dans l'enfer d'un seul choc.

Puis on amène les gens du peuple de Mahomet qui se sont rendus coupables de grands crimes,[6] vieillards des deux sexes, hommes d'âge mûr, femmes et jeunes gens. Quand Mâlik, le gardien de l'enfer,[7] les aperçoit, il leur dit: «Qui êtes-vous, ô troupe de damnés? Que vois-je? vos mains ne sont point attachées, vous ne portez ni chaînes ni liens, votre visage n'est point noirci! Jamais personne n'est descendu vers moi dans un meilleur état que vous» Ils lui répondent: «O Mâlik, nous sommes les damnés du peuple de Mahomet. Laisse-nous pleurer sur nos péchés» Il leur dit: «Pleurez, mais vos larmes ne vous serviront de rien.» Que de vieillards qui s'écrient alors, en portant leurs mains sur leurs barbes:

1) Coran 3, 71.
2) Comp Coran 72, 15.
3) Coran 37, 24
4) Coran 37, 25; voy. aussi le verset 26 pour le passage suivant.
5) Coran 67, 11. Ici l'enfer porte le nom de Sa'îr.
6) Comp Wolff, Muh. Eschat chap. XXXIX et XLIV (p 7. ss., trad. p. 163 ss. et p. l.. ss.; trad p. 177 ss.) Plusieurs passages sont presque identiques.
4) Mâlik est un ange, préposé à la garde de l'enfer, et non point un démon Voy. Coran 43, 77

96 œuvres.» Il est donc sur le point de désespérer, quand un homme lui dit: «Que cherches-tu?» Il répond: «Je cherche une seule bonne action; j'ai déjà passé auprès de gens qui en possèdent des milliers, mais qui sont trop avares pour m'en céder une seule.» L'autre reprend. «J'ai déjà comparu devant le Dieu Très Haut, mais je n'ai trouvé sur mon feuillet qu'une seule bonne action; je ne pense pas qu'elle puisse m'être d'aucune utilité· prends-la donc, je t'en fais présent» Cet homme s'en va en l'emportant, plein de joie et d'allégresse, et le Dieu Très Haut lui dit: «Comment cela va-t-il?» (Or il le sait parfaitement; loué soit-il!) L'homme lui répond. «Il m'est arrivé telle et telle chose» Puis on appelle son compagnon, celui qui lui a fait don de cette bonne action. Le Dieu Très Haut lui dit· «Ma générosité dépasse encore la tienne. Prends ton frère par la main et entrez tous deux ensemble en paradis.»

Pour un autre homme, les deux plateaux de la balance demeurent aussi en équilibre, et le Dieu Très Haut lui dit: «Tu n'appartiens donc ni aux gens du paradis ni aux gens de l'enfer!» Mais l'ange apporte encore un feuillet, qu'il jette dans le plateau des mauvaises actions. Sur ce feuillet est écrit le mot «Fi!» Alors les mauvaises actions l'em-
97 portent sur les bonnes, car ce mot est une parole contraire à la piété filiale, et il l'emporterait en poids sur les montagnes de la terre. On ordonne de jeter cet homme en enfer, mais il demande à être ramené devant le Dieu Très Haut. Dieu dit: «Ramenez-le.» Puis il lui dit: «O serviteur sans piété filiale, pour quel motif demandes-tu à être ramené devant moi?» Il répond: «O mon Dieu, j'ai vu que j'étais mis de côté pour l'enfer, sans pouvoir l'éviter, car je me suis mal conduit à l'égard de mon père dans le monde terrestre. Lui aussi se trouve mis de côté pour l'enfer, comme moi. Double plutôt ma punition en y ajoutant celle de mon père, et délivre-le de l'enfer.» Il dit, et le Dieu Très Haut lui sourit en disant: «Tu as été un mauvais fils dans le monde terrestre, mais tu te montres bon fils dans celui-ci. Prends ton père par la main et entrez ensemble en paradis.»

Or il n'y a pas un seul homme qui soit condamné à

On lit encore sur un des feuillets révélés d'En-Haut: O fils d'Adam, tu peux commettre soit une bonne œuvre, soit une mauvaise action à mes yeux, en donnant la vie à un mort et la mort à un vivant; tu peux vouloir nourrir l'homme
95 qui a faim et faire tort à la victime de l'injustice, et autres actes analogues qui rentrent dans les diverses circonstances de la vie. Mais quant au meurtre, tant prémédité qu'involontaire,[1] quand on dédaigne de l'expier et qu'on ne le venge pas, garde-t-en! car tous deux sont des crimes énormes. Et quant aux grands crimes, on ne peut espérer l'intercession pour leurs auteurs qu'après qu'ils se sont purifiés.[2]

Celui d'entre eux que Dieu traite le plus favorablement sort de l'enfer au bout de mille ans, déjà tout consumé. Hasan de Basra[3] avait coutume de dire dans ses discours: «Ah! plût au ciel que je fusse cet homme-là!» Sans aucun doute, Hasan était très bien informé des mystères de la vie future.

Au jour de la résurrection, on amène un homme dont les bonnes et les mauvaises actions se font exactement équilibre, et il n'est pas possible de trouver chez lui une seule bonne œuvre qui fasse pencher la balance. Le Dieu Très Haut, ému de compassion, lui dit. «Va au milieu des hommes et cherche quelqu'un qui te donne une bonne action, grâce à laquelle je pourrai te faire entrer en paradis.»[4] Il s'en va donc et se met à chercher parmi les hommes; mais il ne trouve personne qui veuille lui parler, et tous ceux à qui il adresse une demande lui répondent: «Je crains que ma balance ne soit trop légère; j'ai plus besoin que toi de mes bonnes

1) Comp. Coran 4, 91—95.

2) L'Islâm enseigne généralement l'éternité des tourments infernaux. Ici pourtant nous trouvons une doctrine analogue à celle du purgatoire: un séjour dans l'enfer (mille ans ou plus) *purifie* les criminels et leur ouvre l'entrée du paradis.

3) Aboû Sa'îd al-Hasan de Basra (20—110 H.), un des principaux docteurs de son temps, se distingua aussi comme ascète.

4) Cette faculté d'emprunter les bonnes actions d'autrui rappelle la doctrine des mérites surérogatoires des saints. Il s'en trouve plus bas encore un autre exemple.

93 dans cette île entourée par la mer salée, pour que tu pusses boire son eau et faire tes ablutions?» Il répond: «C'est toi, Seigneur.» Dieu lui dit: «Qui est-ce qui t'a exaucé quand tu as prié en ces termes: O notre Dieu, prends mon esprit pendant que je suis prosterné?» Il répond: «C'est toi, Seigneur.» Alors on dresse la balance, et voici, ses cinq cents années d'adoration ne suffisent pas pour compenser un seul regard: car l'éclat du regard l'emporte sur elles. Dieu dit: «Emmenez-le en enfer.» Mais à mi-chemin il le fait ramener, et le Dieu Très Haut lui sourit et lui dit: «Entre en paradis grâce à ma miséricorde; tu as été un bon serviteur, ô mon serviteur.»

Au jour de la résurrection, on amène encore un autre homme et l'on règle son compte, puis on ordonne de le conduire en enfer. Mais à mi-chemin il se retourne et le Dieu Très Haut dit: «Ramenez-le vers moi.» Quand ils l'ont ramené, le Dieu Très Haut lui dit: «O méchant serviteur, pourquoi te retournes-tu?» Il répond: «O Seigneur, j'ai été rebelle envers toi, mais j'espérais en toi; je suis mort, mais j'espérais en toi, tu as réglé mon compte, mais j'espérais en toi; tu m'as envoyé en enfer, mais j'espérais en toi; c'est
94 pourquoi je viens de me retourner vers toi.» Le Dieu Fort et Majestueux lui dit: «Tu as placé ton espérance en un Dieu généreux, et tu as adressé tes vœux à un Dieu miséricordieux. Va, je te pardonne!»

Parfois il arrive que le Dieu Très Haut accorde son pardon, au moment où on règle les comptes et les droits des hommes, sauf pour le meurtre avec préméditation, car ce crime n'obtient jamais de pardon, non plus que l'idolâtrie, à moins que les idolâtres ne se convertissent à l'Islâm, que les meurtriers ne se repentent sincèrement et qu'ils ne retombent plus dans leur péché. Car celui qui tue donne la mort à un être auquel Dieu lui-même avait donné la vie. Quelques uns des livres révélés nous apprennent que le Dieu Très Haut a dit: «O fils d'Adam, que ton injustice est grande! Tu as voulu participer à mes actions; ne vois-tu pas ce que tu as fait? C'est moi qui donne la vie et c'est toi qui donnes la mort. Réveille-toi, ô meurtrier! Tu as voulu lutter contre moi.»

L'Envoyé de Dieu avait coutume de dire dans sa prière: «O notre Dieu, je me réfugie auprès de toi pour échapper à la double tentation de la richesse et de la pauvreté.»

O lecteur, prends modèle sur le Messie, car il est avéré qu'il n'avait point de bourse; pendant vingt ans il a porté la même tunique de laine; dans ses voyages, il n'avait avec lui qu'une cruche et un peigne. Un jour il vit un homme qui buvait dans le creux de sa main; aussitôt il jeta sa cruche et ne s'en servit plus jamais.[1] Puis il passa auprès d'un homme qui peignait sa barbe avec ses doigts; aussitôt il jeta son peigne et ne s'en servit plus jamais. Il avait coutume de dire: «Ma monture, ce sont mes pieds; ma maison, ce sont les cavernes de la terre, ma nourriture, ce sont les plantes; ma boisson, c'est l'eau des fleuves. Quelle richesse l'emporte
92 sur ceci, ô enfants d'Israel? Mangez du pain d'orge et des oignons sauvages, mais gardez-vous du pain de froment, car vous ne pourriez pas en être assez reconnaissants»

De même, on appelle un homme au jour de la résurrection, et le Dieu Très Haut lui dit: «Comment as-tu passé ta vie terrestre?» Il répond: «Je t'ai servi pendant cinq cents ans dans une île entourée de toutes parts par la mer; je n'avais là aucune autre compagnie que ton souvenir; j'ai jeûné et prié; enfin je suis mort prosterné.» Dieu lui dit: «C'est bien! entre en paradis grâce à ma miséricorde.» Il réplique: «Non, Seigneur! grâce à ma bonne conduite» Le Dieu Très Haut lui répond: «Viens ici, que je règle mes comptes avec toi, ô mon serviteur. Qui est-ce qui t'a donné la force de me servir pendant cinq cents ans dans une île, en jeûnant et en priant?» Il répond: «C'est toi, Seigneur.» Dieu lui dit: «Qui est-ce qui a fait croître pour toi un arbre de grenades, qui chaque jour produisait des fruits dont tu te nourrissais?» Il répond: «C'est toi, Seigneur.» Dieu lui dit: «Qui est-ce qui a fait jaillir pour toi une source d'eau douce

1) Il est curieux de voir attribuer ici à Jésus un trait que nous sommes habitués à mettre sur le compte de Diogène. Comp. *Fragmenta Philosophorum Graecorum, collegit . F G. A. Mullachius*, Paris 1867, II, p. 310 (Diogenis Fragmenta N° 108).

du Dieu Très Haut et de se souvenir constamment de lui»[1] Puis on crie · «Où sont les éprouvés?» On les amène par groupes divers et on leur demande: «Qu'est-ce qui vous a détournés du *service du Dieu Très Haut?*» Ils *répondent:* «Dieu nous a éprouvés dans le monde terrestre par toute espèce de malheurs et de calamités qui nous ont détournés de nous souvenir de lui et de vivre selon sa volonté.» On leur dit. «*Qui est-ce qui a été le plus fortement éprouvé,* vous ou bien Job?» Ils répondent: «Assurément, c'est Job.» On leur dit: «Cela ne l'a pas détourné de vivre selon la volonté du Dieu Très Haut et de se consacrer à son souvenir.» Ensuite on crie. «Où sont les hommes d'élite; les beaux jeunes
90 hommes et les esclaves?» On les amène et on leur demande: «Qu'est-ce qui vous a détournés du service du Dieu Très Haut dans le monde terrestre?» Ils répondent: «Dieu nous a donné dans le monde terrestre une beauté et des attraits qui ont été une tentation pour nous, en sorte que nous avons été détournés de vivre selon sa volonté.» Et les esclaves répondent: «Les liens de l'esclavage nous ont détournés pendant notre vie terrestre.» On leur dit: «Qui est-ce qui avait le plus d'attraits, vous ou bien Joseph?» Ils répondent· «Assurément, c'est Joseph» On leur dit: «Cela ne l'a pas détourné *de vivre selon la volonté de Dieu et de se consacrer à son* souvenir, quoiqu'il fût dans les liens de l'esclavage.» Ensuite on crie: «Où sont les pauvres?» On les amène par groupes divers et on leur demande: «Qu'est-ce qui vous a détournés de vivre selon la volonté du Dieu Très Haut?» Ils *répondent*· «Dieu nous a éprouvés dans le monde terrestre par une pauvreté avilissante, qui nous a détournés de vivre selon sa volonté.» On leur dit: «Qui est-ce qui a été le plus pauvre, vous ou bien Jésus?» Ils *répondent:* «Assurément, c'est
91 Jésus» On leur dit «Cela ne l'a pas détourné de vivre selon la volonté du Dieu Très Haut et de se consacrer à son souvenir.» Ainsi, que tous ceux qui ont été soumis à l'une de ces quatre épreuves se rappellent leur modèle!

1) Ces mots pourraient faire croire que les mahométans ignorent l'infidélité de Salomon Il n'en est rien; mais tout en admettant sa faute, *ils insistent sur son repentir. Comp Coran* **38**, 29, 33, 34.

d'intercéder pour quiconque lui a rendu un service, pour quiconque lui a donné une bouchée à manger quand il avait faim ou une gorgée d'eau à boire quand il avait soif. Que ces hommes se présentent donc maintenant devant lui, et il intercédera pour eux» D'après le Ṣaḥîḥ, les premiers qui intercèdent sont les Envoyés, puis les Prophètes, puis les Savants. Ensuite *on leur donne un drapeau blanc, qu'on met* dans la main d'Abraham, car de tous les Envoyés, c'est lui qui a reçu le plus de révélations.[1]

On crie ensuite· «Où sont les pauvres?» On les amène vers le Dieu Très Haut, qui leur dit: «Salut à tous ceux dont le monde terrestre a été la prison!» Puis il leur ordonne de passer à sa droite; on leur donne un drapeau jaune et on le met dans la main de Jésus, qui se place à leur tete pour passer à la droite de Dieu

On crie ensuite: «Où sont les riches?» On les amène vers le Dieu Très Haut, et pendant cinq cents ans il leur énumère les biens dont il les avait comblés Puis il leur ordonne de passer à sa droite; on leur donne un drapeau de diverses couleurs et on le met dans la main de Salomon, qui se place à leur tête pour passer à la droite de Dieu.

89 La tradition rapporte qu'il y a quatre choses contre lesquelles on invoque le témoignage de quatre autres[2] On appelle les riches et tous ceux qui ont joui du bien-être, et on leur demande: «Qu'est-ce qui vous a détournés du service du Dieu Très Haut?» Ils répondent: «Dieu nous a donné une fortune et un bien-être qui nous ont détournés de vivre selon sa volonté dans le monde terrestre.»[3] On leur dit: «Qui est-ce qui a possédé la plus grande fortune, vous ou bien Salomon?» Ils répondent: «Assurément, c'est Salomon.» On leur dit: «Cela ne l'a pas détourné de vivre selon la volonté

1) Ou bien: «c'est lui qui a eu le plus d'extases.»

2) Voilà un autre exemple de dictons numériques Voy. plus haut, p 42, note 5

3) Voy. dans l'Iḥyâ (p. 104, l 8), un passage analogue, dans un récit qui rappelle d'une manière frappante la parabole du riche insensé dans l'Évangile (Luc 12, 16—21).

tête pour passer à la droite de Dieu. Le caractère de ceux
87 qui s'aiment en Dieu, c'est la patience, le savoir et la douceur; ils ne s'irritent point et ne font jamais de mal dans aucune circonstance de la vie terrestre, comme Aboû Tourâb (c'est-à-dire ʽAlî Ibn Abî Tâlib)[1] et ceux de ce peuple qui lui ressemblent.

Ensuite le cri retentit: «Où sont ceux qui ont pleuré par crainte du Dieu Très Haut?» On les amène vers Dieu, et on pèse leurs larmes avec le sang des martyrs et l'encre des savants, et ce sont les larmes qui l'emportent. Puis Dieu leur ordonne de passer à sa droite; on leur donne un drapeau de diverses couleurs, parce qu'ils ont pleuré pour diverses raisons: les uns par crainte, d'autres par désir, d'autres encore par repentir. On met leur drapeau dans la main de Noé.[2] Mais les savants revendiquent la préséance en disant: «C'est notre savoir qui est l'origine de leurs larmes.» Alors le cri retentit: «Doucement, ô Noé!» et cette troupe demeure immobile.

Puis on pèse l'encre des savants avec le sang des martyrs, et c'est le sang des martyrs qui l'emporte. On leur ordonne de passer à la droite de Dieu; on leur donne un drapeau jaune et on le met dans la main de Jean,[3] qui se place à leur tête pour passer à la droite de Dieu. Mais les savants revendiquent la préséance en disant: «C'est grâce à notre savoir qu'ils ont pu combattre jusqu'à ce qu'ils fussent tués, et nous méritons mieux qu'eux d'avoir la prééminence.» Le
88 Majestueux sourit et leur dit: «Vous êtes à mes yeux comme mes Prophètes. Intercédez pour qui vous voudrez.» Alors chaque savant intercède pour ses voisins et pour ses frères, et chacun d'entre eux ordonne à un ange de crier au milieu des hommes: «Voici un tel, le savant, à qui Dieu a permis

chastes, etc. Mais nous ne savons pas à quels titres particuliers Aaron est redevable de sa position comme chef de ceux qui s'aiment en Dieu.

1) Aboû Tourâb (père de la poussière) était un surnom que Mahomet avait donné à ʽAlî. Voy. Ibn Hischâm, p. 422; trad. I, p. 314.

2) Il en est de Noé comme d'Aaron (voy. plus haut). En revanche il est naturel que Jean soit le chef des martyrs, Jésus celui des pauvres, Salomon celui des riches.

3) Jean-Baptiste, en arabe Yahyâ.

sur le Ṣirât avec la rapidité de l'éclair.[1] Leur caractère, c'est la patience, la douceur et le savoir, comme Ibn 'Abbâs[2] et ceux de ce peuple[3] qui lui ressemblent.

Ensuite on crie: «Où sont ceux qui ont été éprouvés (c'est-à-dire les infirmes)?» On les amène, et Dieu les vivifie en leur donnant une vie excellente et parfaite. Puis il leur ordonne de passer à sa droite; on leur donne un drapeau vert et on le met dans la main de Job, qui se place à leur tête pour passer à la droite de Dieu Le caractère de ceux qui ont été éprouvés, c'est la patience, la douceur et le savoir, comme 'Aḳîl Ibn Abî Tâlib[4] et ceux de ce peuple qui lui ressemblent.

On crie ensuite: «Où sont les jeunes gens chastes?» On les amène auprès du Dieu Très Haut, qui leur souhaite la bienvenue en disant ce qu'il lui plaît de dire. Puis il leur ordonne de passer à sa droite; on leur donne un drapeau rouge et on le met dans la main de Joseph, qui se place à leur tête pour passer à la droite de Dieu. Le caractère des jeunes gens, c'est la patience, la douceur et le savoir, comme Râchid Ibn Soleimân et ceux de ce peuple qui lui ressemblent.

Ensuite on crie: «Où sont ceux qui s'aiment en Dieu?» On les amène auprès du Dieu Très Haut, qui leur souhaite la bienvenue en disant ce qu'il lui plaît de dire. Puis il leur ordonne de passer à sa droite, on leur donne un drapeau jaune et on le met dans la main d'Aaron,[5] qui se place à leur

1) Comp. Wolff, Muh Eschat. p ٩١, ٩٢; trad p. 109, 115

2) Abou'l-'Abbâs 'Abd Allah Ibn 'Abbâs, cousin de Mahomet, né 3 ans avant l'Hégire, mort en 68 H., renommé pour sa piété ainsi que pour sa connaissance du Coran. D'après M. Sprenger (ouvr. cité, I, p. XVII), il avait «un véritable génie pour tordre le sens des versets du Coran.»

3) C'est-à-dire le peuple de Mahomet

4) 'Akîl était aussi un cousin de Mahomet; il fut d'abord mécréant et combattit à Bedr contre le Prophète. Il y fut fait prisonnier et se convertit ensuite

5) Il est aisé de comprendre pourquoi Cho'eib est le chef des aveugles, Job le chef des éprouvés, Joseph le chef des jeunes gens

Dieu lui répond: «C'est à vendre. Achète-le de moi!» Il répond: «Je n'ai pas de quoi en payer le prix.» Dieu dit: «Si tu remets à ton frère l'injustice qu'il a commise envers toi, ce palais sera à toi.» Il répond: «Je le fais volontiers, ô Seigneur.[1]» Voilà comment Dieu agit à l'égard des injustes qui se repentent. C'est conforme à la parole du Dieu Très Haut: *Voici, il se montre indulgent envers les Repentants.*[2] Or on appelle Repentant celui qui renonce à son péché et qui n'y retombe plus jamais. David a été surnommé le Repentant,[3] ainsi que d'autres Envoyés de Dieu,[4] dans l'Histoire des gens qui se rassemblent sur la place du jugement, et l'on y a mentionné les diverses interprétations qu'on en a données.

D'après le Saḥîḥ, la première décision que Dieu prend est relative au sang, et les premiers hommes qui reçoivent leur rémunération sont ceux qui ont perdu la vue. Au jour de la résurrection on appelle donc les aveugles, et Dieu leur dit: «C'est vous qui méritez le mieux de nous voir.» Puis le Dieu Très Haut rougit d'eux[5] et leur dit: «Passez à ma droite.»[6] On leur donne un drapeau blanc, et on le met dans
86 la main de Cho'eib,[7] qui se place à leur tête. Avec eux marchent les anges de lumière, dont le Dieu Très Haut peut seul compter le nombre, et qui les escortent en pompe, comme on escorte une nouvelle mariée. On les fait passer

1) Comp. Iḥyâ p. 450, l. 23 ss., où se trouve un récit semblable, mais le palais est remplacé par «des villes d'argent et des palais d'or.»
2) Coran 17, 27.
3) Coran 38, 16.
4) Salomon, Job. Coran 38, 29, 44. — Comp. aussi plus haut, p. 48.
5) Nous traduisons d'après la leçon de nos mss., qui ont ici la X^e^ forme du verbe حيى; mais il nous semble évident que la II^e^ forme vaudrait mieux. Nous aurions donc: il les vivifie, comme plus bas à l'occasion des Éprouvés (p. ٧٩, l. 4).

6) Ici, comme dans la Bible, la droite de Dieu signifie la félicité, et la gauche la damnation.

7) C'est le nom que les Arabes donnent à Jéthro le Madianite, beau-père de Moïse. (Coran 7, 83—91 et ailleurs.) D'après la Tradition, il serait devenu aveugle dans sa vieillesse.

de l'eau qu'ils emploient! Combien de gens font leur prière d'une manière imparfaite et la considèrent comme une simple formalité, qui n'exige ni humilité ni soumission! Si une fourmi les piquait, ils se retourneraient au milieu de leur prière. Au contraire, ceux qui connaissent réellement la Majesté de Dieu ne tressailleraient même pas si on leur coupait les mains et les pieds pendant leur prière, car ils sont trop préoccupés de vénérer et de méditer; ils savent la valeur de celui devant lequel ils se tiennent. Il arrive parfois qu'un homme est piqué par un scorpion dans la salle d'audience d'un prince, mais il
84 ne bouge pas et supporte patiemment la douleur par égard pour le prince dans sa salle d'audience Voilà comment les hommes se conduisent vis-à-vis d'un être créé qui ne peut exercer aucune influence sur leur âme, ni en bien, ni en mal: à combien plus forte raison devra se conduire ainsi celui qui se tient devant le Dieu Très Haut, en présence de sa majesté, de son pouvoir, de sa grandeur et de sa puissance!

On raconte au sujet d'un secrétaire des sultans qu'un prince lui jeta quelque chose dont les deux extrémités pénétrèrent dans son pied; mais il ne bougea et ne remua pas, jusqu'à ce que le prince se fût levé. Si une fourmi l'avait piqué pendant sa prière, il se serait sûrement retourné et l'aurait écrasée. Or ceci est un témoignage de mépris à l'égard de la Majesté du Dieu Très Haut. Celui qui se rend coupable d'une incongruité de ce genre ne passera point sur le Sirât

Contentons-nous de ces récits et dispensons-nous de décrire en détail toutes les calamités qui se rattachent aux devoirs de la religion.

On raconte au sujet de l'homme injuste qui reconnaît ses torts[1] qu'on l'amène auprès du Dieu Très Haut; les injustices qu'il a commises s'avancent contre lui, et celui qui en a souffert s'attache à lui. Mais le Dieu Très Haut dit à ce dernier:
85 «O toi qui as subi une injustice, retourne-toi et contemple ce qui est au dessus de ta tête.» Et voici, c'est un palais grandiose, qui réjouit la vue. Il s'écrie: «Qu'est ceci, ô Seigneur?»

1) Ces mots sont peut-être le titre d'un livre.

leur Seigneur, il ne peut plus leur être fait de tort dans leur vue de Dieu.

Quant aux musulmans, aux croyants et aux gens de bien, nous avons déjà parlé de leur situation respective dans notre livre intitulé al-Istidrâdj.[1] Ils forment la troupe du ravissement;[2] ils vont et viennent fréquemment, ayant faim et soif, leurs entrailles[3] sont broyées; leur souffle est semblable à la fumée Ils boivent de l'eau du puits[4] dans des gobelets aussi nombreux que les étoiles du ciel, et l'eau de ce puits vient
83 du fleuve Kauthar[5] La longueur du puits est comme la distance de Jérusalem à Ṣan'â; sa largeur est comme la distance d''Aden à Yathrib[6] A ceci se rapporte la parole du Prophète: «Ma chaire est sur mon puits[7] (c'est-à-dire sur l'un de ses bords)[8] au point de vue de la capacité, du poids et des *dimensions; et ceux qui sont repoussés loin du puits sont occupés auprès du pont du Sirâṭ à laver les souillures de leurs péchés.»*

En effet, combien de gens accomplissent leurs ablutions d'une manière imparfaite et ne s'inquiètent pas de la pureté

1) Voy Introduction p. X

2) Le mot arabe prête à peu près à la même équivoque que ravissement extase et enlèvement Quant au sens de cette phrase, il *est obscur.*

3) Littéralement: leurs foies

4) Ihyâ p. 455. Ce puits joue un grand rôle dans la Tradition. Il vaudrait mieux traduire bassin, réservoir, abreuvoir, si puits n'était pas l'expression consacrée

5) Le Kauthar, fleuve du *paradis*, a *donné son nom* au chapitre **108** du Coran D'après la Tradition ses rives seraient des perles et sa boue du muse Voy Ihyâ p 455

6) Jérusalem est désignée ici sous le nom d'Îliyâ (Aelia Capitolina) — Ṣan'â est la capitale de l'Yémen, Yathrib est l'ancien nom de Médine

7) Variante: ce qui est entre ma chaire et mon puits . . . . L'Ihyâ rapporte deux traditions qui commencent de la même manière que cette variante (p. 455, l. 16 ss)

8) Sans cette addition explicative, nous traduirions: «Ma chaire est proportionnée à mon puits,» ce qui s'accorderait mieux avec les mots suivants. Mais le passage entre parenthèses ne permet pas cette interprétation et nous force à prendre la préposition *alá* dans son sens local · sur.

gauche du trône, un ange d'une grandeur telle que si on plaçait les sept mers dans le creux de son pouce, on ne les apercevrait plus. Il leur dit, sur l'ordre du Dieu Très Haut: «C'est moi qui suis votre Seigneur.» Mais ils s'écrient: «Nous nous réfugions auprès de Dieu pour t'échapper.»

Ensuite paraît à leurs yeux, à la droite du trône, un autre ange d'une grandeur telle que si on plaçait les quatorze mers dans le creux de son pouce, on ne les apercevrait plus. Il leur dit, sur l'ordre du Dieu Très Haut: «C'est moi qui suis votre Seigneur.» Mais ils s'écrient: «Nous nous réfugions auprès de Dieu pour t'échapper.» Ensuite le Seigneur, le Très Haut, leur apparaît sous une forme qui n'est pas celle qu'ils connaissent, et leur dit. «C'est moi qui suis votre Seigneur.» Mais ils déclarent se réfugier auprès du Dieu Fort et Majestueux pour lui échapper. Alors le Dieu Majestueux se montre enfin à leurs yeux sous la forme qu'ils connaissent et qu'ils ont entendu décrire. Il leur sourit, et ils se proster-
82 nent tous ensemble devant lui. Il leur dit: «Soyez les bienvenus!» Ensuite le Dieu Très Haut s'avance avec eux vers le paradis, et ils le suivent, il les fait passer sur le Sirâṭ. Or ils sont rangés par catégories, d'abord les Envoyés, puis les Prophètes, puis les justes, puis les gens de bien, puis les martyrs, puis les croyants, puis les savants; les simples musulmans restent en arrière. Parmi eux il en est qui sont prosternés sur leurs visages, d'autres encore qui sont emprisonnés dans l'A'râf,[1] d'autres encore qui sont restés en deçà de la perfection de la foi.

Il y a des hommes qui passent le pont du Ṣirâṭ en cent ans, d'autres en mille ans.[2] Mais malgré tout cela,[3] le feu de l'enfer ne consume aucun de ceux qui de leurr yeux ont vu

1) L'A'râf est une sorte de mur mitoyen ou d'espace intermédiaire entre le paradis et l'enfer. Voy. Coran 7, 44 ss.

2) Variantes: en un an, ou en dix ans, ou en cent ans, ou dans un temps plus long encore, ou même en mille ans. — Comp. Wolff, Muh. Eschat p. ٨٢; trad. p. 148—149, Iḥyâ p. 452, l. 9 ss.

3) C'est-à-dire, quoiqu'ils séjournent si longtemps sur le pont. Il faut se rappeler que l'enfer est placé au dessous du Sirâṭ.

jestueux, et que Dieu lui dit: «O méchant serviteur, tu as été impie et rebelle.» Il répond. «Qu'ai-je fait?» Dieu lui répond: «Nous avons une preuve évidente contre toi,» et l'on amène les anges chargés d'inscrire ses œuvres. Il les accuse de mensonge et cherche à plaider sa propre cause, selon ce passage du Coran: *Le jour où chaque âme vient plaider pour elle-même . . .*[1] Mais on met un sceau sur ses lèvres, selon cet autre passage: *Le jour où nous apposons un sceau sur leurs lèvres, où leurs mains nous parlent et où leurs pieds témoignent des actions qu'ils ont commises . . . . .* [2] Ainsi, ses membres témoignent contre lui, et on ordonne de le jeter en enfer. Il commence à adresser des reproches à ses membres, mais ils lui répondent: «Ce n'est pas notre faute, *c'est Dieu qui nous a fait parler, lui qui fait parler toute chose.*»[3]

Quand tout est terminé, on repousse les réprouvés vers les gardiens de la géhenne; leur voix retentit avec des cris et des larmes, et un grand tumulte s'élève au milieu d'eux, lorsque les croyants, les adorateurs du Dieu Unique se présentent et que les anges les entourent en leur disant: «*Voici votre*
81 *jour, celui qui vous a été promis.*»[4] Or *la grande terreur* se manifeste à quatre moments différents: 1° quand on sonne la trompette; 2° quand la géhenne s'échappe des mains de ses gardiens; 3° quand Adam ressuscite ses descendants; 4° quand on les repousse vers les gardiens de la géhenne.

A ce moment, il ne reste plus sur la place du jugement que les croyants, les musulmans, les gens de bien, les savants, les justes, les martyrs, les intègres et les Envoyés. Parmi eux ne se trouve aucun homme qui doute, aucun hypocrite, aucun dualiste Dieu leur dit: «O vous qui êtes rassemblés sur la place du jugement, quel est votre Seigneur?» Ils répondent: «C'est Dieu.» Il leur dit: «Le connaissez-vous?» Ils répondent: «Oui.» Alors se montre à leurs yeux, à la

1) Coran 16, 112.
2) Coran 36, 65. Comp. Ihyâ p 444, l. 21
3) Coran 41, 20
4) Coran 21, 103. Ce verset nous apprend en outre que les croyants n'éprouveront pas la *grande terreur*, dont Ghazâlî parle dans la phrase suivante.

pour l'enfer et un pour le paradis.» On ne cesse pas de faire sortir tous les hérétiques, les indifférents et les scélérats, jusqu'à ce qu'il ne reste plus que la valeur d'une poignée du Seigneur, selon la parole d'Aboû Bekr. «Nous sommes une des poignées du Seigneur.» Puis on attache tous les autres avec les démons.

Il y a des hommes pour lesquels on dresse la balance, et leurs mauvaises actions l'emportent sur les bonnes. Or quiconque a connu la vraie religion ne peut pas éviter la balance. Alors, quand ils sont mis de côté et ne peuvent plus douter de leur perdition, ils s'écrient: «O Adam, on nous traite injustement, les démons s'emparent de nous et saisissent nos chevelures.» Mais le cri retentit de devant le Dieu Très Haut: «*Il n'y a pas d'injustice aujourd'hui; voici, Dieu est prompt à régler les comptes.*»[1] Puis on fait paraître devant eux un livre immense, qui obstrue tout l'espace entre l'orient et l'occident. Toutes les actions des hommes y sont inscrites, *il n'y a aucune petite faute ni aucun grand crime qui ne s'y trouve enregistré. Ils y trouvent présent tout ce qu'ils ont commis, et ton Seigneur ne fait tort à personne.*[2] Cela signifie que les actions des hommes sont continuellement exposées aux yeux du Dieu Très Haut. Dieu ordonne aux anges honorés et purs de transcrire les actions des hommes dans
80 ce grand livre, conformément à la parole du Très Haut: *Voici, nous avons coutume de transcrire tout ce que vous faites.*[3]

Ensuite Dieu appelle les créatures une à une; il fait le compte de chaque homme, et voici, les pieds rendent témoignage, ainsi que les mains, selon la parole du Très Haut: *Le jour où leurs langues, leurs mains et leurs pieds témoignent contre eux des actions qu'ils ont commises.*[4] La Tradition rapporte qu'on place un homme devant le Dieu Fort et Ma-

1) Coran 40, 17. Comp. ci-dessus, p. 48, note 3; et voy. Iḥyâ p. 449, l. 10.

2) Coran 18, 47.

3) Coran 45, 28.

4) Coran 21, 24. Comp. ci-dessus, p. 45, note 3, et Wolff, Muh. Eschat. p. vv; trad. p. 137.

et dans cet autre passage: *Le jour où Dieu rassemblera les Envoyés, il leur dira: «Quelle réponse avez-vous reçue?» Ils*
78 *répondront: «Nous n'avons pas de science, c'est toi qui connais les secrets»*[1] Il y a deux manières d'interpréter ce passage. Les uns pensent que les Envoyés ont réellement oublié la réponse qu'ils ont reçue, par suite de l'horreur du jugement dernier; les autres disent qu'ils répondent ainsi seulement pour rendre hommage à Dieu, comme fait le Messie en disant. «*Si je l'avais dit, tu le saurais, car tu sais ce qui est en moi, tandis que je ne sais pas ce qui est en toi. Car c'est toi qui connais les secrets.*»[2] La première de ces explications vaut mieux, ainsi que nous l'avons exposé déjà dans le livre de l'Ihyâ,[3] car les Envoyés rivalisent entre eux, et le Messie est l'un des plus illustres parmi eux, car il est la Parole et l'Esprit de Dieu.

Quand le Prophète lit le Coran, les gens de son peuple s'imaginent ne l'avoir encore jamais entendu. On dit un jour à Asmaʿî.[4] «On prétend que tu es l'homme qui connaît le mieux le Livre de Dieu.» — «O fils de mon frère, répondit-il, le jour où j'entendrai le Coran lu par l'Envoyé de Dieu, il me semblera ne l'avoir jamais entendu auparavant»

Quand la lecture des livres est achevée, le cri sort de derrière les voiles de la Majesté: «*Séparez-vous maintenant, ô impies!*»[5] La place du jugement tressaille, une grande terreur l'envahit. Les anges sont confondus pêle-mêle avec les génies, et les génies avec les descendants d'Adam, et tous ensemble ne forment qu'une masse compacte. Alors retentit le cri:
79 «O Adam, ressuscite parmi tes enfants ceux qui sont destinés à l'enfer»[6] Il répond. «Combien, Seigneur?» Le Dieu Très Haut dit: «De chaque millier, neuf cent quatre-vingt-dix-neuf

1) Coran 5, 108

2) Coran 5, 116. Voy plus haut, p. 65, n 2

3) P 446, l 1 ss

4) Aboû Saʿîd Abd al-Malik Ibn Koraib al-Asmaʿî, célèbre grammairien et philologue arabe, né à Basra en 122 H., mort à Basra en 216 H

5) Coran 36, 59

6) Comp. Ihyâ p. 448, l 22 ss.

Dieu?»[1] Alors Jésus adresse à Dieu toutes les louanges que Dieu veut, et lui prodigue les éloges; puis il s'inflige à lui-même le blâme et l'humiliation, et dit: *«Louange à toi! il ne me sied pas de dire ce que je n'ai pas le droit de dire Si je l'avais dit, tu le saurais, car tu sais ce qui est en moi, tandis que je ne sais pas ce qui est en toi. Car c'est toi qui connais les secrets»*[2] Le Dieu Très Haut sourit et dit: *«Voici le jour où les justes profiteront de leur justice;*[3] tu as dit vrai, ô Jésus. Va, retourne à ta chaire et donne lecture de l'Évangile que Gabriel t'a remis.» Jésus répond: «Oui, Seigneur.» Il re-
77 tourne à sa chaire et se met à lire, et toutes les têtes se lèvent vers lui, à cause de la beauté de sa voix, de sa récitation et de sa diction; car Jésus est le plus habile des hommes à cet égard, à ce qu'on rapporte Il présente l'Évangile sous une forme si fraîche, si neuve, que les moines eux-mêmes s'imaginent n'en avoir jamais entendu un seul verset auparavant. Puis on partage les chrétiens en deux groupes, les impies avec les impies et les croyants avec les croyants.

Puis le cri retentit: «Où est Mahomet?» On l'amène, et Dieu lui dit: «O Mahomet, voici Gabriel qui prétend qu'il t'a remis le Coran.» Il répond: «Oui, ô Seigneur.» Dieu lui dit: «Retourne à ta chaire, et donne lecture.» Il commence à lire le Coran, en le présentant sous une forme si fraîche, si neuve, avec tant de douceur et de charme, que les croyants, ceux qui craignent Dieu, s'en réjouissent. Leurs visages sont *riants et épanouis*,[4] tandis que les visages des incrédules sont poudreux, couverts de poussière.

Cet interrogatoire des Envoyés et des peuples se trouve indiqué dans ce passage du Coran: *Nous interrogerons ceux qui ont reçu des Envoyés, ainsi que les Envoyés eux-mêmes;*[5]

1) Coran 5, 116. — Après cette citation, un ms. ajoute: Jésus lui répond: «Louange à toi! il n'y a pas d'autre Dieu que toi!» Puis il se prosterne devant lui et lui adresse . . etc.

2) Coran 5, 116.

3) Coran 5, 119

4) Coran 80, 39. La leçon du ms A reproduit plus textuellement les versets 38—41 de ce chapitre du Coran.

5) Coran 7, 5

Il fait rougir[1] *David qui se tait tout confus, et les gens rassemblés* sur la place du jugement tressaillent en voyant ce qui arrive à David. Mais Urie s'attache à lui et l'entraîne auprès du Dieu Très Haut, et ils s'arrêtent tous deux devant Dieu. On laisse retomber le voile sur eux et Urie s'écrie: «O Seigneur, *fais-moi rendre justice par David!* Il m'a fait périr en me faisant combattre devant l'arche de l'alliance, jusqu'à ce que je fusse tué, et il a épousé ma femme, quoiqu'il en eût déjà quatre-vingt-dix-neuf autres.»[2] Le Dieu Majestueux se retourne vers David et lui dit: «Ce qu'il dit est-il vrai?» — «Oui, Seigneur, c'est vrai,» répond-il en baissant la tête de honte devant le Dieu Très Haut et de crainte à la pensée du châtiment qui le frappera; mais en même temps il est plein d'espoir dans les promesses de pardon que le Dieu Très Haut lui a faites. Quand il craint, il baisse la tête de honte devant Dieu, et quand il forme des vœux et qu'il espère, il lève la tête Dieu dit à son compagnon: «Je t'ai déjà dédommagé de cette injustice en te donnant en abondance des
76 palais, des jeunes filles aux yeux noirs et des enfants; n'en es-tu pas satisfait?» *Il lui répond*: «*Oui, Seigneur, j'en suis* satisfait.» Puis Dieu dit à David: «Va, je te pardonne.» Le Dieu Très Haut agit ainsi envers ceux qui l'ont honoré; il leur accorde ses bienfaits en abondance et son pardon dans toute son étendue Ensuite il dit à David: «Retourne à ta chaire et achève la lecture du Psautier» David exécute le commandement de Dieu, et l'on ordonne d'amener les enfants d'Israel et de les partager en deux groupes, dont l'un va avec les croyants et l'autre avec les incrédules.

Le héraut crie ensuite: «Où est Jésus, fils de Marie?» On l'amène, et Dieu lui dit: «*Est-ce toi qui as dit aux hommes: Prenez-nous pour dieux, moi et ma mère, au lieu de*

1) Dans le texte arabe, p ٧٥, l 3, second mot, lisez فيخجله.

2) L'Ancien Testament et le Coran ne fixent pas ce chiffre de 99 *femmes*, *mais il est aisé d'en expliquer l'origine. La Tradition a* voulu établir un parallélisme complet entre l'histoire de David et d'Urie, et la parabole des deux hommes dont l'un possédait 99 brebis et l'autre *une seule* (Coran **38**, 20—23).

balance n'est dressée en cette occasion, on ne fait pas leur compte, *car ils sont tous dérobés aux regards de leur Seigneur en ce jour-là.*[1] C'est l'interprète qui leur adresse la parole, car Dieu ne saurait punir ceux qu'il a regardés et avec lesquels il a parlé.

Puis on appelle Moïse, fils d''Imrân, et on l'amène tout
74 tremblant, comme une feuille exposée à un vent violent; il est extrêmement pâle, et ses genoux s'entrechoquent. Dieu lui dit: «O fils d''Imrân, voici Gabriel qui prétend qu'il t'a remis le message et la Loi. Peux-tu attester qu'il te les a remis?» Moïse répond: «Oui.» Dieu lui dit: «Retourne dans ta chaire et donne lecture de ce qui t'a été révélé du livre de ton Seigneur.» Moïse remonte dans sa chaire et se met à lire, tous les hommes rassemblés sur la place du jugement l'écoutent attentivement, et il donne lecture de la Loi, en la présentant sous une forme si neuve, si fraîche, si semblable pour la beauté à ce qu'elle était le jour où elle fut révélée, que les rabbins eux-mêmes s'imaginent ne l'avoir jamais connue auparavant.

Ensuite on crie: «O David!» et on l'amène tout tremblant de crainte, comme s'il était une feuille exposée à un vent violent; ses genoux s'entrechoquent et il est extrêmement pâle. Le Dieu Très Haut lui dit: «O David, Gabriel prétend qu'il t'a remis le Psautier. Peux-tu attester qu'il te l'a remis?» David répond: «Oui, ô Seigneur!» Dieu lui dit. «Retourne dans ta chaire, et donne lecture de ce qui t'a été révélé.» Il retourne et se met à lire, et de tous les hommes il est celui qui a la plus belle voix. Le Sahîh raconte qu'il est le chef des musiciens du paradis.

75 Mais celui qui a été tué devant l'arche de l'alliance[2] entend la voix de David, se précipite dans la foule, traverse les rangées d'hommes, arrive enfin vers David, s'attache à lui et dit: «Est-ce le Psautier qui t'a poussé à me faire du mal?»

Mahomet et dont la peuplade était païenne, tandis que lui-même était croyant, dit-on.

1) Coran 83, 15.

2) Urie; il est nommé plus bas.

amène et le Prophète témoigne contre eux avec les principaux de son peuple, au sujet du démenti qu'ils donnent à Sâliḥ. Puis il récite le passage suivant: *«Les Thamoûdites ont traité les Envoyés de menteurs . . . .»*[1] jusqu'à la fin du récit, et on
73 les traite comme les précédents Les peuples ne cessent pas de sortir les uns après les autres, tous ceux que le Coran mentionne, ou auxquels il fait allusion, comme dans ce passage: . . . . *et entre eux beaucoup de générations*,[2] et encore: *ensuite nous envoyâmes successivement nos Envoyés; chaque fois qu'un Envoyé se présentait devant son peuple, on le traitait de menteur*;[3] et ailleurs: *quant à ceux qui vinrent après eux, personne ne les connaît, sauf Dieu; des envoyés vinrent vers eux avec des signes évidents*[4] Ceci est un avertissement à l'égard des générations égarées comme les peuples de . . . .[5] et leurs semblables, jusqu'à ce que l'appel parvienne jusqu'aux gens de Rass[6] et de Toubba'[7] et au peuple d'Abraham. Aucune

1) Coran **26**, 141

2) Coran **25**, 40. *Entre eux* signifie: entre les 'Âdites, les Thamoûdites et les gens de Rass (voy plus bas)

3) Coran **23**, 46

4) Coran **14**, 10

5) Les noms de ces peuples sont inintelligibles et les mss. présentent des leçons très variées, dont on peut affirmer pourtant l'origine commune On pourrait penser à Gog et Magog (Yâdjoûdj et Mâdjoûdj, Coran **18**, 93, **21**, 96), mais il s'agit ici de peuples auxquels des prophètes ont été envoyés et qui se sont montrés rebelles à leur voix. Il pourrait être question de *Térach*, père d'Abraham: mais il est généralement appelé *Âzar* (Coran **6**, 74), et d'ailleurs Ghazâlî mentionne plus loin les contemporains d'Abraham Enfin nous pourrions trouver dans les mots défigurés de notre texte les noms des trois prophètes déjà interrogés précédemment, Noé, Hoûd et Sâliḥ, s'il n'était préférable de chercher ici des peuples non encore nommés. (Le passage du Coran **9**, 71, associe le peuple de Noé, 'Âd et Thamoûd avec le peuple d'Abraham, les Madianites et les habitants des villes renversées.) — En tout cas la leçon du ms A nous semble préférable, et le premier mot a probablement été redoublé dans les autres mss. par analogie avec Yâdjoûdj et Mâdjoûdj.

6) Les gens ou compagnons de Rass sont mentionnés dans le Coran à deux reprises (**25**, 40, **50**, 12) On ne sait pas de qui il s'agit, peut-être des Thamoûdites *Rass* signifie puits comblé

7) Toubba' (Coran **44**, 36; **50**, 13) était un Himyarite antérieur à

«O Noé, voici Gabriel qui prétend que tu es un des Envoyés.» Noé répond: «C'est vrai» Dieu lui dit: «Comment as-tu agi à l'égard de ton peuple?» Il répond: *«Je les ai appelés nuit et jour, mais mes appels n'ont réussi qu'à augmenter leur éloignement.»*[1] Alors on appelle: «O peuple de Noé!» On les amène en une seule troupe, et on leur dit: «Voici votre frère Noé qui prétend qu'il vous a transmis le message dont il était chargé.» Ils répondent: «O notre Seigneur, il ne nous a rien transmis!» Ainsi ils nient avoir reçu le message, et Dieu dit: «O Noé, as-tu une preuve quelconque à alléguer contre eux?» Noé répond: «Oui, Seigneur, ma preuve contre eux, c'est Mahomet et son peuple.» Les autres disent: «Comment cela est-il possible? Nous sommes le plus ancien des peuples, et ils en sont le dernier» Alors on amène le Pro-
72 phète, et le Dieu Très Haut lui dit: «O Mahomet, voici Noé qui invoque ton témoignage Peux-tu attester en sa faveur qu'il a réellement transmis le message dont il était chargé?» Mahomet récite le passage suivant du Coran: «*Voici, nous avons envoyé Noé vers son peuple* . .»[2] jusqu'à la fin du chapitre. Le Dieu Majestueux leur dit: «Il faut que justice soit faite à votre égard, et que la parole du châtiment se vérifie envers vous,» et il ordonne de les jeter tous ensemble en enfer, sans peser leur conduite, et sans faire le compte de leurs actions.

Ensuite on crie: «Où sont les 'Âdites?»[3] et ils agissent envers Hoûd comme le peuple de Noé envers Noé. Mais le Prophète témoigne contre eux, avec les principaux de son peuple, et récite le passage suivant: «*Les 'Âdites ont traité les Envoyés de menteurs* . »[1] jusqu'à la fin du récit, et on ordonne de les jeter tous ensemble en enfer.

On crie ensuite: «O Sâlih! ô Thamoûdites!» On les

1) Coran 71, 5. Voy. d'ailleurs tout ce chapitre 71, qui est intitulé *Noé*.

2) Coran 71, 1. Voy aussi 11, 27; 23, 23, 29, 13; 57, 26

3) Le Coran nomme fréquemment deux peuplades légendaires, 'Âd et Thamoûd, vers lesquelles furent envoyés les prophètes Hoûd et Sâlih (voy. plus bas). Ces peuples sont censés avoir habité l'Arabie.

4) Coran 26, 123

«C'est moi qui suis le Roi, le Souverain Dispensateur.» Bokhârî raconte que Dieu dit · «L'injustice d'un injuste ne m'excèdera pas; en effet, si elle m'excédait, ce serait moi qui serais injuste.»

Ensuite Dieu prononce le verdict au sujet des animaux domestiques; il punit ceux qui ont des cornes pour le mal fait à ceux qui n'en ont pas.[1] Puis il juge les bêtes sauvages et les oiseaux.[2] Il leur dit. «Devenez poussière!» Puis on aplanit la terre au dessus d'eux. *Alors, ceux qui ont été incrédules et rebelles envers le Prophète voudraient bien que la terre fût aplanie au dessus d'eux.*[3] Et l'incrédule forme un souhait et dit: *«Oh! si je pouvais devenir poussière!»*[4]

Ensuite on crie de devant le Dieu Très Haut: «Où est la Table conservée avec soin?»[5] On l'apporte, et elle est dans une très grande agitation. Le Dieu Très Haut lui dit: «Où se trouve ce que j'avais écrit sur toi, la Loi, le Psautier,
71 l'Evangile, le Coran?»

Elle répond: «L'Esprit qui a ta confiance[6] me les a enlevés» Alors on l'amène, ses épaules tremblent, et ses genoux s'entrechoquent. Le Dieu Très Haut lui dit: «O Gabriel, cette Table prétend que tu lui as enlevé ma parole et ma révélation. Est-ce vrai?» Il répond. «Oui, ô Seigneur.» Dieu lui dit: «Qu'en as-tu fait?» Il répond: «J'ai remis la Loi à Moïse, le Psautier à David, l'Evangile à Jésus, le Coran à Mahomet; j'ai transmis à chaque Envoyé son Message; j'ai donné un feuillet de la révélation à tous ceux qui devaient en recevoir un.»

Alors retentit le cri: «O Noé!» et on l'amène;[7] ses épaules tremblent, et ses genoux s'entrechoquent. Dieu lui dit.

1) Comp. Wolff, Muh. Eschat p. ٧٣, trad p. 130, et note 235.

2) Comp. Coran 6, 38, et Pocock, *ouvr. cité, p* 227

3) Coran 4, 45.

4) Coran 78, 41 Comp. Wolff, passage cité; Iḥyâ p. 149, l. 29.

5) C'est la Table céleste sur laquelle sont inscrits les décrets et les révélations de Dieu Comp. Coran 85, 22, et Wolff, Muḥ. Eschat. p 3, note 4

6) Ar-Roûḥ al-Amîn (Gabriel).

7) Cet interrogatoire des Envoyés se trouve aussi dans l'Iḥyâ (p 446), mais beaucoup plus abrégé que dans la Dourra.

un plateau de lumière à la droite du Trône et un plateau de ténèbres à sa gauche. Alors le Dieu Majestueux découvre sa jambe,[1] et tous les hommes se prosternent devant lui pour lui rendre hommage et pour s'humilier devant sa Toute-Puissance, à l'exception des incrédules qui ont servi les faux dieux au temps de leur vie terrestre, qui ont adoré les pierres et le bois et tout ce qui n'a point reçu de puissance d'En-Haut. Les vertèbres de leur dos deviennent de fer, et ils sont hors d'état de se prosterner, selon la parole de Dieu: *Au jour où une jambe sera mise à découvert et où ils seront appelés à se prosterner, ils n'en seront pas capables.*[2] Bokhârî rapporte dans son Commentaire,[3] en citant ses autorités, que l'Envoyé de Dieu a dit: «Au jour de la résurrection, le Dieu Très Haut découvrira sa jambe, et tous les croyants des deux sexes se prosterneront devant lui.» Je me garde bien d'expliquer cette tradition allégoriquement,[4] et je m'écarte de ceux qui la rejettent.

70 De même, je me garde de faire la description de la balance, et je déclare erronées les paroles de ceux qui la décrivent allégoriquement; je la considère comme appartenant au monde supraterrestre appelé Malakoût. En effet les bonnes et les mauvaises actions sont des accidents,[5] et les accidents ne peuvent être exactement pesés que dans la balance du Malakoût

Pendant que les hommes sont prosternés, le Dieu Majestueux s'écrie d'une voix qu'on entend de loin comme de près.

1) Ghazâlî cite plus loin le passage obscur du Coran qui est l'origine de ce récit bizarre, et qui dit simplement. une jambe, c'est-à-dire probablement une jambe quelconque, toute jambe, les jambes en général, celles des créatures. Il est impossible de comprendre ce que signifie: Dieu découvre sa jambe, si ce n'est pas une métaphore.

2) Coran 68, 42.

3) Voy. Bokhârî, Recueil des Traditions Mahométanes, publié par M. Ludolf Krehl (Leyde 1868), III, p 362. Le *Commentaire* (Tafsîr) est une des parties de ce Recueil, appelé Ṣaḥîḥ

4) Variante: Nous avons donné comme remède l'interprétation allégorique de cette tradition dans notre livre de l'Ihyâ (?).

5) Au sens philosophique du mot

Marie. Et chacun d'eux se met à dire: «O Seigneur, mon
68 âme, mon âme! Je ne te demande rien d'autre aujourd'hui.»
On rapporte que le Messie dit «O Seigneur, mon âme et ma
mère! Je ne te demande rien d'autre aujourd'hui, car c'est ce
qui a le plus de valeur à mes yeux» Mahomet s'écrie: «Mon
peuple, mon peuple, ô Seigneur! Sauve-le et délivre-le!»[1] Il
n'y a pas sur la place du jugement un seul homme que ses
genoux puissent porter,[2] conformément à la parole du Dieu
Très Haut: *Tu verras tous les peuples accroupis*,[3] *chaque peuple
sera appelé vers son livre*[4] Au moment où l'enfer s'échappe,
ils se prosternent tous sous l'influence de la rage et de la
colère. C'est conforme à la parole de Dieu: *Quand l'enfer
les apercevra de loin, ils l'entendront mugir de colère et pousser
des gémissements*,[5] c'est-à-dire manifester hautement sa colère et
sa rage Dieu dit encore: *Peu s'en faut que l'enfer ne crève
de fureur*,[6] c'est-à-dire peu s'en faut qu'il ne se fende en deux
moitiés, à cause de la violence de sa colère.

Alors l'Envoyé de Dieu paraît par l'ordre du Dieu Très
Haut: il saisit l'enfer par la bride et lui dit: «Retourne, recule,
jusqu'à ce que les troupes d'hommes qui te sont destinées
viennent à toi» L'enfer répond: «Laisse-moi passer, ô Mahomet,
car tu es sacré pour moi.» Alors un héraut crie de
derrière les voiles de la Majesté: «Écoute Mahomet, et obéis-lui»
Ensuite on entraîne l'enfer, et on le place à la gauche
du Trône. Les gens assemblés sur la place du jugement
s'entretiennent de l'expulsion de l'enfer, et leur terreur diminue.
69 C'est là la parole de Dieu: *Nous ne t'avons envoyé que par
miséricorde pour l'humanité.*[7]

On dresse la balance,[8] qui se compose de deux plateaux:

1) Comp. Wolff, Muh. Eschat. p. ١٠٣, trad. p. 182.
2) Un ms. ajoute: excepté le Prophète
3) Littéralement: assis.
4) Coran 45, 27.
5) Coran 25, 13.
6) Coran 67, 8.
7) Coran 21, 107; ces paroles sont adressées à Mahomet.
8) Comp Ihyâ p. 448. Wolff, Muḥ. Eschat. chap XXXIV (p ٨١; trad. p 146).

afin de me punir par ce moyen?» Les anges lui répondent· «Non, par la puissance divine! Dieu nous a envoyés vers toi seulement pour que tu le venges de celles de ses créatures
67 qui se sont révoltées contre lui. C'est en vue d'un jour comme celui-ci que tu as été créé.» Et ils amènent l'enfer[1] qui marche sur quatre pieds, liés chacun de soixante-dix mille chaînes. Chacune de ces chaînes a soixante-dix mille anneaux, et si l'on rassemblait tout le fer de la terre, son poids serait moins lourd que celui d'un de ces anneaux. Sur chaque anneau se trouvent soixante-dix mille démons, et si on ordonnait à un seul de ces démons de mettre en pièces les montagnes, il le ferait; si on lui ordonnait de détruire la terre, il la détruirait[2]

L'enfer produit un râlement, un gémissement, un bourdonnement, des étincelles et une fumée qui bouillonne, si bien que l'horizon est envahi par les ténèbres. Au moment où l'enfer n'est plus séparé des hommes que par une distance de mille ans, il s'échappe des mains des démons, et se précipite sur la foule rassemblée sur la place du jugement, en produisant un retentissement, une vocifération et un râlement. Alors on s'écrie · «Qu'est ceci?» Et l'on répond: «C'est la géhenne qui s'est échappée des mains de ses gardiens,[3] et ceux-ci ne sont plus capables de la maîtriser à cause de la grandeur de son pouvoir» Tous les hommes se jettent à genoux, y compris les Envoyés de Dieu. Abraham, Moïse, Jésus se cramponnent au Trône,[4] oubliant l'un Ismael,[5] l'autre Aaron, le troisième

1) Comp. Coran 89, 24, et les commentaires sur ce passage

2) Comp Ihyâ p 446, l. 15 ss., et Wolff, Muh. Eschat. chap. XXXVIII (p ٩٠, trad. p. 161)

3) Variante: *«C'est la géhenne, dont vous avez été menacés»* (Coran 36, 63)

4) Variante. au drapeau du Prophète

5) Ismaël est désigné ici par son surnom de *Dhabîḥ* (le Sacrifié, la Victime). Les Arabes remplacent Isaac par Ismaël dans l'histoire du sacrifice d'Abraham, mais la question est encore controversée parmi les lettrés musulmans Comp. à ce sujet le Commentaire de Zamakhcharî sur le passage du Coran 37, 107 (p 1214 ss. dans l'édition de Calcutta)

Il est d'autres hommes[1] dont la chair enfle et laisse suinter un liquide qui par sa mauvaise odeur incommode leurs voisins. D'autres sont crucifiés sur des jougs; d'autres encore ont *la langue pendante sur leur poitrine*, ce qui est un spectacle affreux. Ce sont les adultères, les pécheurs contre nature et les menteurs. Il en est d'autres dont le ventre grossit et devient semblable à une haute montagne: ce sont les usu-
66 riers.[2] Tout homme qui a commis un péché voit ce péché lui apparaître.

Alors le Dieu Majestueux s'écrie: «O Mahomet, relève la tête! parle, et tu seras entendu! intercède, et tu seras exaucé!» Mahomet dit: «O Seigneur, prends une décision à l'égard de tes serviteurs, car leur situation se prolonge et chacun d'eux a eu le temps de reconnaître son péché sur l'arène de la résurrection.» Alors retentit le cri. «Oui, ô Mahomet!» *Puis le Dieu Très Haut ordonne de revêtir le paradis de sa parure et de le faire approcher.*[3] On l'amène, avec un souffle de vent délicieux, le plus doux et le plus agréable qu'on puisse sentir; on peut percevoir son parfum à une distance de cinq cents ans. Il rafraîchit les âmes et vivifie les cœurs, à l'exception de ceux dont la conduite terrestre a été mauvaise: on les prive de cette bonne odeur. Et l'on place le paradis à la droite du Trône.

Ensuite Dieu *commande d'amener l'enfer. Aussitôt* celui-ci commence à trembler et à craindre, et dit aux anges que Dieu envoie vers lui: «Savez-vous si Dieu a créé l'humanité

au jour de la résurrection Il cite à ce propos une tradition d'après laquelle Mahomet aurait dit: «Celui qui refuse le tribut aura pour collier un serpent chauve,» ou d'après une autre version, «un serpent noir.» Cette même tradition se trouve aussi dans le Commentaire de Beidâwî.

1) Comp Wolff, Muh. Eschat. chap XXVII (p. ٥٩ ss; trad. p. 105 ss.)

2) Littéralement ceux qui *mangent* l'usure. C'est l'expression consacrée

3) Comp. Wolff, Muh Eschat. chap. XXXI (p ٧٥; trad. p. 134).

Pendant ce temps, l'espace où se trouvent les hommes continue à se rétrécir, leur situation ne fait qu'empirer, leurs terreurs s'accroissent, leurs sujets d'effroi s'accumulent les uns sur les autres. Chacun d'eux en effet reçoit comme collier le genre de tribut religieux dont il s'est montré avare pendant la vie terrestre. Celui qui refusait de payer le tribut des chameaux doit porter sur sa nuque un chameau qui beugle et dont le poids est égal à celui d'une montagne énorme. Celui qui refusait le tribut du gros bétail doit porter sur sa nuque un taureau qui mugit et dont le poids est égal à celui d'une montagne énorme. Celui qui refusait le tribut du petit bétail doit porter sur sa nuque une brebis qui bêle et dont le poids est égal à celui d'une montagne énorme. Celui qui refusait le tribut des chèvres doit porter sur sa nuque un bouc qui bêle et dont le poids est égal à celui d'une montagne énorme. Le beuglement des chameaux, le mugissement des taureaux, le bêlement des brebis et des boucs sont comme le grondement du tonnerre. Celui qui refusait le tribut des
65 céréales doit porter sur sa nuque des sacs remplis de l'espèce de grain dont il se montrait avare, du froment par exemple ou de l'orge. Celui qui refusait le tribut sur la fortune doit porter un serpent chauve, avec deux taches noires au dessus des yeux,[1] dont la queue pénètre dans ses narines et s'enroule autour de son cou, tandis que son poids repose sur sa nuque, comme s'il portait un collier composé de toutes les meules de la terre. Tous les hommes s'écrient: «Qu'est ceci?» Les anges leur répondent: «C'est ce dont vous vous êtes montrés avares sur la terre, parce que vous éprouviez à cet égard une vive convoitise et une grande cupidité.» C'est ce qu'indique la parole de Dieu: *Au jour de la résurrection ils seront revêtus comme d'un collier de ce dont ils se seront montrés avares.*[2]

plus loin dans la Dourra, mais nous n'avons pas trouvé de détails à ce sujet dans l'Ihyâ.

1) Espèce très venimeuse

2) Coran 3, 176. Zamakhcharî (Kashshâf, edited by N Lees, Calcutta 1856, p. 254) mentionne en commentant ce passage du Coran la métamorphose de l'aumône refusée en un animal servant de collier

et leurs oreilles ne répugnent point à les entendre décrire,[1] si bien qu'ils sont pris d'un désir passionné de se rendre auprès de lui. Ils vont donc auprès de la chaire de Mahomet et lui disent: «O Envoyé de Dieu, tu es le Bien-aimé de Dieu, et le Bien-aimé est le plus considéré des médiateurs[2] Intercède donc pour nous auprès du Dieu Très Haut, car nous sommes allés vers notre père Adam, et il nous a renvoyés auprès de Noé, nous sommes allés vers Noé, et il nous a renvoyés auprès d'Abraham; nous sommes allés vers Abraham et il nous a renvoyés auprès de Moïse; nous sommes allés vers Moïse et il nous a renvoyés auprès de Jésus; nous sommes allés vers Jésus et il nous a renvoyés auprès de toi. Que la bénédiction et la paix de Dieu reposent sur toi! Après toi, il n'est plus personne à qui nous puissions présenter notre requête, personne auprès de qui nous puissions chercher un refuge.» Le Prophète s'écrie: «Je m'en charge! j'y pourvoirai![3] j'obtiendrai que Dieu accorde sa grâce à qui il voudra et à
64 qui il lui plaira» Ensuite il s'avance vers les voiles de la Majesté, il implore la permission de Dieu et celle-ci lui est accordée. Alors il soulève la tenture, il pénètre auprès du Trône, et il se prosterne en adoration et persiste dans cette attitude pendant mille ans, tout en adressant à Dieu des louanges telles que personne ne les lui avait adressées auparavant. Un homme instruit a dit que ces louanges sont celles que Dieu s'est adressées à lui-même, le jour où il a achevé la création.[4] Le Trône s'ébranle pour lui faire honneur, car il a reçu l'un des feuillets que nous avons mentionnés antérieurement dans le livre de l'Iḥyâ.[5]

1) Comp Beiḍâwî, II, p. 218, l. 23.

2) L'Iḥyâ appelle Mahomet صاحب الشفاعة (p 405, l. 14.)

3) Littéralement: «*Ego ad hoc! ego ad hoc!*» *Cette expression* elliptique signifie à la fois qu'il accepte le mandat qu'on lui confie et qu'il est capable de le remplir. Comp. Freytag, Arabum Proverbia, I, p. 145, No 475.

4) Comp le récit précédent avec Wolff, Muḥ. Eschat p. ١٠٤; trad. p 179—180.

5) Il s'agit probablement des feuillets de la révélation, mentionnés

pas infiniment miséricordieux et indulgent. Mais allez auprès de Jésus Car il est de tous les Envoyés celui qui offre le plus de garanties pour la certitude, celui qui connaît le mieux le Dieu Très Haut, le plus ascétique et le plus sage. Peut-être intercèdera-t-il pour vous!»

Ils se consultent pendant mille ans sur leurs affaires; pendant ce temps leur situation empire, le lieu du jugement devient de plus en plus étroit, et ils s'écrient: «Combien de temps encore devrons-nous aller ainsi d'un Envoyé vers un autre Envoyé et d'un Saint vers un autre Saint?» Puis ils s'en vont vers Jésus et lui disent: «Tu es l'Esprit de Dieu et la Parole de Dieu. C'est à toi que Dieu a donné le titre de chef dans le monde terrestre et dans le monde à venir. Intercède donc pour nous auprès de Dieu, pour qu'il prononce le jugement» Jésus leur répond. «On nous a pris comme dieux, moi et ma mère, à la place du Dieu Très Haut. Comment oserais-je intercéder pour vous auprès de celui à côté duquel on m'adore, dont on prétend que je suis le fils et qu'on nomme mon père? Ne pensez-vous pas d'ailleurs que si l'un de vous avait une bourse, de l'argent dans cette bourse et
63 un cachet par dessus, il faudrait qu'il brisât le cachet pour arriver à prendre le contenu de la bourse?» Ils lui disent: «Oui certainement, ô Prophète de Dieu.» Il leur dit. «Allez donc auprès du Prince des Envoyés, du Sceau des Prophètes,[1] du Frère des Arabes. En effet, ses compatriotes ont méprisé son intercession, ils lui ont fait beaucoup endurer, au point qu'ils lui ont brisé le front, qu'ils lui ont cassé les dents et qu'ils ont même prétendu qu'il y avait une parenté entre lui et les démons. Pourtant Mahomet était certainement le plus noble, le plus glorieux, le plus élevé en dignité parmi eux, et il leur répétait les paroles de Joseph à ses frères: «*Il ne vous sera pas fait de reproches aujourd'hui: Dieu vous pardonnera, car il est le plus miséricordieux des miséricordieux.*[2]» Jésus se met à leur énumérer tous les mérites de Mahomet,

1) Ces mots désignent Mahomet, en tant que le dernier et le plus grand des prophètes Ils sont empruntés au Coran (33, 40).

2) Coran 12, 92

sultent pendant mille ans sur leurs affaires, puis ils s'en vont vers Abraham et lui disent: «O Abraham, ô père des Musulmans, c'est toi que Dieu a choisi pour ami. Intercède donc pour nous auprès du Dieu Très Haut, pour qu'il prononce le jugement au sujet de ses créatures.» Abraham leur répond: «J'ai commis à l'égard de l'Islâm trois mensonges qui m'ont détourné de *la religion du Dieu Très Haut.*[1] *J'aurais honte* d'intercéder auprès du Dieu Très Haut dans une circonstance comme celle-ci. Mais allez auprès de Moïse car c'est lui que Dieu a pris comme interlocuteur et qu'il a admis près de soi comme confident. Peut-être intercèdera-t-il pour vous!» Ils se consultent pendant mille ans au sujet de leurs affaires, et pendant ce temps leur situation ne fait qu'empirer, la place du jugement se resserre de plus en plus. Alors ils s'en vont vers Moïse et lui disent: «O fils d''Imrân,[2] c'est toi que Dieu a pris comme interlocuteur et qu'il a admis près de soi comme confident; c'est à toi qu'il a révélé la Loi. Intercède donc pour nous auprès du *Dieu Très Haut, pour qu'il prononce le jugement.* Car notre situation se prolonge, nous sommes toujours plus pressés les uns contre les autres, nos pieds s'amoncellent, et la grandeur de nos désirs arrache des cris aux incrédules
62 et aux croyants.» Moïse leur répond: «J'ai demandé à Dieu *de châtier le peuple de Pharaon par la stérilité*[3] et d'en faire un exemple pour la postérité, et j'ai tué un homme.[4] J'aurais honte de présenter mon intercession au Dieu Très Haut dans une circonstance comme celle-ci, en dépit des relations qui ont existé entre nous dans l'entretien secret que nous avons eu, et dont la perdition serait sûrement résultée, si Dieu n'était

1) C'est-à-dire: *je me suis mépris trois fois sur le compte de la* vraie religion. Voy. Coran 6, 75—79.

2) Le père de Moïse, que l'Ancien Testament appelle 'Amrâm, *porte dans le Coran le nom d''Imrân.*

3) Coran 7, 127. — Littéralement: *par les années*, c'est à-dire par les années stériles, les années de disette. Il y a dans ce passage une confusion entre le Pharaon, *contemporain de Joseph, qui vit sous* son règne les sept années de disette, et le Pharaon du temps de Moïse.

4) Allusion au meurtre de l'Égyptien (Coran 28, 14)

«O père de l'humanité, notre situation se prolonge!» Quant à l'incrédule, il s'écrie, à cause de l'intensité des horreurs qu'il aperçoit: «O Seigneur, délivre-moi, quand ce serait pour m'envoyer en enfer!»[1] Puis ils disent: «O Adam, c'est toi que
60 Dieu a créé de sa propre main, c'est devant toi qu'il a fait prosterner ses anges, c'est à toi qu'il a insufflé son esprit. Intercède donc pour nous auprès de ton Seigneur, pour qu'il prononce le jugement. Car notre situation se prolonge et nous sommes toujours plus violemment pressés les uns contre les autres. Qu'on dispose de nous tous selon la volonté du Dieu Très Haut (loué soit-il!) et qu'on fasse de nous ce qu'il voudra.» Adam leur répond: «Je me suis révolté contre le Dieu Très Haut quand il m'a défendu de manger du fruit de l'arbre. J'aurais honte de lui adresser la parole dans cette circonstance. Mais allez auprès de Noé, car il est le premier des Envoyés.»[2] Ils s'arrêtent pendant mille ans, se consultant mutuellement sur leurs affaires. Puis ils s'en vont vers Noé et lui disent. «Tu es le premier des Envoyés.» Ils lui racontent tout ce qu'ils avaient déjà dit à Adam; puis ils lui demandent d'intercéder pour eux auprès de Dieu, pour qu'il prononce le jugement à leur sujet. Noé leur répond: «J'ai adressé à Dieu une invocation, à la suite de laquelle tous les
61 habitants de la terre ont été noyés. J'aurais honte de faire une demande de ce genre au Dieu Très Haut. Mais allez auprès d'Abraham, car il est l'Ami du Dieu Miséricordieux. *C'est lui qui vous a donné le nom de Musulmans longtemps d'avance.*[3] Peut-être qu'il intercèdera pour vous!» Ils se con-

d'un intercesseur, se trouve dans l'Iḥyâ p. 453—454. Les variantes de notre manuscrit D se rapprochent beaucoup du texte de l'Iḥyâ.

1) Comp. Iḥyâ p. 443, l. 15, et Pocock, ouvr. cité, p. 227, qui cite textuellement le passage de l'Iḥyâ. — Il est singulier que cette phrase relative à l'incrédule se trouve pour ainsi dire intercalée au milieu des paroles adressées à Adam.

2) Noé est considéré comme le plus ancien des Envoyés de Dieu (comp. Coran 4, 161, etc.). Adam n'est pas envisagé comme un «Envoyé» non plus qu'Énoch (que les musulmans nomment Idrîs). D'ailleurs la chronologie biblique était fort peu familière à Mahomet. — Un ms. ajoute: et Dieu l'a appelé *un serviteur reconnaissant* (Coran 17, 3.)

3) Coran 22, 77, 78

Pour ces enfants qui donnent à boire, il y a des conditions que nous avons mentionnées dans le livre de l'Iḥyâ.[1]

Il y a des hommes sur la tête desquels une ombre s'est étendue, qui les préserve de la chaleur.[2] Ce sont les justes, les bons. Ils restent dans cette situation pendant mille ans, jusqu'à ce qu'ils entendent le son de la trompette que nous avons décrite dans le livre de l'Iḥyâ et qui est un des secrets du Coran.[3] Devant elle les cœurs tremblent et les regards s'abaissent, à cause de la grandeur du son qu'elle produit Les têtes des *croyants* et des *incrédules se tournent vers elle*; ils s'imaginent que c'est un châtiment destiné à augmenter encore les horreurs du jour de la résurrection.

Alors on apporte le Trône, dont les porteurs sont huit anges; la longueur de leurs pieds est de vingt mille ans Les diverses espèces d'anges et de nuées célèbrent les louanges de Dieu avec un grand tumulte que nulle intelligence ne peut supporter, jusqu'à ce que le Trône s'arrête sur cette terre blanche que Dieu a créée exclusivement dans ce but Alors
59 toutes les têtes se baissent, les âmes se cachent, la création est épouvantée, les prophètes sont terrifiés, les savants sont effrayés, les saints et les martyrs tremblent devant le châtiment de Dieu que nul ne peut supporter

Pendant qu'ils sont dans cet état, ils sont soudain inondés d'une lumière qui vient du Dieu Fort et Majestueux. Cette lumière est plus intense que celle du soleil dont ils subissaient la chaleur. Ils sont plongés dans l'inquiétude et ne cessent pas de s'agiter durant mille ans Pendant ce temps le Dieu Très Haut (loué soit-il!) ne leur adresse pas une parole.

Alors les hommes s'en vont vers Adam[4] et lui disent:

1) Nous n'avons pas pu trouver ce passage dans l'Ihyâ

2) Comp Wolff, Muh Eschat p. ٩٩, trad p 123.

3) Comp. Ihyâ p. 440 ss. Il ne peut toutefois pas être question ici d'un des deux sons de trompette mentionnés plus haut, et ce passage demeure obscur. En effet les hommes ont déjà été ressuscités, après un intervalle de quarante ans, et ici nous avons un nouveau signal, au bout de mille ans! — Une variante cite ces mots du Coran, *«Lorsqu'on soufflera dans la trompette . .»* (74, 8).

4) Le récit suivant, qui nous montre les hommes à la recherche

d'habitude.[1] Un des anciens a dit: «Si le soleil se montrait dans le monde terrestre tel qu'il sera au jour de la résurrection, la terre brûlerait, les rochers fondraient, les fleuves sècheraient.»

Pendant ce temps, les créatures s'agitent sur cette terre
57 blanche que le Dieu Très Haut a mentionnée, disant: *Le jour où la terre sera changée en quelque chose qui n'est pas une terre, etc.*[2] Or les hommes sont divisés en diverses catégories sur la place du jugement. Les rois des habitants de la terre[3] sont semblables à des atomes imperceptibles,[4] comme le rapporte un récit relatif aux gens orgueilleux. En réalité, ils ne sont pas transformés en atomes, mais on les foule aux pieds jusqu'à ce qu'ils soient semblables à des atomes par leur abaissement et leur humiliation.

Il y a des hommes qui se désaltèrent alors avec de l'eau douce, fraîche et pure, car les enfants circulent autour de leurs parents et leur donnent à boire dans des coupes remplies aux fleuves du paradis. Un des anciens raconte qu'il rêva une fois que le jour de la résurrection était venu et que lui-même se trouvait sur la place du jugement, en proie à la soif. Pendant ce temps, de petits enfants donnaient à boire aux hommes. «Je les appelai, dit cet homme, et je leur dis: Donnez-moi une gorgée d'eau. L'un d'entre eux me répondit: As-tu un fils parmi nous? — Non, dis-je. — En ce cas, non,
58 répliqua-t-il.» C'est en cela que consiste l'avantage du mariage.[5]

1) Voy. Ihyâ p. 442, l. 31 ss., comp. aussi Wolff, Muḥ. Eschat. chap. XXX (p. ٩٩ ss.; trad. p. 123 ss.)

2) Coran 14, 49. La fin du verset est mentionnée dans nos variantes: . . . *et le ciel également, ils comparaîtront devant Dieu, l'Unique, le Tout-Puissant.*

3) Comp. Ihyâ p. 441, l. 31.

4) Ou bien: semblables à de petites fourmis. Comp. plus haut, p. 3, l. 22.

5) Comp. Coran 26, 88, 89. Dans ce passage il est dit en parlant du jour de la résurrection: «*Le jour où la fortune et les enfants ne serviront de rien, sauf à celui qui est venu à Dieu avec un cœur intègre.*» Toutefois les commentateurs ne l'expliquent pas dans ce sens.

par degrés les uns au dessus des autres, jusqu'à ce qu'un pied se trouve au dessus de mille autres pieds, tellement la foule est violemment pressée. Les hommes sont plongés dans la sueur[1] de manières différentes, les uns jusqu'au menton, d'autres jusqu'à la poitrine, d'autres jusqu'à la ceinture, d'autres jusqu'aux épaules, d'autres jusqu'aux genoux D'autres sont atteints d'une légère transpiration, comme s'ils étaient assis dans une maison de bains; d'autres encore sont humectés comme l'homme altéré qui boit une gorgée d'eau. Ceux qui sont arrosés de sueur sont ceux qui siégent dans des chaires; ceux qui sont légèrement humectés sont ceux qui occupent les
56 trônes; ceux qui ont de la sueur jusqu'à la cheville du pied sont les hommes qui se sont noyés.[2] Les anges leur crient: «*Ne craignez rien aujourd'hui et ne vous chagrinez point.*»[3] Un savant m'a raconté que ces gens sont les Repentants, comme al-Foudeil Ibn 'Iyâd[4] et d'autres Le Prophète avait coutume de dire. «Celui qui se repent de son péché, c'est comme s'il n'avait pas péché.» Ceci est une parole généralement admise. Telles sont les trois catégories: les uns sont arrosés de sueur, les autres sont seulement humectés, les derniers n'ont de sueur que jusqu'à la cheville. Leur visage sera blanc tandis que le visage des autres sera noir[5]

Comment n'y aurait-il pas de l'agitation, de la sueur et de l'insomnie, puisque le soleil s'est tellement rapproché de leurs têtes que si l'on étendait le bras, on pourrait le toucher? La chaleur du soleil est soixante-dix fois plus grande que

1) Comp. Ihyâ p. 442—443; Wolff, Muh Eschat p. ٩v, trad. p. 119.

2) Ce passage est peu clair; le texte arabe est probablement défectueux. Nous suspectons particulièrement cette dernière phrase relative aux noyés.

3) Coran **43**, 68 *Voy ci-dessus, page 46, note 2* — *Variante: Aujourd'hui toute âme sera rétribuée selon ses œuvres Il n'y a pas d'injustice aujourd'hui* (Coran **40**, 17)

4) Lettré musulman, né à Samarcande, vécut à la Mecque et mourut en 187 H. Nous ignorons à quelle circonstance il doit d'être classé parmi les Repentants

5) Un ms. ajoute; Comme le dit le Dieu Très Haut· *Le jour où des visages seront blancs* (**3**, 102).

leur a été fait. Le Ṣaḥîḥ raconte que ceux qui ont été tués dans la guerre sainte[1] paraissent au jour de la résurrection avec leurs blessures: il s'en échappe du sang qui a bien la
54 couleur du sang, mais l'odeur du musc, jusqu'à ce qu'ils se trouvent en présence du Dieu Très Haut.[2]

Alors les anges font avancer les hommes par troupes et par légions, chaque homme dans son état particulier et chacun ayant sous lui ce qui lui a été assigné.[3] Ils se rassemblent en une seule place, aussi bien les plus anciens que les derniers venus. Le Dieu Très Haut donne aux anges du ciel inférieur l'ordre de saisir les hommes, et chaque ange s'empare d'un homme et d'un individu d'entre les ressuscités, hommes et génies, animaux et oiseaux. Ils les chassent dans la seconde terre, qui est une terre blanche en argent lumineux. Les anges se placent derrière les hommes en les entourant comme un anneau. Ces anges sont dix fois plus nombreux que les habitants de la terre. Ensuite Dieu donne un ordre aux anges du second ciel, et ils entourent toute la multitude comme un anneau. Ils sont vingt fois plus nombreux que les précédents. Ensuite descendent les anges du troisième ciel, et ils entourent
55 toute la multitude comme un anneau. Ils sont trente fois plus nombreux que les précédents. Ensuite descendent les anges du quatrième ciel, et ils entourent toute la multitude comme un anneau. Ils sont quarante fois plus nombreux que les précédents. Ensuite descendent les anges du cinquième ciel, et ils entourent toute la multitude comme un anneau. Ils sont cinquante fois plus nombreux que les précédents. Ensuite descendent les anges du sixième ciel, et ils entourent toute la multitude comme un anneau. Ils sont soixante fois plus nombreux que les précédents. Enfin descendent les anges du septième ciel, et ils entourent toute la multitude comme un anneau. Ils sont soixante-dix fois plus nombreux que les précédents. Les hommes se pressent mutuellement et s'élèvent

1) Littéralement: sur le chemin de Dieu. Cette locution sert fréquemment à désigner le Djihâd ou guerre sainte.

2) Comp. Spiess, ouvr. cité, p. 495.

3) Allusion aux montures sur lesquelles les hommes comparaissent au jugement.

inonde la terre blanche[1] C'est que leurs yeux ont été frappés et plongés dans l'obscurité, en sorte qu'ils ne voient rien. Leurs oreilles aussi ont été frappées, en sorte qu'ils n'entendent pas les paroles du Dieu Très Haut et des anges qui crient: «*Ne craignez rien aujourd'hui et ne vous chagrinez point Entrez dans le paradis, vous et vos épouses: vous vous y réjouirez*[2]» Les impies sont également privés de la parole comme s'ils étaient muets C'est ce qu'indique le passage du Coran: *Ce jour-là, ils ne pourront pas parler, on ne leur accordera pas de s'excuser.*[3] Quand un homme est momentanément privé d'une faculté, on le dépeint volontiers comme complètement impuissant à cet égard Quand même la faculté en question existe au fond chez lui, on en parle comme si elle faisait totalement défaut, parce qu'on considère un état passager à l'exclusion des autres.

Il y a des hommes qui paraissent sur la place du juge-
53 ment avec leur tentation terrestre. Il y en a par exemple qui ont été tentés par les instruments de musique et qui leur ont consacré leur temps Quand un de ces hommes sort de son tombeau, il saisit son instrument dans sa main droite et le jette loin de soi, disant: «Loin de moi! c'est toi qui m'as empêché de me souvenir du Dieu Très Haut.» Mais l'instrument revient à lui et lui dit: «Je dois être ton compagnon *jusqu'à ce que Dieu ait prononcé entre nous, car il est le meilleur des juges.*»[4] De même l'ivrogne se réveille ivre, le joueur de flûte se réveille jouant de la flûte, chacun est dans l'état qui l'a détourné de la voie de Dieu Du même genre est la tradition rapportée dans le Sahîh: Le buveur de vin paraîtra au jugement, sa cruche pendue à son cou et sa coupe à la main. De tous les cadavres, c'est le sien qui répand la plus mauvaise odeur; toute créature le maudit en passant auprès de lui.[5]

Les morts ressuscitent en portant la trace du mal qui

1) Voyez plus bas, page 47.
2) Coran **43**, 68, 70.
3) Coran **77**, 35, 36
4) Coran **7**, 85 Voy. aussi **10**, 109; **12**, 80, puis **11**, 47; **95**, 8
5) Comp. Wolff, Muh. Eschat chap XLIII (p ٩٨ s ; trad. p. 175 ss.)

faite par Dieu pour le jour de la résurrection au sujet du rassemblement des croyants et des incrédules. Le Très Haut a dit encore: *Nous chasserons les impies dans l'enfer en les y faisant descendre,*[1] c'est-à-dire, marchant sur leurs visages. Car celui qui les a fait marcher sur leurs pieds dans ce monde a certainement aussi la puissance de les faire marcher sur leurs visages dans l'autre. Telle est l'explication que donnent quelques commentateurs en se fondant sur le passage suivant du Coran: *Nous les rassemblerons au jour de la résurrection sur leurs visages.*[2] Mais cette interprétation n'est pas bonne, le sens est bien plutôt que tantôt ils marchent en se tenant droits, tantôt ils tombent sur leurs visages. Une autre preuve en réponse à l'opinion de ces commentateurs, c'est que Dieu a mentionné les pieds dans un autre passage, disant: . . . *et leurs pieds* . . . . . *des actions qu'ils ont commises.*[3]

Le passage du Coran: *aveugles, muets et sourds*[4] peut aussi s'interpréter sans la portée que ces commentateurs lui accordent. En effet, ils ne tiennent pas compte d'une indication sur laquelle nous attirons ton attention, ô lecteur. N'as-tu pas remarqué que les Arabes emploient cette locution figurée, et qu'ils disent: «Un tel marche sur son visage,» quand il s'est prosterné la face en terre? Le sens de ce passage, c'est qu'ils
52 sont aveugles par rapport à la lumière qui scintille devant les croyants et à leur droite. Il ne s'agit pas de cécité totale, car sans aucun doute ils voient les cieux se fendre avec les nuages, les anges descendre du ciel, les montagnes se mouvoir, les étoiles se disperser, bref toutes les horreurs du jour de la résurrection. C'est ce que prouve la parole du Dieu Très Haut: *Ceci est-il un enchantement, ou bien est-ce que vous ne voyez-pas?*[5] Le sens de la cécité lors de la résurrection est qu'ils sont plongés dans les ténèbres et privés de la vue de Dieu, quoique à ce moment la lumière du Dieu Très Haut

1) Coran 19, 89.
2) Coran 17, 99.
3) Coran 24, 24. Voici le verset en entier: *Leurs langues, leurs mains et leurs pieds témoignent contre eux des actions qu'ils ont commises.*
4) Coran 17, 99. Voy. plus haut, note 2.
5) Coran 52, 15.

Ceux qui craignent Dieu forment une seule troupe selon la parole du Dieu Majestueux: *Le jour où nous rassemblerons*
50 *ceux qui craignent Dieu en une seule troupe auprès du Miséricordieux:* ...[1] Le livre intitulé Gharîb ar-Riwâya[2] rapporte que l'Envoyé de Dieu fit à ses compagnons le récit suivant: «Il y eut autrefois un Israélite qui accomplit beaucoup de bonnes œuvres. Il sera sûrement au milieu de vous au jour du jugement.» Ses compagnons lui dirent: «Qu'est-ce qu'il a fait, ô Envoyé de Dieu?» Il répondit: «Il hérita de son père une grosse fortune et acheta un jardin qu'il affecta à l'usage des pauvres, disant: «Ce sera mon jardin auprès de »Dieu.» Puis il distribua des pièces d'or en grand nombre aux infirmes, disant: «Avec cet argent je m'achèterai des »esclaves des deux sexes auprès du Dieu Très Haut.» Puis il affranchit de nombreux esclaves, disant: «Ce seront mes serviteurs auprès de Dieu.»[3] Un jour, il rencontra un aveugle et vit que tantôt il marchait, tantôt il tombait sur son visage. Il lui acheta une bête de somme pour qu'il montât dessus, disant: «Ce sera ma bête de somme, sur laquelle je monterai »auprès du Dieu Très Haut.» Par le Dieu dans la main duquel est mon âme, ajouta le Prophète, il me semble que je la vois amener, sellée et bridée, pour qu'il monte sur elle et qu'elle le porte vers la place du jugement.»

51 A propos de la parole du Dieu Très Haut: *Qui est-ce qui est le mieux guidé, celui qui marche prosterné sur son visage ou bien celui qui s'avance tout droit sur une route droite?*»[4] quelques commentateurs disent que ce verset est une parabole

1) Coran 19, 88. Un ms ajoute le verset suivant: *et nous chasserons les impies dans l'enfer en les y faisant descendre.* Voy. plus bas

2) C'est-à-dire: les obscurités de la tradition. Il existe un livre de ce nom, œuvre de Mohammed Ibn Abî Choudjâ' al-'Alawî. Voy. le Dictionnaire bibliographique d'Hâdji Khalfa IV, p. 360, N° 8614. — Variante: Gharîb al-Hadîth (même signification). Il existe plusieurs ouvrages de ce nom; les plus célèbres sont ceux d'Aboû 'Obeid, d'Ibn Koteiba et de Khattâbî. Voy. dans Hâdjî Khalfa, N° 8613

3) Variante: «J'espère que le Dieu Très Haut m'affranchira de l'enfer au jour de la résurrection.»

4) Coran 67, 22

jeunesse, sauf les vieillards; nul ne connaît la valeur de la richesse, sauf les pauvres.[1]

Il y a des hommes dont la lumière se promène sur leurs pieds et sur les extrémités de leurs doigts. Tantôt elle s'éteint, tantôt elle se rallume. Or la lumière de tout homme au moment de la résurrection est proportionnée à sa foi; de même la plus ou moins grande vitesse de son passage sur le Sirât[2] est proportionnée à ses œuvres

Quelqu'un dit à l'Envoyé de Dieu: «Comment les hommes seront-ils rassemblés au jour du jugement, ô Envoyé de Dieu?»
49 Il répondit: «Ils seront deux, trois, quatre, cinq, même dix à la fois sur le même chameau.» Le sens de cette tradition (Dieu sait mieux ce qu'il en est), c'est que Dieu a pitié de ceux qui ont embrassé l'islamisme. De leurs bonnes œuvres il leur crée un chameau qui leur sert de monture Or s'il en est ainsi,[3] c'est que leur conduite a laissé à désirer, si bien qu'ils sont obligés de s'associer pour monter sur un chameau Ils sont comme des gens qui partent pour un voyage lointain et dont aucun n'a les moyens de s'acheter une bête de somme qui le transporte. Alors deux ou trois hommes s'associent pour payer le prix d'un chameau, ils l'achètent et s'en servent alternativement pendant la route. Mais jusqu'où pourra arriver un chameau qui a dix hommes à porter? C'est là le cas des gens dont la conduite a été faible, c'est-à-dire qui ont été avares de leur argent et ont refusé de le distribuer en aumônes Pourtant Dieu leur accorde le salut Agis donc, ô lecteur, de façon que le Dieu Très Haut te donne une conduite qui plus tard se change en un chameau pour toi seul. Sache que si l'on agit ainsi, on est sûr de faire ses affaires avec profit.

1) Variante: Nul ne connaît la valeur de l'énergie sauf les gens doux.

2) *Ṣirâṭ* signifie proprement *voie droite* et se trouve souvent dans ce sens dans le Coran. Ce nom a en outre été donné spécialement à un pont jeté par dessus l'enfer et conduisant au paradis Ce pont est aussi mince qu'un cheveu et aussi tranchant qu'un rasoir. Les bienheureux le franchissent, les réprouvés n'y réussissent pas et tombent dans l'enfer. Voy. Ihyâ p 451 ss.; Wolff, Muh Eschat chap XXXV

3) Ainsi que l'a dit le Prophète: deux, trois etc.... sur un même chameau

droite une lumière rayonnante qui court devant eux dans les ténèbres,[1] conformément à la parole de Dieu Très Haut: *Leur lumière court devant eux et à leur droite.*[2] Mais à leur gauche il n'y a pas de lumière, il y a au contraire des ténèbres noires, que nul regard ne peut pénétrer; on y plonge les incrédules, on y rejette ceux qui doutent. Pendant ce temps les croyants voient combien ces ténèbres sont épaisses, combien leur
48 obscurité est intense, et ils louent Dieu de ce qu'il leur a donné une lumière qui leur sert de guide dans cette crise et qui court devant eux. Car le Dieu Fort et Majestueux découvre aux yeux de l'homme croyant, auquel il accorde ses bienfaits, l'état des malheureux qui subissent leur châtiment, afin de lui montrer clairement la voie des prérogatives.

C'est ainsi qu'il a fait à l'égard des habitants du paradis et de l'enfer dans le passage du Coran: *Il se leva et le vit dans les tourments du feu infernal,*[3] et dans cet autre passage: *Quand leurs regards se détournent pour apercevoir les habitants de l'enfer, ils disent. «O Seigneur, ne nous mets pas avec les gens injustes!»*[4] En effet il y a quatre choses dont la valeur ne peut être appréciée que par quatre autres:[5] nul ne connaît la valeur de la vie, sauf les morts; nul ne connaît la valeur de la santé, sauf les malades; nul ne connaît la valeur de la

1) Un ms ajoute ici: «Il y aura en ce jour-là *des ténèbres superposées les unes aux autres* (Coran 24, 40), comme dit le Dieu Très Haut *Celui auquel Dieu ne donnera point de lumière n'aura point de lumière* (même verset), c'est-à-dire au jour du rassemblement Ils n'auront leur lumière qu'à leur droite, à leur gauche seront les ténèbres

2) Coran 66, 8; comp aussi 57, 12

3) Coran 37, 53. Ici le feu de l'enfer porte encore un autre nom: al-Djahîm. Comp. Wolff, Muḥ Esch p ٨٩; trad. p 159.

4) Coran 7, 45

5) Cette espèce de dictons qu'on pourrait appeler numériques est très répandue en arabe et se retrouve aussi en hébreu Il y en a du reste de genres différents. L'exemple que nous avons ici est de ceux où un nombre déterminé de choses se trouve associé à un nombre égal d'autres, deux à deux Voyez *Carl Lang*, *Salomonische Kunst im Psalter* (Heidelberg 1873), p. 19 ss, et *Freytag*, *Proverbia Arabum* (Bonn 1843), III, Nos 365, 437, 817, 1100, 1101, 1104, 2282. Comp. aussi Wolff, Muḥ Eschat. p ١٩ s; trad. p. 32.

Ibn al-Khaṭṭâb.[1] «Si ta conduite, ô fils d'al-Khaṭṭâb, était celle de soixante-dix prophètes, je pense pourtant que tu ne pourrais échapper à ce jour-là!» Car personne ne pourra
46 échapper à ce jour-là, sauf ceux que le Dieu Fort et Majestueux a exemptés de l'horreur de l'effroi et de l'anéantissement Ce sont les gens de la quatrième catégorie, et sans aucun doute Moïse en fait partie. L'exemption se rapporte donc à l'action de la crainte, mais non à l'essence même de la vie. Car si l'un d'eux se trouvait là, il répondrait quand Dieu demande: «A qui appartient aujourd'hui l'empire?» il dirait: «A toi, ô Dieu Unique, ô Tout-Puissant!»[2]

A ce moment donc, ils se trouvent tous assis sur leurs tombeaux: il y en a parmi eux qui sont nus, d'autres vêtus; les uns sont noirs, les autres blancs. Leurs lumières varient aussi: les unes sont comme de petites lampes, d'autres comme de grandes lampes, d'autres encore comme les étoiles ou comme la lune, d'autres enfin comme le soleil. Ils ne cessent pas de tenir tous la tête baissée, ne sachant pas ce qu'on va leur faire, et cela pendant mille ans. Enfin apparaît un feu qui vient de l'occident et qui produit un grand bruit. Les têtes de toutes les créatures se tournent de ce côté avec stupeur, les
47 hommes et les génies, les oiseaux et les animaux

La conduite de chacun d'eux se présente alors devant lui et lui dit: «Lève-toi et monte au lieu du rassemblement.» Quand la conduite d'un homme a été bonne, elle se métamorphose en un moyen de transport[3] sur lequel il monte. Pour les uns elle se change en un mulet et pour d'autres en un âne, et ces animaux leur servent de montures. Pour d'autres elle se change en un bélier qui tantôt les porte et tantôt les jette à terre.[4] Ils ont tous devant eux et à leur

1) Le second calife. Quant à Ka'b, voy. plus haut p. 6, note 1

2) Un ms. ajoute: «Certes, toute âme doit goûter la mort, sans aucun doute,» allusion aux passages du Coran cités plus haut, p. 2, note 1.

3) Littéralement: un navire.

4) Comp. Wolff, Muh. Eschat. chap. XXIX (p ٩٨ s.; trad. p 121 s.)

De l'intervalle entre les deux sons de trompette[1]

C'est ici la seconde mort, car elle exerce son influence sur les sens intérieurs, tandis que la mort corporelle n'agit que sur les sens extérieurs. En effet les corps agissent et remuent, mais ils ne prient pas, ils ne jeûnent pas, ils n'adorent pas. Si l'on faisait entrer un ange dans un cadavre, il ne pourrait pas y rester, car son penchant naturel le porterait à se rattacher au monde auquel il appartient.[2] L'âme est une substance simple: quand elle est unie au corps, celui-ci est assuré de vivre et de pouvoir agir.

Les opinions diffèrent au sujet de la longueur du temps
45 qui s'écoule entre les deux sons de trompette. La majorité est d'avis que cette durée est de quarante ans.[3] Un homme dont le savoir et les connaissances sont hors de doute m'a raconté que nul ne connaît cette durée, sauf le Dieu Très Haut. Car c'est là un des secrets de la puissance souveraine.

Le même savant m'a encore dit que le Dieu Très Haut (loué soit-il!) est seul exempté de la règle générale Je lui demandai ce que signifie en ce cas cette parole du Prophète: «Je serai le premier pour lequel la terre s'ouvrira au jour de la résurrection,[4] et je trouverai mon frère Moïse se tenant au pied du Trône. Je ne sais pas s'il aura été ressuscité avant moi ou bien s'il est de ceux auxquels Dieu accorde l'exemption.» Il me répondit: «Il n'y a aucune contradiction entre cette tradition et ce que nous affirmons, car au moment de la résurrection les âmes sont encore séparées des corps. A ce moment donc Moïse ne peut pas avoir de corps.»[5] Peut-être l'exemption dont parle l'Envoyé de Dieu ne se rapporte-t-elle qu'à l'épouvante. Car au moment de l'anéantissement et du grand effroi les créatures sont dans un état conforme à la parole de Ka'b, qui dit au sujet du jugement dernier, dans la salle d'audience d'Omar

1) Ce chapitre est une revue rétrospective de ce qui se passe entre les deux sons de trompette.

2) Les anges appartiennent au monde appelé Malakoût; voy. plus haut, p. 2.

3) Iḥyâ p. 441, l. 26.

4) Iḥyâ p. 405, l. 11; p. 453, l 22.

5) Voy plus haut, page 33, note 3.

flexions et la stupéfaction, sans aucun vêtement, selon la parole de l'Envoyé de Dieu, rapportée dans le Ṣaḥîḥ: «Au jour de la résurrection, les hommes se rassembleront sans chaussures ni vêtements et incirconcis,[1] sauf ceux qui sont morts en vrais croyants pendant le pèlerinage et qui n'ont pas été ensevelis. Ceux-ci se rassembleront pour le jugement avec des vêtements pris dans le paradis» D'autres encore seront dans le même cas, savoir les gens du peuple de Mahomet qui se seront conformés à la Sounna, sans en retrancher ne fût-ce que le trou d'une aiguille En effet l'Envoyé de Dieu a dit: «Enveloppez soigneusement vos morts dans des linceuls, car les gens de mon peuple seront rassemblés pour le jugement dans leurs linceuls. Tous les autres peuples seront nus.» C'est Aboû Sofyân[2] qui rapporte cette tradition en citant ses autorités. Le Prophète a dit encore: «Le mort sera revêtu de ses vêtements quand il comparaîtra pour le jugement,» et cette dernière version nous paraît la plus vraisemblable de celles qui nous ont été rapportées.[3]

On raconte aussi qu'un homme, se sentant près de mourir, dit: «Revêtez-moi de tel et tel vêtement» On ne voulut pas se conformer à son désir et il mourut, n'ayant sur lui que
44 sa tunique de dessous Quelques jours après, il apparut en songe d'un air triste et on lui demanda: «Comment te portes-tu?» Mais il refusa de répondre et dit seulement: «Vous n'avez pas voulu me revêtir de mon habit de dessus, et c'est par votre faute que je devrai me présenter au jugement avec cette tunique pour tout vêtement.»

1) Comp. Iḥyâ p. 442, l. 3 s., 18 s. La véritable leçon est assurément غرلا et nous regrettons d'avoir émis le moindre doute à cet égard (texte arabe, p ٤١٣, note *h*). Voici la signification de ce passage en termes différents: ان العبد يبعث على الحالة التى خرج عليها من بطن امه فى الجسد (Pocock, ouvr cité, p. 225).

2) Un Ḳoreichite de grande famille, d'abord ennemi déclaré de Mahomet, mais converti plus tard, du moins pour la forme, ancêtre de la dynastie des califes 'Omayyades. Il mourut à l'âge de 88 ans en 31 ou 34 H

3) On voit que cette question est controversée et que les traditions se contredisent. Comp Pocock, ouvr cité, p 225.

quatorze cercles; chacun de ces cercles est comme la périphérie du ciel et de la terre.[1] La trompette a autant de trous que la création compte d'esprits, et les esprits de la création sortent alors avec un bruit semblable au bourdonnement des abeilles; ils remplissent tout l'espace entre l'orient et l'occident. Chaque âme rentre dans son corps (loué soit celui qui leur en donne l'inspiration!), y compris les animaux, les oiseaux, et tous les êtres doués d'un esprit. Tout ceci est conforme à la parole divine: *Alors on souffle une seconde fois dans la trompette et ils sont tous là, debout et dans l'attente,*[2] et à cette autre parole du Très Haut: *Il n'y aura qu'un son unique et ils seront dans l'attente*[3] Ce son unique, c'est la grande clameur, comme dit encore la parole du Dieu Très Haut: *Il n'y aura qu'un son unique et ils apparaîtront tous sur la Sâhira.*[4] Or la Sâhira, c'est la terre entièrement plane.[5] Car au moment de la résurrection, ils ouvrent les yeux et voient que les montagnes ont été réduites en poussière, que les mers ont été épuisées, que *la terre n'a plus ni excavation* (*'iwadj*) *ni élévation* (*amt*).[6] *Amt*, c'est ce qui s'élève, comme par exemple une colline; *'iwadj*, c'est une dépression du terrain, comme par exemple une fosse. La terre est donc entièrement plane et semblable à une feuille
43 de papier, et les hommes s'étonnent en voyant la Sâhira. Ils s'asseyent, chacun sur son tombeau. Ils sont nus, dans l'attente et dans l'étonnement, les yeux baissés, plongés dans les ré-

et plus rapprochée du ciel que toute autre localité (Pocock, ouvr. cité, p. 223)

1) Ihyâ p. 441, l. 22 ss. Le Coran mentionne plusieurs fois la trompette du jugement, mais sans en faire la description

2) Coran 39, 68.

3) Coran 37, 19.

4) Coran 79, 13, 14

5) C'est l'opinion généralement admise. Voy. les commentaires de Zamakhcharî et de Beiḍâwî sur ce passage. D'après une autre interprétation moins accréditée, la Sâhira serait l'enfer. C'est ce sens qu'a admis M. Kasimirski dans sa traduction du Coran. Comp. encore Wolff, Muḥ. Eschat. p. ٤٧, trad. p. 120—121.

6) Ces mots sont presque textuellement empruntés au Coran 20, 106). C'est pourquoi Ghazâlî y joint une sorte de commentaire.

41 tombe sur la terre, qui est altérée, mourante, desséchée, elle la revivifie et la ranime. Elle ne cesse pas de tomber sur la terre jusqu'à ce qu'elle la recouvre totalement et qu'elle s'élève à quarante coudées au dessus du sol.[1] Alors les corps commencent à croître, à partir de la vertèbre inférieure. Nous trouvons dans la Tradition: «L'homme commence à croître à partir de sa vertèbre inférieure et c'est aussi de cette vertèbre que part sa seconde croissance.» Selon une autre version: «L'homme disparaît tout entier, sauf la vertèbre inférieure; c'est par elle qu'a commencé la première croissance, c'est par elle aussi que commence la seconde.» Or cette vertèbre est un os de la grosseur d'un pois et qui ne renferme pas de moelle. C'est de cet os que part la croissance des corps dans les tombeaux, ils croissent comme les herbes et s'enchevêtrent les uns dans les autres. La tête d'un homme se trouve sur les épaules de son voisin, le bras de l'un sur le côté de l'autre, la cuisse de celui-ci sur le corps de celui-là, tellement les hommes sont nombreux. Tel est le sens de la parole du Dieu Très Haut: *Nous savons combien d'hommes la terre a engloutis, nous avons auprès de nous un livre bien conservé.*[2] Il y a là un grand mystère sur lequel nous avons attiré l'attention dans notre livre de l'Ihyâ.[3]

Quand la croissance est terminée, chacun se retrouve tel qu'il était lors de sa mort: le jeune garçon, jeune garçon; le vieillard, vieillard; l'adulte, adulte; le jeune homme, jeune homme; l'adolescent, adolescent. Alors le Dieu Majestueux fait souffler de dessous le Trône un vent dans lequel il y a un feu subtil. Ce vent met la terre à découvert, et elle reste ainsi, sous la forme d'une plaine sans aucune proéminence, aucune excavation, aucune élévation. Les montagnes sont réduites à l'état de sable fin et ténu.

42 Puis le Dieu Très Haut rappelle à la vie Isrâfîl, et celui-ci souffle dans la trompette en se tenant debout sur le rocher de Jérusalem.[4] La trompette est une corne de lumière, ayant

1) D'après Wolff (passage cité) *douze* coudées.
2) Coran 50, 4.
3) P. 441.
4) Jérusalem (Beit al-Makdis) est censée être le milieu de la terre.

appel, mais personne ne lui répond. Alors il répond lui-même et dit: «A Dieu, l'Unique, le Tout-Puissant!» Puis il accomplit un acte encore plus grandiose que le précédent: il place les cieux sur un de ses doigts et les terres sur un autre
40 doigt,[1] il les secoue et s'écrie: «*Je suis le Roi! je suis le Roi!* Où sont ceux qui ont servi d'autres dieux que moi? où sont ceux qui ont adoré les idoles tout en se nourrissant de mes dons? où sont ceux qui ont puisé dans mes bienfaits la force de se révolter contre moi? où sont les orgueilleux? où sont ceux qui se rengorgeaient avec fierté et jactance? à qui appartient aujourd'hui l'empire, si ce n'est à moi?» Il *demeure ainsi (loué soit-il, le Dieu Très Haut!) aussi long*temps qu'il le veut. Du Trône jusqu'à la mer il n'y a pas une seule âme qui se rende compte de ce qui se passe. Car Dieu a frappé de surdité jusqu'aux jeunes filles aux yeux noirs[2] et aux enfants dans leur paradis.

Ensuite le Dieu Très Haut ouvre un puits de feu dans le Saḳar;[3] il en sort une flamme de feu, et elle embrase les quatorze mers avec autant de facilité que le feu dévore des flocons de laine. Cette flamme fait disparaître jusqu'à la dernière goutte d'eau, elle laisse la terre semblable à un charbon noir et le ciel semblable à l'huile bouillante ou à l'airain fondu. Mais au moment où la flamme est près de s'attaquer aux parties visibles du ciel, Dieu la repousse tout d'un coup, elle s'apaise et ne se relève pas pendant mille ans.

Puis le Dieu Très Haut ouvre un des celliers du Trône, dans lequel se trouve la mer de la vie. Il en arrose la terre, et voici, cette pluie a l'apparence de sperme humain.[4] Elle

1) Trois mss. ajoutent: «et les hommes sur un autre doigt et les mers sur un autre doigt et les arbres sur un autre doigt». Cette addition maladroite a évidemment pour but de compléter le chiffre de cinq doigts.

2) Les houris du paradis. *Hour* (pluriel de *Ahwar*) signifie «aux yeux de gazelle, aux yeux noirs».

3) Un des noms du feu infernal. Comp. Coran 54, 48, 74, 26 ss., 43, et Wolff, Muh. Eschat. p. ٨٩; trad. p. 159.

4) Comp. Wolff, Muh. Eschat. p. ٥٧; trad. p. 102, et Pocock, ouvr. cité, p. 224.

dilate comme un morceau de cuir; enfin le Dieu Très Haut commande d'arracher les sphères célestes.[1]

Il ne reste aucun être vivant dans les sept terres et les sept cieux non plus que dans le Trône: leur âme les a tous abandonnés. *Quant aux créatures douées d'un esprit,* leur esprit les quitte également.[2] La terre est vide de ses habitants, et le ciel de ceux qui y résident, selon les diverses espèces d'êtres.[3]

Alors le Dieu Très Haut apparaît dans les nues, il saisit les sept cieux dans sa main droite et les sept terres dans sa main gauche et il s'écrie: «O monde terrestre! ô monde vil![4] où sont tes chefs et tes seigneurs? Tu les as séduits par tes attraits, tu les as distraits de leur destinée future par ton éclat!» Ensuite Dieu s'adresse à lui-même les éloges qu'il veut, il se glorifie de son existence éternelle, de sa force permanente, de son empire continuel, de sa puissance souveraine, de sa sagesse éminente. Puis Dieu dit: «A qui appartient aujourd'hui l'empire?» et il répète trois fois cet

1) Un ms. ajoute: «Puis Dieu ordonne de souffler dans la trompette, et l'ange souffle dans la trompette.» Si nous avions adopté cette leçon, nous aurions admis *trois* sons de trompette au lieu de deux. Il y a là une question controversée. Wolff, Muh. Eschat. enseigne qu'il y a trois signaux successifs (p. 51; trad. p. 91) et c'est aussi l'opinion de Pocock (ouvr. cité, p. 223). Nous n'avons rien trouvé dans l'Ihyâ ni dans la Dourra qui nous fasse supposer que Ghazâlî ait admis plus de deux signaux, au contraire. Voy. Ihyâ p. 441, l. 25, p. 442, l. 5 ss. De plus les passages du Coran relatifs au son de trompette qui annonce la résurrection en parlent comme du second et non pas comme du troisième. Voy. **39**, 68; **79**, 6, 7. Voy. aussi le *commentaire de Beidâwî* à propos de **37**, 19; **79**, 13.

2) Ghazâlî cherche à mettre une différence entre âme et esprit. Malheureusement il confond parfois les deux termes, en sorte qu'il est difficile de les distinguer nettement. Il veut probablement dire que toute créature vivante possède une âme, tandis que seuls les hommes (les génies?) et les anges ont un esprit.

3) Les derniers êtres qui meurent sont les anges Michel, Gabriel, Isrâfîl et l'ange de la mort. Isrâfîl est le premier qui ressuscite.

4) Il y a dans cette apostrophe (yâ dounyâ! yâ daniyya!) une assonance impossible à rendre en français, à moins de traduire: O monde immonde!

ment, on leur dira: «Entrez, ô peuple de Pharaon, dans le pire des tourments»[1] Or «le jour» est la preuve du châtiment du Barzakh[2]

Quand Dieu veut faire arriver l'heure du jugement, la trompette en donne le signal, selon le mystère que nous avons décrit dans le livre de l'Ihyâ[3] Alors[4] les montagnes se dispersent et se meuvent à la façon des nuages; les mers s'écoulent les unes dans les autres; le soleil est ployé et devient d'un noir cendré; les mers enflent au point que le monde aérien se remplit d'eau; les divers mondes passent les uns dans les autres; les étoiles se disséminent comme les perles d'un collier dont on a troublé l'ordre; le ciel devient semblable à
39 l'essence de rose[5] et tourne comme une meule; la terre est violemment ébranlée, tantôt elle se contracte, tantôt elle se

1) Coran **40,** 49.

2) Le Barzakh est l'intervalle entre la mort et la résurrection Ce *mot signifie proprement toute chose intermédiaire,* une *séparation,* une barrière (Coran **23,** 102, **25,** 55; **55,** 20). Comp Pocock, ouvr cité, édit de 1740, p 218. Quant à la remarque du même auteur (page 224)· «Notare etiam liceat, spatium illud quadraginta annorum, quos inter duo tubae flamina intercedere volunt, apud *Al Gazalium Al Barzach* dici,» elle se rapporte au passage Ihya p 441, l. 25 et repose à notre avis sur un malentendu. En effet Ghazali ne veut point attribuer le nom de Barzakh exclusivement aux quarante années qui séparent le premier son de trompette du second, il veut seulement dire que ces quarante années rentrent dans le Barzakh qui a commencé depuis longtemps pour les morts antérieurs

3) Ihyâ p 441, l. 21 ss. Comp aussi Wolff, Muh Eschat p. ٤٩ ss; trad. p 90 ss. C'est l'ange Isrâfîl qui est chargé de donner le signal.

4) La description suivante ressemble beaucoup à celle qui se trouve dans le Coran (*81,* 1 ss), mais elle ne lui est pas textuellement empruntée. Comp. Ihyâ p. 444, l. 5 ss.

5) Variante: le ciel *prend* l'apparence *décrite* dans le Coran (**55,** 37): *Le ciel devient rose, semblable au Dihân* Selon les commentateurs Dihân signifie *huile* ou bien *cuir teint.* Notre texte a évidemment voulu faire allusion au premier de ces sens, puisqu'il parle d'essence de rose (*Douhn al-Ward*).

où il fut transporté au ciel,[1] pria, en se prosternant deux fois, avec les Envoyés de Dieu et qu'il invoqua la bénédiction de Dieu sur Aaron et sur Énoch, en appelant sur eux et sur leur peuple la miséricorde divine. Or il y avait déjà longtemps qu'ils étaient morts et que leur personnalité avait disparu.

Ceci n'est du reste que la vie des âmes et c'est après la résurrection que commence une seconde vie. Quant à la première vie, c'est le jour où *Dieu les fit comparaître contre eux-mêmes, disant: «Ne suis-je pas votre Seigneur?» et ils lui répondirent: «Oui certainement, nous l'attestons.»*[2] La vie terrestre ne compte pas, parce qu'elle n'est qu'illusoire au point de vue de la jouissance;[3] on raconte que le Prophète a dit: «Les hommes sont endormis; quand ils meurent, ils se réveillent»[4]

Tels sont les différents états des morts quand leur personnalité a disparu. Il y en a parmi eux qui restent immobiles,
38 d'autres qui circulent; il y en a qu'on frappe, d'autres qu'on punit. Ce qui prouve la vérité de toutes ces allégations, c'est la parole du Dieu Très Haut: *Ils seront exposés matin et soir au feu de l'enfer. Et LE JOUR où viendra l'heure du juge-*

1) Il s'agit encore ici du voyage, miraculeusement accompli par Mahomet, de la Mecque à Jérusalem et même jusqu'au ciel (Coran 17, 1). L'un des traits de cette légende, c'est que Mahomet se serait trouvé au milieu du cercle des prophètes antérieurs et aurait présidé à leur prière. Quant à la mention spéciale d'Aaron et d'Énoch (variante: Aaron et Moïse), nous ne savons comment l'expliquer.

2) Coran 7, 171. Comp. plus haut, p. 4.

3) Il y aurait donc 1° la *première vie*, cette brève existence signalée dans le passage Coran 7, 171; 2° la *vie terrestre* qui ne compte pas; 3° la *vie des âmes* pendant que les corps sont dans les tombeaux; 4° la *seconde vie* qui comprend en quelque mesure la précédente et qui ne commence pourtant, à proprement parler, qu'à la résurrection. Le dialogue rapporté ci-dessus entre Adam et Moïse est destiné, non point, comme on pourrait croire, à témoigner en faveur de la prédestination, mais à prouver la réalité de la *vie des âmes*. La mention d'Aaron et d'Énoch a le même but. Enfin nous trouverons plus loin un passage qui doit s'interpréter dans le même sens.

4) Ihyâ p. 426, l. 14; comp. aussi p. 393, l. 17.

Un homme étant apparu en songe, on lui demanda: «Qu'est-ce que Dieu t'a fait?» Il repondit: «Moi et quelques autres (il nomma cinq de ses amis) nous sommes parfaitement bien et agréablement.» Or il avait été tué par les hérétiques ainsi que ses cinq compagnons On le questionna encore au sujet d'un autre de ses voisins, afin de savoir ce que Dieu lui avait fait. Il répondit: «Nous ne l'avons point aperçu.» Or cet individu s'était jeté lui-même dans la mer et s'était noyé. Je pense que sa place est avec les suicidés, mais Dieu sait mieux ce qui en est.

Le Sahîh rapporte que l'Envoyé de Dieu a dit: «Quand un homme s'est tué lui-même avec une épée, il paraît au jour *de la résurrection, une épée à la main, et s'en transperce* le sein dans l'enfer, où il est plongé pour l'éternité.» Quiconque s'est suicidé continue à se trouver dans le même état qu'au moment de sa mort Ainsi, quand un homme s'est précipité lui-même du haut d'une montagne et s'est tué de cette manière, il doit aussi se jeter la tête la première dans le feu de l'enfer. De même quand une femme a péri par le fer, elle ne cesse de sentir cette douleur jusqu'à ce que la trompette donne le signal du jugement

37 *Ceci est une seconde vie Il est avéré qu'Adam rencontra* Moïse qui lui dit: «C'est toi que Dieu a créé de sa main, c'est toi qu'il a animé de son souffle, c'est devant toi qu'il a fait prosterner ses anges, c'est à toi qu'il a assigné le paradis pour demeure! Pourquoi donc t'es-tu révolté contre lui?» Adam lui répondit: «O Moïse, c'est avec toi que Dieu s'est entretenu, c'est à toi qu'il a révélé la Loi! N'as-tu donc pas lu dans celle-ci ces mots: Or Adam s'est révolté contre son Seigneur?» Moïse lui répondit: «Oui.» Adam lui demanda: «Combien d'années y a-t-il eu, à *ton avis, entre le moment,* où mon péché a été décrété et celui où je l'ai commis?» Moïse lui répondit: «Ton péché était résolu cinquante mille ans avant que tu l'aies commis» Adam répondit: «O Moïse, veux-tu donc me blâmer pour un péché qui était déjà résolu cinquante mille ans avant que je le commisse?»

Le Ṣaḥîḥ raconte encore que l'Envoyé de Dieu, la nuit

contenir tous. Parfois il arrive que le mourant s'aperçoit de
35 leur présence: il les voit et les distingue. J'ai souvent entendu des récits de ce genre. J'ai aussi vu un homme dont les yeux furent ouverts en sorte qu'il aperçut son fils mort qui venait d'entrer dans la maison, et le mourant guérit. Ces prérogatives qui se rattachent au monde appelé Malakoût ne sont accordées qu'aux hommes généreux et nobles. *Demandons à Dieu de nous donner sa connaissance, de manière à* pouvoir sonder l'océan de ses mystères et à faire disparaître les doutes et les incertitudes.

Dans toutes ces catégories, il n'est personne qui comprenne la succession des nuits et des jours,[1] sauf ceux dont la personnalité subsiste et qui n'ont point été emportés en haut. Il en est même parmi ceux-là qui connaissent le vendredi et les jours de fête. Quand un mort arrive de la terre, les autres se rassemblent autour de lui et reconnaissent qui il est. Alors l'un s'enquiert de sa femme, un autre de son fils, un autre encore de son père, en un mot chacun s'informe de sa famille.[2]

Quelquefois il arrive qu'un homme meurt sans rencontrer aucune de ses connaissances, à cause d'un doute qui s'est
36 emparé de lui au moment de sa mort et l'a rendu juif ou chrétien: il va rejoindre les armées de ses coreligionnaires. Alors, quand un autre mort arrive de la terre, ses voisins lui demandent. «Que sais-tu sur le compte d'un tel?»[3] Il répond: «Il est mort.» Ils s'écrient «Nous appartenons à Dieu et nous retournons à lui![4] Sans doute cet homme a été emmené vers les habitants de l'enfer.»[5]

1) Comp plus haut, page 22, ce qui est dit des morts sur lesquels passent inaperçus les mois, les années et les siècles. Voy aussi, page 28, la seconde catégorie de morts.

2) Comp Ihyâ p 428, l. 35.

3) Comp Ihyâ p 428, l 30 ss

4) Exclamation fréquente chez les musulmans

5) Outre ses noms habituels *an-Nâr* (le feu) et *Djahannam* (la géhenne) l'enfer a encore d'autres désignations. Ici c'est al-Hâwiya. Voy Coran 101, 6 et Wolff, Muh. Eschat p. ٨١, trad. p 159.

contre la Maison Habitée[1] et entouré des enfants des Musulmans. Jésus se trouve dans le cinquième ciel.[2] Dans chaque ciel il y a des Envoyés de Dieu et des prophètes qui n'en sortent pas et ne se déplacent pas jusqu'à l'anéantissement. Il n'y en a parmi eux que cinq qui aient le choix, à savoir l'Ami, l'Interlocuteur, l'Esprit, le Choisi et le Bien-aimé.[3] Ceux-là vont où ils veulent dans les trois mondes.

Quant aux saints, il y en a parmi eux qui n'ont point encore été appelés à renoncer à leur mission terrestre.[4] C'est ainsi qu'on raconte d'Aboû Yazîd qu'il se trouve au pied du Trône, mangeant les mets placés sur une table.[5]

Telles sont les quatre catégories dans lesquelles rentrent les habitants des tombeaux. Les uns sont punis, les autres sont graciés, les uns sont méprisés, les autres sont honorés.

Ceux d'entre les morts qui errent sur la terre entourent les mourants au moment de leur dernier soupir et remplissent les maisons au point qu'elles deviennent trop étroites pour les

1) C'est la Ka'ba céleste. Ce nom (al-Beit al-Ma'moûr) se trouve dans le Coran (52, 4) appliqué à la Ka'ba terrestre. Celle-ci s'appelle la maison habitée (peuplée, fréquentée, visitée) parce que chaque année les pèlerins s'y pressent en foule. Comp. d'ailleurs Wolff, Muh. Eschat. p. 5, note 8.

2) Variante: dans le quatrième et selon d'autres dans le cinquième ciel.

3) Abraham, Moïse, Jésus, Adam et Mahomet. Comp. Ihyâ p. 454—455. Wolff, Muh. Eschat. (page vo; trad. p. 134) mentionne également ces cinq prophètes avec leurs surnoms, mais il les range dans l'ordre chronologique, Adam le premier. Adam s'appelle le Choisi en raison du passage du Coran (3, 30): «*Voici, Dieu a choisi Adam et Noé, la famille d'Abraham et celle d''Imrân . . .* »

4) Les musulmans pensent que les saints, après leur mort, sont transportés dans le ciel et que, si l'occasion s'en présente, Dieu les renvoie sur la terre pour reprendre et continuer leur mission antérieure.

5) Aboû Yazîd Teifoûr al-Basṭâmî (mort en 261 ou 264 H.) est un saint musulman renommé comme ascète. La table servie devant lui est sans doute destinée à le dédommager du jeûne qu'il a pratiqué sur la terre et à lui donner des forces nouvelles s'il devait reprendre sa mission terrestre. L'idée même de cette table est probablement empruntée au Coran (5, 112 ss.)

leur personnalité[1] a disparu, sont emportés en haut jusque près de la trompette du jugement et ne cessent pas de s'y tenir attachés jusqu'à ce qu'on s'en serve pour donner le signal.

La quatrième catégorie[2] se compose exclusivement des prophètes et des saints. Ils ont le droit de choisir. Il y en a parmi eux qui préfèrent rester sur la terre et y circuler jusqu'à ce que vienne l'heure du jugement dernier. On en a souvent vu pendant la nuit. Je pense qu'Aboû Bekr et 'Omar sont de ce nombre. Quant au Prophète lui-même, il a choisi de circuler dans les trois mondes. Il a dit un jour au sujet de cette détermination, afin de donner un avertissement et
34 un conseil: «Dieu m'honore trop pour me laisser sur la terre plus de trois . » à savoir trois dizaines [d'années], car Housein fut tué au commencement de la trentième année et le Prophète, irrité contre les habitants de la terre, monta au ciel. Un homme intègre l'aperçut en songe et lui dit: «O Envoyé de Dieu, pour toi je donnerais mon père et ma mère! Que penses-tu de la tentation de ton peuple?» Il répondit: «Que Dieu leur augmente la tentation! Ils ont tué Ḥousein, ils n'ont pas eu égard à moi en faisant cela.» Puis il prononça un long discours qui demeura inintelligible pour celui qui rapporte cette tradition.[3]

Il y en a parmi eux qui ont choisi comme demeure le septième ciel. De ce nombre est Abraham. La tradition rapporte que Mahomet passa auprès de lui[4] et le vit adossé

1) Littéralement, leur œil. A la rigueur le sens propre pourrait convenir (ici et ci-dessus p. 28, l. 8), mais nous croyons le sens figuré préférable

2) Voyez plus haut, page 14, note 2

3) Pour nous aussi أسنية الحديث, cette tradition demeure inintelligible. Tout s'expliquerait si Housein (le fils d''Alî et de Fâṭima, né l'an 4 de l'Hégire) était mort 30 ans après le Prophète. Mais Mahomet mourut le 12 Rabî' al-Awwal de l'an 11 et Ḥousein le 10 Mouharram de l'an 61 H — L'Ihyâ (page 437, l. 4 ss) raconte que le jour de la mort d'Ḥousein, Mahomet apparut à Ibn 'Abbâs et lui annonça cet événement, disant. «Sais-tu ce que mon peuple a fait . . . ? Ils ont tué mon fils Ḥousein . »

4) Lors de son ascension nocturne au ciel.

Quant à nous, nous dîmes. «Louange à Dieu![1] il ne cesse de nous tourmenter dans l'autre monde comme dans celui-ci!»

Il y a une foule d'histoires du même genre. J'ai seulement voulu en citer quelques-unes à titre d'exemple et d'avertissement, afin que du moindre on puisse conclure au plus grand.

Les habitants des tombeaux se partagent en quatre catégories. Premièrement, il y en a qui sont couchés sur le dos[2]
33 jusqu'à ce que leur personnalité s'efface, que leur cadavre enfle et tombe en poussière. Ensuite ils circulent sans cesse dans le monde supraterrestre au dessous du ciel inférieur.

En second lieu il en est auxquels Dieu envoie le sommeil, en sorte qu'ils ne savent pas ce qui leur arrive. Ils ne se réveillent qu'au premier son de la trompette, et meurent.

Troisièmement il y en a qui ne restent que deux ou trois mois dans leurs tombeaux. Ensuite leur âme s'envole, emportée par un oiseau[3] qui monte avec elle jusqu'au paradis. Le Ṣaḥîḥ rapporte que le Maître de la religion a dit: «L'âme du croyant est un oiseau qui se perche sur les arbres du paradis.» De même dans le livre intitulé al-Ma'nâ aṣ-Ṣaḥîḥ wal-Wadjh al-Ḥasan[4] il est dit que le Prophète, interrogé au sujet des esprits des martyrs, répondit. «Les esprits des martyrs sont dans les jabots d'oiseaux verts perchés sur les arbres du paradis.» Il y a aussi des hommes qui, lorsque

1) Cette exclamation qu'on pourrait supposer dictée par un sentiment de joie ou de reconnaissance, exprime au contraire presque toujours la résignation, ou bien même elle a une valeur dépréciative.

2) Proprement: sur leurs deux épaules

3) Comp. Ihyâ p 428, l. 26 et Wolff, Muh Eschat. p. ۴۹ s ; trad. p 84 s D'après l'Ihyâ ces oiseaux sont blancs; d'après l'Eschat de Wolff, ils sont verts ou noirs suivant qu'ils emportent les âmes des fidèles ou des incrédules.

4) C'est à-dire: *le sens authentique et la belle méthode.* Cet ouvrage nous est inconnu Au lieu d'al-Ma'nâ on pourrait grâce à une légère modification lire al-Moughnî (le Suffisant). Beaucoup de livres arabes portent ce nom, mais nous n'en connaissons aucun qui soit intitulé: al Moughnî aṣ-Ṣaḥîḥ

qu'il lui adresse un salut, il est impossible que le mort n'en ait pas connaissance et ne lui rende pas son salut.» Le Prophète dit encore en se détournant d'une bière qu'on portait en terre: «Les morts entendent le bruit de vos pas;[1] et s'ils entendent le bruit des pas, à plus forte raison doivent-ils entendre toute autre chose.»[2]

Un homme lettré[3] mourut sans laisser de testament. Ensuite il se mit à hanter sa maison pendant la nuit, disant. «Donnez à celui-ci telle et telle quantité de blé, et rendez à celui-là le livre qui se trouvait depuis quelque temps en dépôt chez moi.» Au matin, les habitants de la maison se communiquèrent les uns aux autres ce qu'ils avaient vu. Ils donnèrent le blé en question et cherchèrent le livre. Ils furent fort étonnés de ne pas le trouver, mais quelque temps après on le trouva dans un des recoins de la maison.

Un autre homme a fait le récit suivant: Notre père, dit-il, avait engagé un maître pour nous donner des leçons dans notre maison, mais il arriva qu'il mourut. Au bout de six
32 jours, nous sortîmes pour aller visiter son tombeau et nous nous mîmes à nous rappeler les uns aux autres la volonté du Dieu Très Haut Vint à passer près de nous un marchand de figues. Nous lui en achetâmes un plat,[4] que nous mangeâmes en jetant les tiges sur le tombeau. La nuit suivante, le Cheikh vit le mort lui apparaître en songe et lui demanda comment il se portait. «Je suis très bien, répondit il, sauf que tes enfants ont fait de mon tombeau un tas d'immondices et y ont tenu des propos sur moi, disant: Ce n'était après tout qu'un incrédule.»[5] Le Cheikh nous réprimanda à ce sujet.

1) Littéralement: de vos chaussures.

2) Cette même tradition se trouve rapportée par Wolff, Muh Eschat. (p. ٤٧; trad. p 85) dans les termes suivants: Là-dessus se base la parole du Prophète: «Ils entendent le bruit de vos chaussures, mais ils sont empêchés de parler.»

3) Jurisconsulte, théologien. — Dans notre texte p. ٣١, l. 6 lisez العلماء au lieu de العزاء.

4) Littéralement: Un plat de figues passa près de nous, nous l'achetâmes . . .

5) Littéralement: Il n'était qu'incrédulité.

la mort.»[1] Mahomet avait aussi l'habitude de dire, lorsqu'il se trouvait près des tombeaux pour les visiter: «Que la paix soit avec les habitants de ces demeures, musulmans et croyants! Si Dieu le veut, nous nous joindrons à vous: vous nous avez précédés, et nous, nous vous suivrons. O Dieu, pardonne-nous et pardonne-leur. Dans ta bonté, ne nous punis pas, ni eux non plus.» Le Prophète avait coutume, quand les femmes allaient vers les tombeaux,[2] d'instruire ses femmes et de leur dire: «Prononcez ces paroles.» Et il les leur enseigna.

Sâlih al-Mouzanî[3] dit: «J'ai demandé à un savant pourquoi il est défendu de prier sur les tombeaux. Il m'a fait connaître alors une tradition conçue en ces termes: Ne priez pas sur les tombeaux, car c'est un malheur sans limites.» On raconte également qu'un homme dit: «J'étais occupé un jour à prier sur les tombeaux par une chaleur intense, lorsque soudain j'aperçus un fantôme ressemblant à mon père, debout sur le sommet de son tombeau. Je me prosternai tout tremblant et je l'entendis qui disait: «La terre est donc trop étroite pour toi, puisque tu viens depuis quelque temps nous déranger avec tes prières.»

Le Sahîh rapporte que l'Envoyé de Dieu, passant auprès d'un orphelin qui pleurait sur le tombeau de son père, pleura aussi par compassion pour lui. Puis il lui dit: «Les morts sont punis par les larmes que les vivants répandent sur eux.» En d'autres termes, les larmes les affligent et leur font du mal. Que de morts sont apparus en songe, qui, interrogés
31 sur leur état, ont répondu: «Mon état est mauvais à cause de celui-ci et de celle-là qui pleurent abondamment sur moi!» Les dualistes[4] seuls nient cela. Le Sahîh rapporte que l'Envoyé de Dieu a dit: «Quand l'un de vous passe près du tombeau d'un croyant, son frère, qu'il a connu sur cette terre, et

1) Ihyâ p. 423, l. 2 ss.

2) Ihyâ p. 422, l. 33 ss.

3) De la tribu de Mouzeina.

4) On appelle *Zindîk* celui qui admet deux principes coéternels, le principe du bien et le principe du mal, comme les Persans, ou bien qui nie la résurrection et la vie éternelle.

la baignoire m'a écorché. J'en souffre encore.» Quand le matin fut venu, on interrogea le baigneur qui répondit: «C'est en effet arrivé, mais contre ma volonté.» Un autre apparut en songe et on lui demanda: «Comment es-tu? n'es-tu peut-être pas mort?» Il répondit: «Je suis mort et je suis bien, sauf qu'au moment où vous avez aplani le sol au dessus de moi, une pierre m'a brisé une côte et j'en souffre.» On ouvrit le tombeau et on trouva tout comme il l'avait dit

29 Un autre apparut à son fils pendant son sommeil et lui dit: «O mon fils, répare la maison de ton père que la pluie a gâtée» Quand le matin fut venu, cet homme envoya au tombeau de son père et on trouva en effet que des infiltrations venant d'un ruisseau voisin y avaient pénétré, en sorte que le tombeau était plein d'eau

On raconte encore d'un Arabe du désert qu'il dit à son fils: «Qu'est-ce que Dieu t'a fait?» Son fils répondit: «Il ne m'a pas fait de mal, mais je suis enterré dans le voisinage d'un certain homme qui fut un impie, et je suis tout effrayé de voir quels châtiments il doit subir.»

Il y a une foule de récits du même genre[1] qui démontrent que les habitants des tombeaux sont tourmentés dans leurs tombeaux Du reste, la preuve en est suffisamment donnée par cette parole du Maître de la religion: «Le mort souffre dans son tombeau comme le vivant dans sa maison.» L'Envoyé de Dieu a aussi défendu de briser les os des morts. Un jour, passant près d'un homme assis devant un tombeau, il le lui défendit et dit: «Ne tourmentez pas les morts dans leurs tombeaux.»

Le Prophète, visitant le tombeau de sa mère Âmina,[2] se mit à pleurer et tous ceux qui l'accompagnaient pleurèrent aussi. Puis il dit: «J'ai demandé à Dieu la permission d'intercéder pour ma mère, mais il ne me l'a pas accordée. Alors je lui ai demandé la permission de visiter son tombeau
30 et il me l'a accordée Visitez les tombeaux, car ils vous rappellent

1) Ihyâ p 436—440

2) Ihyâ p. 418, dernière ligne, et 419, l. 1 ss.

Quant à l'impie, les deux anges lui disent: «Qui est ton Seigneur?» Il dit. «Je n'en sais rien.» Ils lui disent: «Ah! tu ne sais pas qui il est, tu ne le connais pas!» Alors ils le frappent avec leurs barres de fer[2] jusqu'à ce qu'il soit englouti jusqu'à la septième terre. Puis la terre le rejette de nouveau dans son tombeau, et ils le frappent à sept reprises A partir de ce moment les destinées des impies varient. Il y en a parmi eux dont la conduite revêt la forme d'un chien qui les mord jusqu'à l'heure du jugement· ce sont les hérétiques. Il y en a d'autres dont la conduite est métamorphosée en un porc, pour les châtier dans leurs tombeaux: ce sont ceux qui ont douté.[3] Telles sont les situations diverses dans lesquelles se trouvent les habitants des tombeaux. Nous avons seulement voulu les mentionner en abrégé. Le fond de tout ceci, c'est que l'homme n'est puni dans son tombeau que par ce qu'il a redouté pendant sa vie terrestre, et il y a des hommes qui craignent plus les chiens que les lions. Car les tempéraments
28 des hommes sont nombreux et variés Nous demandons à Dieu de nous accorder le salut et le pardon avant que nous ayons à subir la pénitence.

Plus d'une fois, raconte-t-on, il est arrivé qu'un mort apparût en songe et qu'on lui demandât comment il se trouvait. «Un jour, répondit-il, je ne me suis pas lavé avant de prier, aussi Dieu m'a-t-il livré à un loup qui m'épouvante dans mon tombeau et qui rend ma position misérable» Un autre homme apparut aussi en songe et on lui demanda. «Qu'est-ce que Dieu t'a fait?» Il répondit. «Laisse-moi! Un jour je ne fus pas en état de laver une souillure et Dieu m'a revêtu d'un vêtement de feu dans lequel je suis condamné à me tordre.» Un autre encore apparut et on lui dit: «Qu'est-ce que Dieu t'a fait?» Il répondit: «Le baigneur qui m'a lavé après ma mort m'a porté avec violence et un clou qui était dressé dans

1) Comp Ihyâ p 430, l 12 ss.

2) Comp. Coran 8, 52 et le commentaire de Beidâwî (I, 370) qui mentionne ces barres de fer et ajoute qu'elles font jaillir le feu à chaque coup

3) Quant aux hypocrites, voy. Ihyâ p 433, l. 8.

temps, puis il se rallume. Tel est l'état de cet homme aussi longtemps que dure le monde terrestre.

Il y en a tel autre parmi les hommes qui ne peut pas dire: «L'Islâm est ma religion,» à cause d'un doute qu'il entretenait ou d'une tentation qui l'avait assailli au moment de la mort. Alors ils le frappent d'un seul coup et son tombeau s'embrase comme celui du précédent.

Tel autre encore ne peut pas dire: «Le Coran est mon guide.» Car il le lisait bien, mais il n'y puisait aucune exhortation; il n'exécutait pas ce que le Coran commande et ne s'abstenait pas de ce qu'il interdit; il lui consacrait son temps, mais il n'en retirait aucun profit. Aussi le traite-t-on comme les premiers.

Il y a des hommes dont la conduite est métamorphosée en un jeune chien pour les châtier dans leur tombeau en proportion de leur culpabilité. Il y en a d'autres dont la conduite est métamorphosée en un pourceau.

Tel autre ne peut pas dire: «Mahomet est mon prophète,» parce qu'il a négligé ses préceptes. Tel autre encore ne peut pas dire: «La Ka'ba est ma Ḳibla, parce qu'il s'est donné peu de peine pour sa prière, parce qu'il a mis de la négligence
27 dans ses ablutions sacrées, parce qu'il s'est retourné pendant qu'il priait ou parce qu'il s'est incliné et prosterné autrement qu'il ne devait. Il te suffira de savoir qu'on rapporte au sujet des mérites de la prière que Dieu n'acceptera pas les invocations d'un homme négligent ou de celui qui porte un vêtement interdit.

Tel autre ne peut pas dire: «Abraham est mon père,» parce qu'il a entendu un jour des paroles qui lui ont fait croire qu'Abraham était juif ou chrétien et qu'il a conçu des doutes et des incertitudes. On le traite comme on a traité les derniers que nous avons mentionnés. Nous avons d'ailleurs décrit toutes ces différentes espèces dans le livre de l'Ihyâ.[1]

---

1) P. 429—433.

«Me connais-tu?» Il répond: «Qui es-tu, toi que Dieu me donne pour compagnon de voyage?» Elle répond: «Je suis ta bonne conduite. Ne te chagrine pas et ne crains pas. Dans un instant, Mounkar et Nakîr vont pénétrer vers toi pour te questionner. Ne te laisse pas intimider» Ensuite elle lui enseigne le témoignage qu'il doit prononcer. Pendant qu'il est dans cette situation, les deux anges pénètrent vers lui, semblables au portrait que nous en avons tracé précédemment. Ils l'apostrophent et le forcent à s'asseoir et à s'adosser. Puis ils lui disent: «Qui est ton Seigneur? etc....,» comme la première fois. Il répond sans aucune équivoque: «Dieu est mon Seigneur, *Mahomet est mon prophète, le Coran est mon guide*, l'Islâm est ma religion, la Ka'ba est ma Kibla, Abraham est mon père, sa foi est la mienne.» Ils lui disent. «Tu as raison.» Puis ils agissent envers lui comme la première fois, sauf qu'ils *ouvrent une porte de son côté gauche, donnant sur l'enfer.* Il peut ainsi contempler les serpents de l'enfer, ses scorpions, ses chaînes et ses carcans, sa chaleur extrême, sa nourriture infernale,[1] sa boisson infecte[2] et tout l'ensemble de ses tortures. Il en est tout tremblant. Alors ils lui disent: «Il ne te sera pas fait de mal Voici quelle aurait été ta place en enfer, mais Dieu t'en a donné une autre en échange dans le paradis. Dors heureux!»[3] Puis ils referment la porte donnant sur l'enfer, mais ils ouvrent celle qui donne sur le paradis. Le
26 mort ne s'aperçoit pas du passage des mois, des années et des siècles.

Il y a des hommes qui ne peuvent pas répondre sans équivoque aux questions qui leur sont adressées Par exemple, l'homme dont la religion a été le polythéisme ne peut pas dire: «Dieu est mon Seigneur.» Il faut qu'il emploie une autre expression. Alors ils le frappent d'un coup si épouvantable que le tombeau prend feu, puis il s'éteint pour quelque

1) Cette nourriture s'appelle Zakkoûm. C'est un arbre dont les réprouvés doivent manger le fruit. Voy Coran 37, 60—64, 44, 43—45; 56, 52, 53.

2) Il s'agit d'un liquide purulent qui découle du corps des damnés et qui est leur unique boisson. Comp. Coran 14, 19.

3) Comp. Iḥyâ p. 433, l. 7.

de l'eau: il peut se mouvoir tout à son aise, s'il le veut, et ne rencontre pas d'obstacle.

Alors ils lui disent: «Qui est ton Seigneur? quelle est ta religion? qui est ton prophète? quelle est ta Kibla?»[1] L'homme que Dieu a secouru et qu'il a *affermi par sa parole immuable*[2] leur répond: «Qui est-ce qui vous a donné autorité sur moi? qui est-ce qui vous a envoyés vers moi?» C'est là la réponse que font les savants vertueux. Alors l'un des anges dit à son compagnon: «Il a raison! Voici, nous l'avons suffisamment maltraité.» Puis[3] ils agrandissent le tombeau au dessus de lui, en lui donnant la forme d'une voûte immense,[4] et ils lui ouvrent de son côté droit une porte qui donne sur le paradis. Ensuite ils lui apportent des vêtements de soie et des parfums du paradis, ils lui font parvenir le zéphire et le repos du paradis. Sa conduite vient vers lui, sous la forme de la plus aimable des créatures, pour qu'il converse et s'entretienne avec elle,[5] et le tombeau se remplit de lumière.[6] Le mort ne cesse pas de se réjouir et de s'égayer aussi longtemps que dure le monde terrestre, jusqu'à la venue de l'heure du jugement. Il s'informe du moment où viendra l'heure du jugement, et rien ne lui est plus agréable que de la voir arriver.

Au dessous de lui pour le rang, se trouve le croyant, homme de bien et de bonne conduite, qui n'a aucune part de science et ne connaît pas les mystères du monde supraterrestre Sa conduite vient à lui, sous la plus belle des formes, avec un parfum exquis et des vêtements splendides. Elle lui dit:

1) La Ķibla est la direction vers laquelle doit se tourner celui qui prie. Coran 2, 138—145

2) Coran 14, 32 *Dieu affermit ceux qui croient par sa parole immuable dans ce monde et dans l'autre.*

3) Comp. Ihyâ p. 429, l 24 ss.

4) D'après l'Ihyâ (p. 430, l. 30 ss) l'espace libre autour du mort est de 70 coudées

5) Comp. Kohut, article cité, p 564.

6) Comp. plus haut, p. 1, note 2. Certaines traditions semblent admettre que cette lumière était parfois visible au dehors. Voy. Ibn Hischâm, das Leben Muhammeds (herausgegeben von Wüstenfeld, Goettingue 1858) I, 223, et dans la traduction allemande de Weil, I, 166.

le mort et lui dit: O serviteur de Dieu, tu vas écrire quelle a été ta conduite. Le mort répond: Je n'ai avec moi ni encrier ni papier. L'ange répond: Comment donc! Ton linceul, voilà ton papier! Ta salive, voilà ton encre! Ton doigt, voilà ta plume. Puis il lui coupe un morceau de son linceul et le mort se met à écrire, quand bien même il n'aurait pas su
23 écrire pendant sa vie terrestre. Il se souvient de ses bonnes et de ses mauvaises actions comme s'il ne s'agissait que d'un seul jour. Ensuite l'ange roule ce fragment d'étoffe et le suspend au cou du cadavre» Puis l'Envoyé de Dieu récita le passage du Coran: «*Nous avons suspendu au cou de chaque homme sa destinée,*[1] à savoir sa conduite»

Ensuite pénètrent auprès du mort les deux questionneurs du tombeau.[2] Ce sont deux anges noirs, qui déchirent la terre avec leurs dents; ils ont de longs cheveux flottants qui traînent sur le sol; leur voix est comme le tonnerre qui gronde avec violence, leurs yeux sont comme l'éclair qui brille, leur souffle est comme le vent impétueux Chacun d'eux tient à la main une barre de fer si énorme que les hommes et les génies, s'ils unissaient leurs efforts, ne parviendraient pas à la soulever. Si ces deux anges frappaient d'un seul coup de cette barre la montagne la plus gigantesque, ils l'anéantiraient.[3]

Quand l'âme aperçoit ces deux anges elle tremble, se détourne pour fuir et pénètre dans les narines du mort Elle fait ainsi renaître la vie dans la poitrine du mort, et celui ci reprend l'apparence qu'il avait pendant le râle de l'agonie. Il ne peut pas se mouvoir, mais il voit et entend. Alors ils l'interrogent avec violence et lui adressent d'énergiques ré-
24 primandes. A ce moment la terre devient pour lui comme

1) Coran 17, 14. Deux mss ajoutent la fin du verset. *Et au jour de la résurrection nous lui présenterons un livre tout ouvert* Comp. Wolff, Muh Eschat. p ٧٨, trad. p 139

2) Ces deux anges se nomment Nakîr et Mounkar. Voy. Ihyâ p. 429, 433 et ailleurs. Comp. aussi Wolff, Muh Eschat p. ٣٩; trad. p 63, et de plus chap. XVI (p. ٢٠ s.; trad. p 71—73).

3) Comp Iḥyâ p 430, l 16.

Qu'il est grand, le châtiment qui m'attend! Ah! si vous saviez où vous m'emportez!» Voilà pourquoi l'Envoyé de Dieu ne
22 laissait jamais passer devant lui une bière sans se lever à son passage. Le Sahîḥ rapporte que Mahomet, comme une bière passait auprès de lui, se leva pour lui faire honneur. On lui dit: «O Envoyé de Dieu, c'était un juif.» Il répondit: «N'était-ce pas une âme?» Or si Mahomet agissait ainsi, c'est que les mystères du monde supraterrestre lui avaient été dévoilés. Il avait l'habitude de se réjouir quand il se trouvait en présence de la mort, parce qu'il était de ceux qui en savent le sens et qui en connaissent la signification.

Quand le mort a été placé dans son tombeau et que la terre a été jetée sur lui, le tombeau lui crie: «Autrefois tu te réjouissais à ma surface, actuellement tu t'affliges à mon intérieur. Autrefois tu mangeais toute espèce de mets à ma surface, actuellement les vers te mangent à mon intérieur.»[1] Il lui adresse de nombreuses réprimandes de ce genre, jusqu'à ce que la terre ait été entièrement aplanie au dessus de lui. Alors un ange l'appelle, et le nom de cet ange est Roûmân.[2] On rapporte qu'Ibn Mas'oûd[3] faisait le récit suivant: «Je dis à Mahomet: «O Envoyé de Dieu, quelle est la première chose qui arrive au mort après qu'il a été placé dans son tombeau?» Il me répondit: «O Ibn Mas'oûd, tu me fais là une question que personne d'autre ne m'a faite. En premier lieu donc se présente un ange, dont le nom est Roûmân et qui a pour mission de scruter les interstices des tombeaux.[4] Il appelle

1) L'Ihyâ n'a pas ce récit, bien qu'il en renferme plusieurs autres analogues, où le tombeau apostrophe le mort qu'on vient d'enterrer (p. 429)

2) Comp Wolff, Muḥ Eschat., chap. XV (p. ۳۹ s.; trad. p 69—71).

3) 'Abd Allah Ibn Mas'oûd, un des plus fidèles compagnons de Mahomet, était célèbre parce qu'il savait par cœur un grand nombre de paroles du Prophète. Il était originaire de la Mecque et se réfugia avec Mahomet à Médine où il devint l'hôte et le frère d'armes de Mo'âdh Ibn Djabal, mentionné ci-dessus (page 17). Il mourut en 32 ou 33 H. — Trois de nos mss attribuent cette tradition à Ibn 'Abbâs (cousin de Mahomet) au lieu d'Ibn Mas'oûd, et le traité publié par M. Wolff nomme 'Abd Allah Ibn Salâm.

4) Comp Coran 17, 5.

auxquels il veut faire cette grâce, en sorte qu'ils aperçoivent l'âme sous sa forme terrestre. C'est ainsi qu'un homme raconte qu'il était occupé à laver le corps de l'un de ses fils, lorsque celui-ci lui apparut soudain, assis auprès de la tête du cadavre.[1] Instinctivement il quitta le côté où il apercevait le fantôme et alla se placer de l'autre côté. Il ne cessa pas de le voir jusqu'au moment où le mort fut enveloppé dans son linceul. Alors le fantôme rentra aussi dans le linceul. Celui qui le sait l'a aperçu pendant qu'il était dans sa bière.

On rapporte encore de plusieurs hommes intègres qu'ils ordonnèrent qu'on criât pendant qu'ils seraient dans leur bière:
21 «Où est un tel, fils d'un tel? où est l'esprit?» Le linceul fut secoué à deux ou trois reprises par la rentrée de l'âme dans la poitrine. On raconte d'ar-Rabî' Ibn Kheitham[2] qu'il vit un homme s'agiter entre les mains de celui qui le lavait et discourir, quoique mort,[3] au sujet d'Aboû Bekr, célébrant ses mérites et ceux d''Omar,[4] et finalement ceux d''Othmân[5] (que Dieu leur soit propice!). C'est qu'évidemment cette âme avait contemplé un spectacle appartenant au monde supraterrestre. Dieu fait des révélations de ce genre à qui il veut.

Quand le mort a été enveloppé dans son linceul, l'âme devient adhérente à la poitrine, extérieurement, en mugissant et en criant. Elle dit aux anges: «Hâtez-vous de m'emporter! Qu'elle est grande, la grâce à laquelle je suis destiné! Ah! si vous saviez où vous m'emportez!» Mais si l'âme a été avertie de son malheur futur, elle s'écrie: «Doucement! doucement!

1) Comp *Kohut* (Dr. Alex.), *Was hat die talmudische Eschatologie aus dem Parsismus aufgenommen?* (Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft XXI, p 552—592. — 1867) page 559

2) Mort en 63 H. M. Sprenger (Das Leben und die Lehre des Mohammad, III, p CXXXII) l'appelle Ibn *Khoutheim*, mais le vrai nom est Kheitham; comp Iḥyâ, p. 419, l 27.

3) Nous adoptons dans notre traduction la leçon du ms F que nous avions à tort considérée comme une variante.

4) Aboû Bekr et 'Omar sont désignés par leurs surnoms habituels: *aṣ-Ṣiddîk* (le Véridique) et *al-Fârouk* (celui qui distingue, à savoir entre le vrai et le faux)

5) Un ms ajoute: et d'Ali

leurs bonnes grâces par ce moyen. Nous avons vu des cas de ce genre: que Dieu nous préserve d'encourir le même châtiment!

Tel autre encore, c'est le jeûne qui le repousse. En effet il peut avoir jeûné par rapport aux aliments mais non par rapport au langage, ce qui signifie qu'il a tenu des propos obscènes et qu'il s'est vanté. Le mois du jeûne se détourne de lui, parce qu'il l'a négligé.[1]

Tel autre encore, c'est le pèlerinage qui le repousse, soit qu'il l'ait fait uniquement pour qu'on dise: «Un tel a fait le pèlerinage!» soit qu'il l'ait fait au moyen d'argent mal acquis

Tel autre enfin, c'est sa désobéissance envers ses parents qui le repousse Tout le reste des devoirs de la piété n'est connu que de ceux qui sont versés dans la connaissance intime des actions et qui savent comment il faut agir pour se conformer à la volonté du Roi, du Souverain Dispensateur.

Du même genre sont beaucoup d'autres histoires et tradi-
20 tions, entre autres celle que rapporte Mo'âdh Ibn Djabal[2] au sujet des actions qui repoussent les hommes.[3] J'ai seulement voulu mettre la chose à la portée de mes lecteurs, puisque d'ailleurs les divans sont remplis de récits qui confirment mon dire. Les hommes qui sont instruits en matière religieuse connaissent la vérité de ces choses comme ils connaissent leurs propres enfants.

Quand l'âme est renvoyée vers le corps, elle trouve généralement qu'on a déjà commencé à le laver Alors elle s'assied auprès de sa tête jusqu'à ce que les ablutions soient terminées. Parfois Dieu ouvre les yeux des hommes intègres

1) Sans sa négligence, le mois du jeûne aurait témoigné en sa faveur auprès de Dieu.

2) Un habitant de Médine, de la famille de Khazradj. Il fut un des premiers convertis à l'islamisme parmi ses compatriotes et mourut en 18 H., à l'âge de 38 ans

3) Un ms. ajoute: «C'est une longue tradition que nous avons rapportée dans la *Bidâyat al-Hidâya.*» Voy. en effet Bidâyat al-Hidâya, p. 124 ss.

cette réponse, il le laisse tomber de sa main. Alors le vent s'en empare et le pousse dans un lieu écarté. Ceci est conforme à la parole de Dieu: *Celui qui adore les faux dieux, c'est comme s'il tombait du ciel et que les oiseaux s'en emparent ou bien que le vent le pousse dans un lieu écarté.*[1] Malheur à lui! dans quelle confusion il se trouve![2] Quand il arrive à terre, les démons se précipitent sur lui et l'emportent au Siddjîn, qui est une grande pierre auprès de laquelle se rassemblent les esprits des impies.[3] Quant aux chrétiens et aux juifs, on les repousse également loin du Trône, jusque dans leurs tombeaux: c'est le cas de tous ceux qui ont été leurs coreligionnaires, qui ont été présents lorsqu'on a lavé leurs cadavres et qui les ont enterrés. Quant à l'idolâtre, il ne verra rien de tout cela, car il sera le jouet du vent. Quant à l'hypocrite enfin, il en est de lui comme de celui qu'on repousse dans sa tombe avec haine et répulsion.

Quant à ceux d'entre les croyants qui n'ont pas accompli entièrement leurs devoirs, il y a plusieurs catégories parmi eux.[4] L'un, c'est sa prière qui le repousse. Car lorsqu'un homme a accompli sa prière d'une manière imparfaite et qu'il
19 en a supprimé une partie, on enroule sa prière comme on enroule un vêtement usé, et on l'en frappe au visage. Ensuite sa prière s'élève en disant: «Que Dieu te néglige comme tu m'as négligée!»

Un autre, ce sont ses aumônes qui le repoussent, parce qu'il a fait ses aumônes uniquement pour qu'on dise. «Un tel est généreux!» Quelquefois aussi un homme dépense l'argent de ses aumônes auprès des femmes et cherche à se concilier

1) Coran 22, 32.

2) Variante: Puisses-tu [ô lecteur] être préservé de la confusion dans laquelle il se trouve!

3) Selon d'autres, c'est une vallée de l'enfer. Enfin d'après le Coran lui-même (83, 7—9), il semblerait que le Siddjîn est le livre même dans lequel sont inscrits les noms des impies. Au Siddjîn est opposé l'ʿIllioûn qui renferme la liste des justes (83, 18—20).

4) Ici recommence l'énumération des devoirs canoniques. On remarquera une tendance à personnifier des abstractions, dont nous retrouverons encore d'autres exemples.

homme qui a mangé de la coloquinte. L'ange lui dit: «Sors, ô âme perverse, de ton corps pervers!» Alors elle produit un son retentissant, semblable au braiment des ânes.

Quand l'ange 'Izrâ'îl[1] s'est emparé de cette âme, il la remet à des démons au visage affreux, aux vêtements noirs, à l'haleine fétide, qui ont dans leurs mains des cilices de crin dans lesquels ils l'enveloppent L'âme se trouve ainsi changée en une individualité humaine, ayant les dimensions d'une sauterelle. En effet l'incrédule a un corps plus considérable que le croyant (je veux parler du corps qu'ils ont dans l'autre monde) Il est dit dans le Ṣaḥîḥ[2] que la dent de l'impie, quand il est en enfer, est aussi grande que la montagne d'Ohod.[3]

Puis on emporte cet homme en haut, jusqu'à ce qu'il atteigne la porte du ciel inférieur. Al-Amîn[4] frappe à la porte et on lui demande: «Qui es-tu?» Il répond: «Je suis
18 Daḳyâ'îl,» car le nom de l'ange préposé aux démons du châtiment est Daḳyâ'îl. On lui dit: «Qui est-ce qui est avec toi?» Il répond: «C'est un tel, fils d'un tel,» et il le désigne par le plus laid de ses noms, par celui qu'il détestait le plus dans le monde terrestre On lui dit: «Pas de souhaits de bienvenue pour celui-ci!» *Et on ne lui ouvre pas les portes du ciel et il n'entre pas dans le paradis.*[5] Quand al-Amîn entend

1) 'Izrâ'îl est généralement considéré comme étant l'ange de la mort Toutefois l'identité de ces deux anges n'est pas absolument certaine, à en juger par Wolff, Muḥ. Eschat chap IV (p. ۱۳ ss.; trad p. 20 ss Voy surtout p. ۱۰, l. 1, p. 22 l 2 d'en bas).

2) *Ṣaḥîḥ* (authentique) est le nom que portent les six grands recueils de traditions mahométanes. Quand un auteur arabe cite «le Ṣaḥîḥ» sans nom d'auteur, c'est généralement le recueil de Bokhârî (194—256 H.) ou plus rarement celui de Mouslim (206—261 H.)

3) C'est au pied de cette montagne que Mahomet fut vaincu par les Mecquois (625 après J.-C.)

4) Ici il ne peut plus être question de l'ange Gabriel et il faut admettre que son titre d'al-Amîn était aussi porté par d'autres anges.

5) Coran 7, 38 Seulement le Coran emploie le pluriel au lieu du singulier (on ne *leur* ouvre . , *ils n'entrent* . .). Deux mss ajoutent la suite du verset: *jusqu'à ce qu'un chameau passe par le trou d'une aiguille* C'est la comparaison bien connue qui se trouve aussi dans l'Évangile (Marc 10, 25; Luc. 18, 25).

On raconte également de Mansour Ibn 'Ammâr[1] qu'il apparut en songe et qu'on lui demanda: «Que t'a fait Dieu?» Il répondit: «Il m'a fait tenir devant lui et m'a dit: Que m'apportes-tu, ô Manṣour? Je dis: Je t'apporte trente-six pèlerinages. Il me répondit: Je n'en accepte aucun Puis il me dit encore: Que m'apportes-tu, ô Mansour? Je dis: Trois cent soixante lectures complètes du Coran. Il me répondit:
17 Je n'en accepte aucune Puis il me dit encore: Que m'apportes-tu, ô Mansour? Je dis: Soixante années de jeûne. Il me répondit: Je n'en accepte aucune. Puis il me dit encore: Que m'apportes-tu, ô Mansour? Je dis. Je ne t'apporte que toi-même! Il me dit (loué soit-il!): O Mansour, cette fois tu m'as atteint, va, je te pardonne.»

Il y a un grand nombre d'histoires relatives à des cas de ce genre. Si je t'en ai rapporté quelques-unes, c'est seulement pour les proposer à ton imitation, et c'est auprès de Dieu qu'il faut chercher le secours

Il y a des hommes qui, lorsqu'ils atteignent le Trône, entendent le cri: «Repoussez-le!» Il y en a qui sont repoussés loin des tentures Nul ne peut arriver jusqu'à Dieu, sauf ceux qui le connaissent; nul ne peut se tenir devant lui, sauf ceux qui appartiennent à la quatrième catégorie et au dessus.[2]

— — — —

Quant à l'impie, on arrache son âme avec violence et voici, son visage prend la même apparence que celui d'un

كما أخلعهم, il les renouvellera comme il les a usés, pour nous conformer au texte d'Ibn Noubâta publié par M. de Slane (p. 71, l 17) Ce texte diffère encore du nôtre en d'autres points Nous ne nous expliquons pas أسعطهم, il les a privés de la parole (au lieu de أسكنهم), même page l. 16; comp p. 75, dernière ligne.

1) Manṣoûr Ibn 'Ammâr Ibn Kathîr (mort en 225 H), natif de Khorasan ou de Basra, prédicateur célèbre pour son éloquence et sa piété Voy. une note de M de Slane dans sa traduction d'Ibn Khallikan, II, p. 545.

2) Ghazâli explique plus loin quelles sont ces catégories La quatrième se compose des Prophètes et des Envoyés de Dieu qui jouissent de prérogatives spéciales pendant le temps qui s'écoule entre la mort et la résurrection.

tenait d'Ourwa,[1] qui le tenait d'Âïcha, qui le tenait du Prophète, qui le tenait de Gabriel, qui le tenait de toi-même,
16 que tu avais dit: Voici, j'aurais honte de châtier un vieillard qui a vieilli dans l'Islâm. Dieu sourit et me dit: O Yaḥyâ, tu as dit vrai, ainsi que Ma'mar, Zouhrî, 'Ourwa, 'Âïcha, Mahomet, Gabriel et moi-même. Va, je te pardonne.»

On raconte également d'Ibn Noubâta[2] qu'il apparut en songe et qu'on lui demanda: «Que t'a fait Dieu?» Il répondit: «Il m'a fait tenir devant lui et m'a dit: Est-ce toi qui parlais un langage si pur qu'on disait: Qu'il est éloquent! Je lui répondis: Louange à toi! j'avais coutume de te décrire, quand j'étais sur la terre. Dieu me dit: Parle comme tu parlais quand tu étais sur la terre. Je dis: Celui qui les avait créés les a fait périr, celui qui leur avait donné la parole les a rendus muets, celui qui leur avait donné l'opulence les a rendus pauvres. Sûrement il les rendra opulents comme il les a rendus pauvres, il les ressuscitera comme il les a créés une première fois,[3] il les rassemblera comme il les a dispersés. Dieu me dit: Tu as dit vrai, va, je te pardonne.»

1) *Ourwa* Ibn Zoubeir (24—94 H.), frère du prétendant au califat Abd Allah Ibn Zoubeir et neveu d''Âïcha par sa mère Asmâ, fut le fondateur de l'école de Médine. Son successeur fut Moḥammed Ibn Mouslim Ibn Chihâb *az-Zouhrî* (mort en 125 H.) de la famille Ḳoreïchite Zouhra. Celui-ci eut à son tour comme élève *Ma'mar* Ibn Râchid (mort en 154 H.) — Ibn Chihâb que mentionne une variante est une autre désignation de Zouhrî.

2) Aboû Yaḥyâ 'Abd ar-Raḥîm Ibn Mohammed Ibn Isma'îl *Ibn Noubâta* al Ḥoudhâḳi al Fâriḳî (335—374 H.), surnommé le *Khaṭîb* (prédicateur) vécut à Alep à la cour de Seif ad-Daula, en même temps que Moutanabbi et qu'un autre Ibn Noubâta (Aboû Nasr 'Abd al-'Azîz) surnommé le Poëte (327—405 H.). Ibn Noubâta le Khatîb est le plus grand prédicateur des Arabes. Le recueil de ses sermons (Khotbas) nous a été conservé. M. de Slane a publié dans le Journal Asiatique (Janvier 1840, p. 66—77) une notice sur Ibn Noubâta, accompagnée du texte arabe et de la traduction de sa plus fameuse Khoṭba, le sermon sur la mort, appelé aussi *sermon du songe*. C'est en effet à ce sermon que sont empruntées les paroles citées par Ghazâlî, et la même tradition se trouve en termes quelque peu différents dans la notice de M. de Slane et dans la 383e vie d'Ibn Khallikân (édition de Wüstenfeld).

3) Nous aurions dû adopter pour cette phrase la leçon وسيجدّثهم

et il traverse une mer de feu, puis une mer de lumière, puis une mer de ténèbres, puis une mer d'eau, puis une mer de neige, puis une mer de grêle. La longueur de chacune de ces mers est de mille ans.

Ensuite se déchirent les tentures placées devant le trône du Dieu Miséricordieux. Or ces tentures se composent de quatre-vingt mille voiles, chaque voile a quatre-vingt mille extrémités, et sur chacune de ces extrémités se trouve une lune qui célèbre Dieu, qui le loue et qui proclame sa sainteté. Si une de ces lunes apparaissait au ciel inférieur, les hommes l'adoreraient à la place du Dieu Très Haut et elle embraserait le monde terrestre de sa lumière.

Alors un héraut placé derrière ces voiles, en la sainte présence de Dieu, crie à haute voix: «Qui est cette âme que vous avez amenée?» On répond: «C'est un tel, fils d'un tel.» Le Dieu Majestueux dit: «Faites-le approcher. Tu as été un bon serviteur, ô mon serviteur.» Puis il le fait tenir devant soi et l'effraie par des reproches et des réprimandes, si bien qu'il se croit perdu. Alors Dieu lui pardonne.

C'est ainsi qu'on raconte de Yaḥyâ Ibn Aktham le Cadi[1] qu'il apparut en songe et qu'on lui demanda: «Qu'est-ce que Dieu t'a fait?» Il répondit «Dieu m'a fait tenir devant lui et m'a dit: O méchant vieillard, tu as agi de telle et telle manière. — Seigneur, dis-je, que dois-je penser d'une tradition qui m'a été rapportée comme venant de toi? — Quelle est-elle, dit-il, ô Yaḥyâ? — Mon Seigneur et mon Dieu, répondis-je, j'ai appris de Ma'mar, qui le tenait de Zouhrî, qui le

lieux saints). Ensuite sont mentionnés d'autres devoirs, tels que la piété filiale, la charité envers les orphelins et les pauvres; enfin vient un salut de forme plus générale.

1) Aboû Mohammed Yaḥyâ Ibn Aktham (mort en 242 H.) fut d'abord cadi à Baṣra puis à Bagdad sous le calife Al-Mâmoûn. Le récit rapporté ici par Ghazâlî se trouve également dans Ibn Khallikân (803e vie dans l'édition de Wüstenfeld) dans des termes presque identiques sauf que Yaḥyâ cite d'autres autorités en faveur de la tradition. Ibn Khallikân fait remarquer qu'au lieu d'Aktham on peut dire Aktam. C'est la leçon qu'ont nos manuscrits.

dit: «Qu'il soit le bienvenu, cet homme qui a accompli le pèlerinage qui lui était imposé par le Dieu Très Haut, et qui ne l'a pas fait pour se montrer ni pour faire parler de soi!» Ensuite ils continuent et arrivent au sixième ciel et al Amîn frappe à la porte. On lui demande: «Qui es-tu?» Il répond selon son habitude antérieure. Alors on lui dit: «*Qu'il soit le bienvenu*, cet homme intègre, cette âme excellente, qui a fait preuve d'une grande piété filiale envers ses parents!» Et on lui ouvre la porte. Ensuite ils continuent et arrivent au septième ciel et al-Amîn frappe à la porte. On lui demande: «Qui es-tu?» Il fait sa réponse habituelle et on lui dit: «Qu'il soit le bienvenu, cet homme qui a fréquemment imploré le pardon de Dieu dès l'aurore, qui a donné l'aumône en secret et qui a pris soin des orphelins!» Et on lui ouvre la porte. Ensuite ils continuent et arrivent aux voiles de la Majesté Al-Amîn frappe à la porte. On lui demande: «Qui es-tu?» Il répond comme précédemment et on lui dit: «Qu'il soit le bienvenu, cet homme intègre, cette âme excellente, qui a fréquemment imploré le pardon de Dieu, qui a ordonné ce
14 qui est bien et défendu ce qui est interdit, et qui a été généreux envers les pauvres!»

Puis il continue sa route et passe auprès d'une élite d'anges qui lui annoncent tous les meilleures nouvelles et qui le saluent, jusqu'à ce qu'il arrive au *Sidrat al-Mountahâ.*[1] Al-Amîn frappe à la porte et on lui dit: «Qui es-tu?» Il fait la même réponse que précédemment et on lui dit: «Qu'il soit le bienvenu, cet homme dont la conduite a été intègre devant le Dieu Fort et Majestueux!»[2] Ensuite on lui ouvre la porte

1) Le Sidrat al-Mountahâ ou lotus de la fin est un arbre dont le tronc et les racines sont dans le septième ciel et qui croît de haut en bas, en sorte que ses branches s'étendent dans les cieux inférieurs. Il s'appelle le lotus de la fin ou de la limite parce que nul ne peut le dépasser, selon quelques-uns parce qu'il forme la limite de la connaissance des hommes et des anges. Il est mentionné dans le Corân (53, 14, 16).

2) Les paroles de bienvenue qui sont adressées à l'âme à l'entrée de chaque ciel énumèrent successivement sa fidélité aux cinq devoirs canoniques (la foi, la prière, l'aumône, le jeûne et le pèlerinage aux

dimensions *d'une abeille, tout en gardant son individualité* humaine. Elle n'a rien perdu de son intelligence ni de la science qu'elle a acquise dans le monde terrestre. Les anges l'emportent dans les airs, et passent sans cesse auprès des anciens peuples et des générations disparues, qui sont semblables à des nuées de sauterelles répandues au loin (il y en a qui le savent et d'autres qui ne le savent pas) Enfin ils atteignent le ciel inférieur et al-Amîn[1] frappe à la porte. On lui
12 demande: «Qui es-tu?» Il répond «Je suis Salṣâ'îl[2] et mon compagnon est un tel,» et il le désigne par le plus beau de ses noms, par le nom qui lui est le plus cher. On lui dit: «Qu'il soit le bienvenu, puisque sa foi a été parfaite et qu'il n'a jamais douté!» Ensuite ils arrivent au deuxième ciel et al-Amîn frappe à la porte On lui demande: «Qui es-tu?» Il répond comme la première fois On lui dit: «Qu'il soit le bienvenu, cet homme qui s'est scrupuleusement acquitté de sa prière, en observant tous les préceptes qui s'y rattachent!» Ensuite ils continuent et arrivent au troisième ciel et al-Amîn frappe à la porte. On lui demande: «Qui es-tu?» Il répond comme précédemment Alors on lui dit. «Qu'il soit le bienvenu, cet homme qui a honoré Dieu au moyen de sa fortune et qui n'a rien voulu en soustraire!» Ensuite ils continuent et arrivent au quatrième ciel et al-Amîn frappe à la porte On lui demande: «Qui es-tu?» Il répond comme il a coutume de le faire Alors on lui dit: «Qu'il soit le bienvenu, cet homme qui a eu l'habitude de jeûner dans toutes les règles, qui s'est abstenu du commerce charnel et de la nourriture
13 interdite!» Ensuite ils continuent et arrivent au cinquième ciel et al-Amîn frappe à la porte. On lui demande: «Qui es-tu?» Il répond comme il a coutume de répondre On lui

1) Al-Amîn est le titre habituel de l'ange Gabriel. Ce nom signifie: celui qui a la confiance de Dieu et que Dieu charge de l'exécution de ses volontés

2) Ce nom de Salṣâ'îl se trouve dans la Cosmographie de Ḳazwînî (éd. Wüstenfeld, Gœttingue 1847—48, I, 59) comme étant celui de l'ange préposé à la garde du quatrième ciel Comp aussi la traduction de Kazwînî par Ethé (Leipzig 1868) I, 22.

dorment, d'autres pendant qu'ils vaquent à leurs occupations, d'autres enfin pendant qu'ils sont adonnés au jeu: car c'est un coup imprévu, et l'âme est enlevée d'une seule fois.

Il y a des hommes qui, lorsque l'âme atteint leur gorge, voient apparaître à leurs yeux les gens de leur connaissance qui les ont précédés, et ceux d'entre leurs voisins qui sont morts les entourent. Alors le mourant pousse un mugissement que toute chose entend sauf les hommes: si ceux-ci l'entendaient, ils mourraient.

La dernière chose qui se perde chez le mourant, c'est l'ouïe, car la vue se perd au moment où l'esprit se sépare tout à fait du cœur. Mais l'ouïe se conserve jusqu'à ce que l'âme ait été enlevée. C'est pourquoi le Prophète a dit: «Répétez à vos morts le témoignage qu'il n'y a pas d'autre Dieu que Dieu.»[1] Toutefois il a défendu de le leur répéter trop souvent à cause de la terreur immense et du chagrin déchirant qu'ils ont à supporter.

Quand vous regardez un mort et que vous voyez que sa salive a coulé, que ses lèvres se sont contractées, que son visage est devenu noir, que le blanc de ses yeux se montre, sachez qu'il est damné et que la réalité de sa damnation dans l'autre monde vient de lui être dévoilée. Mais si vous voyez le mort avoir la bouche sèche, comme s'il riait, le visage serein, les yeux à demi-fermés, sachez alors qu'il vient de recevoir la bonne nouvelle de l'avenir réjouissant qui l'attend dans l'autre
11 monde et que la réalité du sort honorable qui lui est réservé vient de lui être révélée.[2]

Quand l'ange s'est emparé de l'âme bienheureuse, deux anges, beaux de visage, couverts de vêtements splendides et parfumés d'odeurs exquises la saisissent et l'enveloppent dans un vêtement de soie pris dans le paradis. Or elle a les

1) Comp Ihyâ p. 402, l 16 ss.

2) Comp Ihyâ p 402, l. 13 ss. D'après ce passage, celui à qui Dieu fait grâce a le front humide, les yeux pleins de larmes et les lèvres sèches. Au contraire le mourant destiné au châtiment râle comme quelqu'un qu'on étrangle, son teint devient jaune et ses lèvres violacées. — Il n'y a pas accord complet entre les deux descriptions.

à ses yeux l'apparence de ceux qui ne sont plus, qui lui furent chers, qui sont morts et qui lui donnaient de bons conseils durant la vie terrestre, comme par exemple son père, sa mère, son frère, sa sœur, son ami intime. Ils lui disent: «Tu vas mourir, ô toi, un tel, et nous, nous t'avons déjà précédé. Meurs donc en juif, car c'est là la religion agréable au Dieu Très Haut.» S'il se détourne d'eux et leur oppose un refus, il en vient d'autres qui lui disent: «Meurs en chrétien, car
9 c'est là la religion du Messie, par laquelle il a abrogé celle de Moïse.» Ils lui rappellent ainsi les articles de foi de chaque religion. C'est en cette circonstance que le Dieu Très Haut séduit ceux dont il a résolu l'infidélité. Tel est le sens de cette parole du Dieu Très Haut: *O Seigneur, ne rends pas nos cœurs infidèles, après que tu nous as guidés dans le droit chemin: donne-nous une grâce venant de ta part, car c'est toi qui es le souverain dispensateur;*[1] ce qui signifie: ne rends pas nos cœurs infidèles au moment de la mort, puisque depuis si longtemps tu nous as guidés dans le droit chemin.

Quand Dieu a résolu de diriger un homme et de l'affermir, il envoie vers lui l'ange de la grâce (on dit que c'est Gabriel). Celui-ci chasse les démons loin du mourant et fait disparaître la pâleur livide de son visage, en sorte que le mourant sourit infailliblement. Souvent on voit le mourant sourire de joie dans cette situation à cause du bon ange qui est venu à lui par grâce du Dieu Très Haut. Et l'ange lui dit: «O toi, un tel, ne me connais-tu pas? Je suis Gabriel, mais ceux-ci sont tes ennemis, les démons. Meurs dans la religion orthodoxe, la religion mahométane.» Il n'est pas de chose plus aimable et plus réjouissante pour l'homme que cet ange. C'est là la parole du Dieu Très Haut: *Donne-nous une grâce venant de ta part, car c'est toi qui es le souverain dispensateur.*[2] Ensuite le mourant est saisi au moment où l'ange le transperce. Or il y a des hommes qui sont trans-
10 percés pendant qu'ils sont en prière, d'autres pendant qu'ils

1) Coran 3, 6.
2) Coran 3, 6. Voyez ci-dessus.

poitrine est transpercée tombe mort sans faire entendre sa voix. Et voici la seconde raison: le mouvement de la voix a son origine dans la chaleur innée; or quand il arrive à un homme que ce mouvement se congèle et demeure congelé, il ne peut plus respirer qu'en laissant se dissiper la force qui est rattachée au cerveau. Son souffle se modifie donc et s'altère sous l'influence de deux circonstances, l'élévation et le froid, car il a perdu la chaleur.

A partir de ce moment les états des morts diffèrent les uns des autres. Il y a des hommes que l'ange transperce avec une lance empoisonnée qui a été trempée dans un poison de feu. Alors l'âme s'enfuit, elle s'écoule en sortant et l'ange la saisit dans sa main, tandis qu'elle tremble, plus semblable au vif-argent que toute autre chose. Elle a la grosseur d'une abeille, tout en gardant son individualité humaine. Ensuite les démons s'en emparent. Il y a d'autres hommes au contraire dont l'âme est extraite lentement, lentement, jusqu'à ce qu'elle soit resserrée dans le larynx. Mais il n'en reste dans le larynx qu'une partie détachée, reliée au cœur Alors l'ange la transperce avec cette lance que nous avons déjà décrite Car l'âme ne se sépare complètement du
8 cœur que lorsqu'elle a été transpercée. Or le secret de cette lance, c'est qu'elle a été empoisonnée dans la mer de la mort. Lorsqu'on la place sur le cœur, sa vertu se propage de là dans tout le reste du corps, comme le venin le plus subtil. C'est dans le cœur en effet qu'est placé le secret de la vie, et le secret du cœur laisse des traces sur lui dès la création première Un scolastique a dit: La vie n'est pas identique à l'âme; la vie, c'est la fusion qui s'opère entre l'âme et le corps

Tandis que l'âme persiste à monter et à s'élever, le mourant est assailli par les tentations Celles-ci consistent en ce qu'Iblîs lance ses auxiliaires contre cet homme-là en particulier, il les emploie contre lui et le remet entre leurs mains.[1] Ils viennent donc à lui pendant qu'il est dans cet état, et revêtent

1) Comp Wolff, Muḥ Eschat. chap VII (p ٢٠ ss ; trad. p. 33 ss.)

Aḥbâr[1], interrogé au sujet de la mort, répondit: C'est comme un rameau d'épines qu'on a introduit dans le corps d'un homme: puis vient un autre homme, vigoureux, qui s'efforce de l'extraire, en coupant ce qu'il peut couper et en abandonnant le reste.[2] Le Prophète a dit: Certes une seule agonie au moment de la mort est plus pénible à supporter que trois cents coups d'épée.[3]

Quand la mort approche, le front du mourant se couvre de sueur, ses yeux s'égarent, ses côtes se soulèvent, son souffle devient bruyant, son teint jaunit. Quand 'Âïcha[4] vit l'Envoyé de Dieu dans cet état, tandis qu'il était couché sur ses genoux,[5] elle récita les vers suivants en retenant ses larmes:
6 «Je donnerais ma vie pour la tienne! Quelles sont les douleurs qui t'assaillent et de quoi souffres-tu? Auparavant les génies ne t'avaient point touché, tu n'avais pas ressenti d'effroi qui te fît trembler Pourquoi faut-il que je contemple ton visage semblable à une teinture qu'on fait tremper?»

C'est alors qu'apparaissent les angoisses de l'âme qui, au moment de la mort, changent la couleur du visage du mourant, à cause de la grandeur des souffrances qu'il doit endurer. Lorsque l'âme se trouve resserrée dans le cœur, la langue devient muette, nul ne peut parler tant que l'âme se trouve rassemblée dans la poitrine, et cela pour deux motifs. En premier lieu c'est que la poitrine est trop étroite pour permettre de parler tant que l'âme la remplit tout entière. En voici la preuve: quand un homme a reçu une blessure qui traverse sa poitrine, il demeure stupéfié, on le voit incapable de prononcer une parole. Tandis qu'en général un
7 homme qui a été transpercé peut encore crier, celui dont la

1) Ka'b al Ahbâr (c'est-à-dire Ka'b des rabbins), un juif himyarite, se convertit à l'islamisme quand Aboû Bekr conquit l'Yémen. Il mourut en 32 H

2) Comp Ihyâ p. 400, l. 26 ss

3) Comp. Iḥyâ p. 400, l. 5.

4) Variante: Fâṭima.

5) Comp. Iḥyâ, p. 405—410, où se trouve une longue description de la mort de Mahomet. Mais nous n'avons trouvé nulle part les trois vers cités ici.

l'un saisit le pied droit du mourant, l'autre son pied gauche, le troisième sa main droite et le dernier sa main gauche, afin d'enlever son âme. Quelquefois il arrive que les mystères du monde supraterrestre sont dévoilés au mourant avant qu'il râle, en sorte qu'il aperçoit ces anges. Toutefois quand bien même la connaissance qu'il acquiert à leur sujet est réelle, il ne les voit pas conformément à leur valeur réelle en tant qu'appartenant au monde supraterrestre. Si sa langue est encore libre, il parle de leur existence ou de l'existence de quelques-uns d'entre eux. Parfois aussi il se parle à lui-même de ce qu'il voit, et l'on s'imagine que tout cela est une œuvre que Satan accomplit en lui. Puis il se tait jusqu'au moment où sa langue est enchaînée, tandis que les anges le tirent par les extrémités de ses doigts. L'âme sort de son enveloppe comme une goutte d'eau s'échappe d'une outre. Mais quant au méchant, il est aussi difficile de faire sortir son esprit que d'extraire un clou de la laine mouillée.[1] Le Maître de la religion[2] a dit: Le mourant s'imagine que son corps est rempli d'épines; il lui semble que son âme doit sortir par le trou d'une aiguille, et que le ciel tombe sur la terre tandis que lui-même est placé entre deux.[3] Ka'b al-

1) Comp. Ihyâ p. 400, l. 19 ss. où cette comparaison est mise dans la bouche d'Abraham. Comp. aussi p. 400 l. 5 ss. où au lieu d'un clou (ou cheville) il s'agit d'un fruit de la plante appelée *ḥasak* et où cette expression est attribuée à Mahomet lui-même. Dans nos variantes nous avons: épine, au lieu de: clou. Il faut du reste observer que dans l'Ihyâ la mort du fidèle n'est pas censée aussi aisée que dans la Dourra: à preuve les deux traditions déjà mentionnées dans cette note et d'autres encore, constatant que la mort de Mahomet a été pénible, quoique lui-même eût demandé à Dieu d'alléger ses souffrances (p. 399, l. 29 ss., p. 400, l. 23 ss.) Mais le plus curieux est une tradition rapportée par Zeid Ibn Aslam, d'après laquelle, quand un croyant n'obtient pas par sa bonne conduite le plus haut degré de bonheur dans le paradis, les souffrances de la mort le lui font atteindre par un redoublement d'intensité. Quand l'impie au contraire a fait quelque bien, sa mort est facile afin de lui ôter son mérite, en sorte qu'il est mûr pour l'enfer (Ihyâ p. 400, l. 12 ss.)

2) Mahomet.

3) Comp. Ihyâ p. 400, l. 14 ss.; mais cette parole n'est pas attribuée à Mahomet.

sont les œuvres des gens destinés à l'enfer?» Dieu répondit: «Elles sont de trois sortes: l'idolâtrie, l'incrédulité vis-à-vis de mes Envoyés, et la désobéissance envers mon Livre, ses commandements et ses défenses.» Adam dit: «O Seigneur, fais-les comparaître comme témoins contre eux-mêmes. Peut-être qu'ils n'agiront point de la sorte!» *Et Dieu les fit comparaître comme témoins contre eux-mêmes, disant: «Ne suis-je pas votre Seigneur?» Ils*
4 *répondirent: «Oui certainement, nous l'attestons.»* [1] Puis Dieu invoqua le témoignage des anges et d'Adam, pour attester qu'ils reconnaissaient sa domination suprême. Ensuite il les remit à leur place. Or c'étaient des êtres purement spirituels, sans corps. Quand Dieu les eut replacés dans l'épine dorsale d'Adam, il les fit mourir, puis il saisit leurs âmes et les enferma auprès de soi dans un des celliers du Trône

Quand le germe d'un nouvel être a été déposé dans le sein maternel, il y reste jusqu'à ce que sa forme se soit complètement développée Or l'âme qui s'y trouve renfermée est encore sans vie, et grâce à sa substance précieuse, provenant du monde appelé Malakoût, elle empêche le corps de se décomposer. Quand le Dieu Très Haut lui insuffle l'esprit de vie, il lui rend sa partie la plus précieuse, celle qui lui a été enlevée et a été cachée pour un temps dans un des celliers du Trône. Et l'enfant s'agite, combien d'enfants il y a qui gémissent dans le sein de leur mère! Tantôt la mère l'entend, tantôt elle ne l'entend pas. Ceci est une première mort et une seconde vie.

Ensuite le Dieu Très Haut place l'homme dans le monde terrestre pour la durée de sa vie, jusqu'à ce qu'il ait atteint le terme qui lui est fixé, les biens qui lui sont assignés et le lot qui lui est prescrit. Et quand approche sa fin, à savoir sa mort terrestre, alors descendent vers lui quatre anges:

1) Coran 7, 171. Ce verset renferme en abrégé le récit, développé par Ghazâlî, d'un interrogatoire subi dès les plus anciens temps par toutes les âmes humaines, et donne comme motif de cet acte de Dieu les paroles suivantes *C'est afin que vous ne disiez pas au jour de la résurrection. Voici, nous ne savions rien de tout cela.*

ne s'enorgueillissent point en sorte qu'ils cessent d'adorer Dieu, ils ne s'en fatiguent jamais, ils louent Dieu nuit et jour et ne s'en lassent point[1] Ils se tiennent en sa sainte présence et c'est à leur sujet que Dieu dit: . . *nous aurions trouvé notre passe-temps chez nous, si nous avions absolument voulu le faire.*[2]

3 Ces anges mourront[3] en dépit de la haute situation que Dieu leur a faite, ainsi que ceux qui sont élevés en dignité: leur rang ne saurait les préserver de la mort.

En premier lieu donc, je vais te parler de la mort terrestre. Prête l'oreille afin de bien saisir ce que je vais t'enseigner et te décrire, en te racontant le passage d'un état à un autre. Si tu crois en Dieu, à son Envoyé et au jugement dernier, je ne t'offre qu'un enseignement absolument certain. Dieu témoignera en faveur de ce que je dirai, le Coran confirmera mes paroles, avec le concours de la tradition authentique de l'Envoyé de Dieu (que Dieu lui accorde sa bénédiction et sa paix!)

Lorsque le Dieu Très Haut rassembla les hommes en deux poignées en passant les mains sur le dos d'Adam (la paix soit avec lui!), il les mit les uns à sa droite, les autres à sa gauche Puis il ouvrit ses deux mains devant Adam, et Adam jeta les yeux sur leur contenu qui avait l'apparence d'atomes imperceptibles. Puis Dieu dit: «Ceux-ci sont destinés au paradis, et je ne m'en soucierai plus; leurs œuvres seront celles des gens destinés au paradis. Et ceux-là sont destinés à l'enfer, et je ne m'en soucierai plus; leurs œuvres seront celles des gens destinés à l'enfer» Adam dit: «O Seigneur, quelles sont les œuvres des gens destinés au paradis?» Dieu répondit: «Elles sont de trois sortes: la foi en moi, la confiance dans la véracité de mes Envoyés, et l'obéissance à mon Livre, à ses commandements et à ses défenses» Puis Adam dit: «Quelles

1) Coran **21**, 19, 20

2) Coran **21**, 17; le commencement du verset est: *Si nous avions voulu nous divertir* . . . Variante: *Ils ne lui parlent pas les premiers et accomplissent ce qu'il ordonne* (21, 27.)

3) Comp. Coran **39**, 68, et le commentaire de Beidâwî sur ce passage (éd. Fleischer, Leipzig 1846 48; II p. 204)

menaces et ses promesses antérieures, et qui révèle ces choses à celles de ses créatures qu'il choisit et qu'il veut honorer! Que la bénédiction de Dieu repose sur notre maître Mahomet, l'Envoyé du Roi Omniscient, ainsi que sur sa famille et sur ses compagnons, auxquels il a accordé ses plus riches bienfaits dans le séjour de la paix!

Dieu dit: *Toute âme doit goûter la mort* [1] Ceci se trouve énoncé à trois reprises dans son Livre. Or le Dieu Très Haut (loué soit-il) veut indiquer par là les trois morts pour les trois mondes différents: car quiconque se rattache au monde terrestre doit mourir, quiconque se rattache au monde supra-terrestre appelé Malakoût doit mourir; quiconque enfin se rattache au monde suprême appelé Djabroût doit mourir [2]

Le premier de ces mondes, c'est Adam, sa postérité et toutes les créatures vivantes selon leurs trois espèces [3] Le second de ces mondes, c'est le Malakoût qui comprend les diverses sortes d'anges et de génies. Enfin le monde appelé Djabroût se compose des anges choisis de préférence, au sujet desquels le Dieu Très Haut a dit: *Dieu choisit des messagers d'entre les anges et d'entre les hommes* [4] Ce sont les chérubins[5], les porteurs du Trône et ceux qui se tiennent sous les voiles [6] de la Majesté. Le Dieu Très Haut les décrit dans son Livre et prononce leur éloge en disant· *Ceux qui sont auprès de lui*

1) Coran 3, 182, 21, 36; 29, 57

2) Au dessus du monde terrestre, il y a selon les mahométans deux mondes supérieurs, le monde de la Royauté (Malakoût) et le monde de la Toute-Puissance, ou de la Contrainte, ou encore de la Réparation (Djabroût). Voyez le *Traité de la prédestination et du libre arbitre par 'Abd ar Razzaq, trad. nouvelle, revue et corrigée, par St Guyard* (1875), p. 9, 13, 14.

3) Hommes, animaux et oiseaux Cette division se retrouve fréquemment

4) Coran 22, 74

5) Comparez Wolff, Muh Eschat. (p ԑ., trad p. 15) à propos des chérubins, ainsi que des esprits célestes (roûhâniyyoûn) mentionnés dans une variante

6) Ce mot (*Sourâdiḳ*) peut se traduire par voile, tenture, rideau, pavillon, il ne se trouve qu'une fois dans le Coran (18, 28), appliqué aux parois de l'enfer.

LA PERLE PRÉCIEUSE

POUR DÉVOILER LA CONNAISSANCE DU MONDE A VENIR

œuvre du Cheikh Aboû Ḥâmid Mohammed Ibn Moḥammed Ibn Mohammed al-Ghazâlî de la ville de Toûs, l'Imâm, le Savant, l'Érudit, la Preuve de l'Islâm, que Dieu sanctifie son esprit et illumine son tombeau! Amen!

AU NOM DE DIEU, LE CLÉMENT, LE MISÉRICORDIEUX!

Ainsi parle le Cheikh Aboû Ḥâmid Mohammed Ibn Mohammed Ibn Moḥammed al-Ghazâlî de la ville de Ṭoûs, l'Imâm, le Savant, la Preuve de l'Islâm,[1] que Dieu sanctifie son esprit et illumine son tombeau![2]

2 Louange à Dieu, qui s'est attribué à lui-même une existence éternelle, qui a destiné tous les autres êtres à prendre fin, qui a fait de la mort le sort commun des incrédules et des fidèles,[3] qui par sa science a établi des différences entre les diverses destinées,[4] qui tiendra lors du jugement dernier ses

1) *La preuve de l'Islam* est l'un des surnoms habituels de Ghazâlî. On l'appelait aussi *Zein ad-Dîn*, *l'ornement de la religion*, et ce titre se trouve au nombre de nos variantes.

2) Nous verrons plus loin que c'est un des priviléges du vrai croyant d'avoir son tombeau illuminé pendant le temps qui s'écoule entre la mort et le jugement.

3) Plus littéralement, qui a fait de la mort le lieu où doivent retourner les incrédules et les fidèles.

4) Allusion à la prédestination.

qu'à plusieurs reprises Ghazâlî se prononce pour une interprétation spiritualiste de certains passages du Coran. Il rapporte plusieurs récits dont l'élévation morale est incontestable. Enfin, en s'arrêtant à la porte du paradis et de l'enfer, il montre qu'à ses yeux le point essentiel, c'est le jugement.

Quant au but que s'est proposé notre auteur, il semble qu'il a voulu composer un traité d'édification. En effet, il a exposé le même sujet *ex professo* et avec les plus grands détails dans le quarantième et dernier livre de son grand ouvrage, l'Iḥyâ[1] Dans la Dourra, il a voulu probablement reproduire sous une forme plus brève et plus populaire ses *enseignements relatifs à la vie future.* Il ne s'est pas contenté du reste de faire un extrait, un résumé. Au contraire, il a introduit dans ce second écrit un grand nombre de données nouvelles. Les deux ouvrages sont donc indépendants l'un de l'autre, tout en se rencontrant sur beaucoup de points, ce qui était inévitable En tout cas, si le but de Ghazâlî était l'édification des fidèles musulmans, on peut admettre qu'il a pleinement réussi. Le nombre des variantes dans les divers manuscrits prouve que la Dourra a été fréquemment lue et copiée; pour beaucoup de lecteurs elle a donc été réellement une «perle précieuse.»

Ce travail demeurera lié dans notre esprit au souvenir des bontés que nos professeurs ont eues pour nous, et nous ne terminerons pas sans leur présenter nos plus sincères remerciements. M. Fleischer a voué à nos études, et en particulier à cette publication, une bienveillance et une sollicitude constantes. M. Krehl nous a toujours encouragé et assisté de ses conseils, et comme directeur de la Bibliothèque de Leipzig, il nous en a libéralement facilité l'accès Enfin nous sommes redevable à M. Loth de nombreux et utiles renseignements. Qu'il nous soit permis de leur renouveler ici l'expression de notre vive gratitude.

1) Ce livre est intitulé: كتاب ذكر الموت وما بعده ; il embrasse la description du paradis et de l'enfer.

importantes, celles qui présentent une différence de sens appréciable et celles qui peuvent servir à caractériser tel ou tel de nos manuscrits. Nous avons en outre indiqué les additions et interpolations, ainsi que les principales lacunes. Quant aux transpositions, répétitions, omissions, synonymes, contre-sens et fautes grossières, qui abondent malheureusement, nous avons cru pouvoir les passer sous silence Il était impossible d'indiquer chaque fois au long les motifs qui nous ont fait admettre telle leçon plutôt que telle autre L'accord accidentel de deux manuscrits appartenant à des groupes différents a naturellement bien plus d'importance que l'harmonie constante des manuscrits d'un même groupe. Le plus souvent il sera facile de deviner les raisons qui nous ont déterminé. Cependant nous nous sommes fondé parfois sur des considérations de détail ou sur des particularités de nos manuscrits qu'il eût été trop long de signaler

Quant à notre traduction, nous sentons ses défectuosités, et nous avons hésité à la publier avec le texte arabe S'il est difficile en général de faire passer en français un ouvrage arabe, cette difficulté devient presque une impossibilité quand il s'agit d'un traité théologique. Les arabisants n'auront heureusement pas besoin de recourir à la traduction pour lire le texte. Peut-être en revanche cette lecture offrira-t-elle quelque intérêt aux personnes qui s'occupent de l'histoire des religions sans s'être vouées à l'étude de l'arabe. Il n'existe d'ailleurs à notre connaissance aucune monographie écrite en français sur l'eschatologie musulmane. Nous avons essayé de conserver autant que possible la couleur locale, et l'on trouvera dans les notes des renseignements superflus pour les orientalistes, mais qui pourront être utiles à d'autres lecteurs.

Peut-être sera-t-on étonné, en lisant la Dourra, de voir que Ghazâlî adhère pleinement aux croyances eschatologiques de l'Islâm, malgré leur caractère fantaisiste et bizarre. Peut-être aussi sera-t-on déçu par l'absence complète d'idées philosophiques et de doctrines mystiques.[1] On observera toutefois

1) L'orthodoxie musulmane n'était point incompatible avec le mysticisme des Soûfis. Voy Schmœlders, ouvr. cité, p. 205–213

en attribuer toute la responsabilité aux copistes. Il est possible que l'auteur lui-même ait donné deux éditions successives de son ouvrage, avec des changements peu considérables, si l'on veut, mais qui ne s'expliquent guère autrement. Ce qui nous empêche toutefois d'accepter cette hypothèse sans scrupule, c'est une certaine affinité entre le groupe secondaire D F H et le manuscrit A. Au sein même de ce groupe, il y a une gradation: F se rapproche moins de A que D, et celui-ci à son tour moins que H. Ce sont surtout les rapports de ce dernier document avec A qui nous laissent dans l'incertitude Il faut donc renoncer à assigner une cause déterminée à l'existence de ces deux groupes si distincts, et se contenter de constater en fait leurs divergences

Dans ces circonstances, auquel des deux groupes devions-nous accorder la préférence et quelle leçon devions-nous adopter? La question de priorité était pendante, celle de supériorité intrinsèque était bien difficile à résoudre C'est une considération toute pratique qui a fixé notre choix. D'un côté en effet nous n'avions qu'un seul manuscrit, incorrect et présentant une lacune considérable, de l'autre nous trouvions sept exemplaires différents. Il n'y avait pas à hésiter, et nous avons suivi la majorité, reléguant A aux variantes. Nous lui avons pourtant quelquefois donné raison, surtout quand il concordait avec le groupe D F H

Malgré nos efforts, nous n'avons que médiocrement réussi à reconstituer le texte primitif de la Dourra Tous nos manuscrits, du plus au moins, mais sans exception, nous sont parvenus sous une forme peu correcte, et la lumière n'a pu se faire sur tous les points. Les passages demeurés obscurs sont naturellement les plus difficiles en eux-mêmes, et si les copistes les ont mal reproduits, c'est qu'eux-mêmes ne les comprenaient pas [1] Le grand nombre des variantes constituait une difficulté de plus, nous en avons enregistré plusieurs milliers. Dans notre édition on trouvera seulement les plus

1) Le copiste du ms B semble avoir souvent corrigé ou même supprimé de son chef les mots qu'il ne comprenait pas. — Certains mss, en particulier B et F, ont quelques corrections et additions marginales, qui ne sont pas empruntées à l'un des textes que nous connaissons.

dont le second est la Dourra (25 feuillets)[1] Celle-ci ne porte pas de date, mais l'ouvrage précédent qui est du même copiste est daté du 27 Djoumâdâ II 1087 H (27 août 1676).

II. Le manuscrit CCCXXXI de la même Bibliothèque (Huntingdon, 353; Catalogue p. 93). Il renferme trois ouvrages, dont le troisième est la Dourra de Ghazâlî (39 feuillets). Il n'est pas daté, mais ayant appartenu à la collection Huntingdon, il est au moins antérieur à 1693 et probablement beaucoup plus ancien. De tous nos manuscrits, c'est avec celui de Leipzig (A), celui qui renferme le plus de fautes et d'omissions.[2]

Ces huit documents se partagent en deux groupes très inégaux. Le premier ne compte qu'un seul de nos manuscrits, A (Leipzig), tandis que le second renferme les sept autres. Ceux-ci à leur tour se subdivisent en trois groupes secondaires: 1º B (Berlin) et G (Oxford);[3] 2º C (lithographie) et E (Paris); 3º D (Paris), F et H (tous deux d'Oxford). En associant ainsi ces manuscrits deux à deux ou trois à trois, nous n'avons garde de prétendre qu'ils soient toujours ou même habituellement d'accord. Au contraire, ils diffèrent tous les uns des autres, et le rapprochement que nous faisons entre B et G par exemple, ou entre C et E, signifie seulement qu'ils doivent avoir une origine commune.

Les différences entre les deux groupes principaux sont si grandes et si constantes, que nous serions tenté de ne pas

1) M Gosche se trompe en disant que ce manuscrit renferme seulement la seconde partie de la Dourra (ouvr. cité, p. 297)

2) Dans son Catalogue des manuscrits arabes de l'Escurial, Casiri mentionne (I, p 232, Nº 784, 3): *Algazeli dissertatio de animarum ante et post obitum statu.* Il serait fort possible que ce fût encore un exemplaire de notre Dourra. Dans le même catalogue (I, p. 465) Casiri donne une courte liste des ouvrages de Ghazâlî que renfermait la bibliothèque royale de Grenade. (Cette liste est de l'an 611 H.) Nous y remarquons un ouvrage intitulé· *Liber de Alcorani expositione, margarita inscriptus.* Est-ce la Dourra, ou bien les Djawâhir al-Kor'ân?

3) Le texte des citations de la Dourra qui se trouvent dans l'ouvrage de Nasafî décrit plus haut ressemble particulièrement à celui des manuscrits B et G. Nous en avons quelquefois indiqué les variantes en les désignant par N. — Le fait que Nasafî n'a pas connu le traité de Ghazâlî sous son nom d'ad-Dourra al-Fâkhira le rapproche encore de notre ms. G, dont le titre ne renferme pas non plus ces deux mots.

format, compte 79 pages et n'est pas vocalisée, médiocrement soignée pour la forme et pour le contenu, elle fait peu d'honneur à son éditeur. Elle ne porte aucune mention ni de lieu ni de date, mais nous avons acquis la certitude qu'elle a paru au Caire, il y a quelques années. Elle est actuellement épuisée et introuvable; nous n'avons pas pu réussir à en obtenir un second exemplaire. Comme il est évident que cette lithographie n'est pas autre chose que la reproduction servile d'un manuscrit, nous prendrons la liberté de la comprendre dans l'appellation générale: «nos manuscrits»

D. Le manuscrit 261, supplément arabe, de la Bibliothèque Nationale de Paris. Ce manuscrit n'est pas daté, mais il est fort ancien, probablement du quatorzième siècle. Il est peu correct et présente surtout de nombreuses lacunes. Par son ancienneté il est néanmoins important. Il renferme outre la Dourra (feuillets 1—20) encore quatre autres ouvrages de petites dimensions, dont le premier est une description du paradis (feuillets 21—34) immédiatement reliée à la Dourra par le titre suivant: ويتلوها اخبار أهل الجنّة.

E. Le manuscrit 260, supplément arabe, de la Bibliothèque Nationale de Paris. Il renferme la Dourra de Ghazâlî (feuillets 1—33) et porte la date du 20 Mouharram de l'an 1153 H. (17 avril 1740). C'est, avec le suivant, le manuscrit le moins incorrect et le plus complet que nous ayons consulté.

F. Le manuscrit CLV de la Bibliothèque Bodléienne d'Oxford[1] (Marsh, 632; voy. le Catalogue de Joannes Uri, Oxford 1787, p. 67). Ce manuscrit renferme quatre ouvrages, dont le second est la Dourra de Ghazâlî (28 feuillets). Il est daté du 26 Cha'bân de l'an 1026 H. (29 août 1617). C'est parmi nos manuscrits celui qui présente le moins d'erreurs et de lacunes.

G. Le manuscrit CCCIV de la même Bibliothèque (Pocock, 259; Catalogue p. 89). Il renferme deux ouvrages de Ghazâlî,

1) L'accès de la Bibliothèque Nationale de Paris et de la Bibliothèque Bodléienne nous a été facilité de la manière la plus aimable, et nous désirons remercier particulièrement M. Zotenberg à Paris et M. Neubauer à Oxford de leur obligeance à notre égard.

Pour notre édition de la Dourra, nous avons eu huit exemplaires du texte à notre disposition Nous allons les énumérer dans l'ordre où nous les avons consultés et en désignant chacun d'eux par la lettre qui servira à le représenter dans l'indication des variantes.

A Le manuscrit 179 de la collection appelée Réfâ'iyya, qui se trouve à la Bibliothèque de l'Université de Leipzig Ce manuscrit est de petit format et se compose de 42 feuillets. Il est daté du 24 Radjab de l'an 972 de l'Hégire, ce qui équivaut au 25 février 1565.[1] Il est bien écrit, très lisible, parfois même vocalisé, mais les omissions, les contre-sens sont assez fréquents. Enfin, ce qui est plus grave, une lacune considérable, que nous évaluons à vingt pages, existe entre le 12e et le 13e feuillet. Il manque par conséquent environ la cinquième partie de l'ouvrage.

B. Un manuscrit de la Bibliothèque Royale de Berlin (collection Wetzstein, I, 53).[2] D'un format plus grand que le précédent, ce manuscrit compte 138 feuillets et renferme trois ouvrages différents, dont le troisième est la Dourra de Ghazâlî (feuillets 109—137). Il est assez correct, mais très rarement vocalisé. Il ne porte pas de date, mais il nous semble être de la même main que les deux autres écrits qui l'accompagnent Le premier de ceux-ci (un recueil de quarante traditions) est daté du 18 Rabî' al-Awwal de l'an 1136 H, ce qui équivaut au 16 décembre 1723.

C Une lithographie dont nous avons eu l'heureuse chance de nous procurer un exemplaire. Elle est d'un très petit

d'un autre ouvrage de Ghazâlî, le Minhâdj al-Âbidîn. — Il paraîtrait qu'il en existe encore deux autres éditions Boûlak 1287 H et le Caire 1277, mais nous ne les avons pas vues et nous citons d'après celle de 1291.

1) Peut-être faut-il lire 672, le premier chiffre est douteux. En ce cas ce manuscrit serait fort ancien, du 3 février 1274

2) Ce manuscrit, en même temps que l'ouvrage de Nasafî mentionné plus haut, nous a été fort complaisamment remis pour quelque temps par la Direction de la Bibliothèque Royale, grâce à l'obligeante entremise de la légation suisse à Berlin et en particulier du Conseiller de légation M. Alfred de Claparède, auquel nous sommes heureux de pouvoir adresser ici nos sincères remerciements.

dernières années de la vie de Ghazâlî.[1] En effet il cite fréquemment son important ouvrage théologique, intitulé Iḥyâ 'Oloûm ad-Dîn (إحياء علوم الدين, Révivification des sciences de la religion).[2] Nous savons que cette œuvre considérable a été écrite par Ghazâlî assez tard dans sa vie, et la Dourra doit lui être encore postérieure.

Le seul autre écrit de Ghazâlî mentionné dans notre traité (p. ۸۴) est un livre intitulé al-Istidrâdj (الاستدراج), que nous n'avons trouvé indiqué nulle part.[3] Dans une interpolation (p. ۲۰, note *b*) un de nos manuscrits cite encore un autre ouvrage de Ghazâlî, la Bidâyat al-Hidâya (بداية الهداية).[4]

1) Ghazâlî naquit en 450 ou 451 H. (1058 ou 1059 apr. J.-C.) dans les environs de Ṭoûs en Khorasan. Il étudia à Nîchâpoûr, enseigna quelque temps à Bagdad, fit le pèlerinage de la Mecque, vécut dans la retraite à Damas, à Jérusalem et à Alexandrie, puis à Ṭoûs où il devint un adepte des Soûfis (mystiques) et composa de nombreux ouvrages. Il reprit ensuite son enseignement à Nîchâpoûr, mais résigna bientôt ses fonctions et passa à Ṭoûs les dernières années de sa vie. Il mourut en 505 H. (1111–1112 apr. J.-C.)

2) Au sujet de cet ouvrage, comp. *Hitzig*, Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft, VII, p. 172—186, et *Gosche*, ouvr. cité, p. 253 ss. — Nous connaissons deux éditions de l'Ihyâ, toutes deux en quatre volumes in-folio, l'une de Boûlaḳ (1278 H.), l'autre du Caire (Wahbî, 1282 H.). Il en existe, paraît-il, encore une troisième, en quatre volumes in-8° (Le Caire, Wahbî, 1289). Nous faisons nos citations d'après l'édition in-folio du Caire, de 1282, et comme elles se rapportent toutes au quatrième volume, nous nous contenterons de citer la page. — *Ce qui prouve la faveur et la popularité dont jouit encore de nos* jours en Orient l'ouvrage de Ghazâlî, c'est non seulement la fréquence des éditions arabes, mais aussi le fait qu'on en a publié récemment une traduction en hindoustani : comp. *La langue et la littérature hindoustanies en* 1875, revue annuelle par M. *Garcin de Tassy* (Paris 1876) p. 28.

3) Al-Istidrâdj signifie proprement *la Gradation*, mais ce mot seul ne peut suffire pour rendre toute la signification du terme arabe, qui est une expression consacrée dans la théologie mahométane, empruntée au Coran (7, 181 et 68, 44) et en corrélation avec le dogme de la prédestination (comp. le commentaire de Beidâwî sur ces deux passages). — Nous devons ces renseignements, ainsi que beaucoup d'autres, à la complaisance de M. le professeur Fleischer.

4) C'est-à-dire : *le commencement de la conduite* (ou *direction*). Cet ouvrage a été publié chez Wahbî au Caire en 1291 H. dans les marges

Berlin[1] attribue cette composition à Nasafî Il explique même d'une manière ingénieuse comment le nom du célèbre théologien Nadjm ad-Dîn 'Omar an-Nasafî a pu être substitué à celui de Ghazâlî. Il n'est point nécessaire de recourir à cette hypothèse, car le manuscrit berlinois en question renferme, ainsi que nous avons pu nous en assurer, un tout autre ouvrage que celui de Ghazâlî. C'est bien aussi un traité d'eschatologie, mais il est environ *sept* fois plus considérable et porte un titre un peu différent[2] Il est évidemment postérieur à la Dourra,[3] car il la cite expressément à plusieurs reprises.[4]

Il n'y a donc aucune raison de douter de l'authenticité de l'ouvrage que nous publions Quant à sa composition, nous pouvons seulement affirmer qu'elle doit se placer dans les

1) Collection Peterman, N° 234. Ce manuscrit compte 210 feuillets, il est de date très récente (1244 H. = 1828—29 apr. J.-C.)

2) La différence ne porte que sur un seul mot. اللآلي, au lieu de الدرة. Le dictionnaire bibliographique d'Ḥâdjî Khalfa ne mentionne pas d'ouvrage intitulé al-La'âlî al-Fâkhira

3) Le titre de l'ouvrage porte simplement *an-Nasafî.* Il ne peut être question du célèbre Nadjm ad-Dîn Aboû Ḥafs 'Omar Ibn Ahmed an-Nasafî (462—537 H.), ni de Seif al-Hakk Abou'l-Mo'în an-Nasafî al-Hanafî (mort en 508 H.) Il s'agirait plutôt d''Azîz Ibn Mohammed an-Nasafî qui vécut au septième siècle de l'Hégire et qui a composé un ouvrage eschatologique en persan sous le titre de *Risâlat al-Mabdâ wal Ma'âd* (voy. H Khalfa III, p. 437, N° 6322, et V, p. 363, N° 11316), ou bien d'Aboû Aḥmed 'Isâ Ibn Housein an-Nasafî qui a fait un livre intitulé كتاب الدرر, ce qui est exactement synonyme de كتاب اللآلي. Le contenu de cet écrit n'est pas moins inconnu que l'époque où vécut son auteur (voy. H. Khalfa V, p. 82, N° 10105). Il y a encore un Abd Allah Ibn Ahmed Ibn Mahmoûd an-Nasafî mort en 710 H.

4) L'ouvrage de Nasafî renferme de plus que la Dourra la description du paradis et de l'enfer. Nous y avons relevé quatre citations (dont une très considérable) introduites par une phrase comme. «Ainsi dit l'Imâm Aboû Hâmid al-Ghazâlî dans le Livre pour dévoiler la connaissance du monde à venir» Voy. feuillets 7 recto, 43 verso, 79 v. (bis) Nous avons de plus remarqué plusieurs passages parallèles à ceux de la Dourra (feuillets 10 v., 11 v., 13 r., 50 v, 84 r., 117 r.) et deux citations de Ghazâlî qui ne sont pas empruntées à la Dourra (f. 166 v, 167 v)

valle, mais il y a entre eux la différence qui sépare l'œuvre d'un savant d'un écrit anonyme et populaire

Plus récemment encore (1874), M. le professeur *Mehren* a inséré dans la revue «*for Romantik og Historie*» un article (en danois) intitulé: *den Muhammedanske Eskatologi.* Enfin dans un livre qui vient de paraître et qui dénote une grande érudition,[1] M *Spiess* a consacré un chapitre à l'eschatologie musulmane. Malheureusement il n'a pu consulter les sources arabes, et parmi les ouvrages dont il s'est servi, nous regrettons de ne trouver ni Pocock, ni le traité publié par M. Wolff, ni même l'introduction au Coran de Sale [2]

Ghazâlî a intitulé son ouvrage كتاب الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة, la Perle Précieuse pour dévoiler la connaissance du monde à venir.[3] M. Gosche en donne une courte description dans son essai sur la vie et les œuvres de Ghazâlî.[4] La lecture de ces lignes pourrait pour deux motifs faire naître des doutes sur l'authenticité de notre opuscule.

M. Gosche affirme en premier lieu (p 297) que cet ouvrage de Ghazâlî n'est pas mentionné dans le grand dictionnaire bibliographique d'Ḥâdjî Khalfa Cette assertion est inexacte. Voyez dans l'édition de Flügel, III, p. 207, N° 4950. Le titre et le commencement du livre sont textuellement reproduits.

En second lieu, M. Gosche signale le fait que l'un des deux manuscrits qui se trouvent à la Bibliothèque Royale de

1) *Edm. Spiess, Entwickelungsgeschichte der Vorstellungen vom Zustande nach dem Tode;* chap XVII, p 488—509 (Iéna 1877).

2) En fait de publications orientales, nous pouvons mentionner un ouvrage intitulé كتاب مشارق الانوار في فوز اهل الاعتبار par حسن العدوى الحمزاوى, qui a paru au Caire (Castelli, 1285 H.; 319 pages in-8°).

3) Plus littéralement: . . *les connaissances* du monde à venir. Ce pluriel est motivé par la multiplicité des sujets qu'embrasse l'eschatologie — Dourra (perle) est un titre que portent beaucoup de livres arabes. — Nos divers manuscrits présentent du reste quelques divergences sans importance quant au *titre* de l'ouvrage On les trouvera indiquées comme variantes à la première page de notre texte arabe.

4) P 251 et 297. Voy. aussi Wüstenfeld, Die Akademien etc, p.17, N° 42.

dium de animâ: Liber Machad sive de dispositione et loco ad quem revertitur homo vel anima ejus post mortem In latinam linguam versus ab Andr. Alpago Bellunensi.[1] Un siècle environ plus tard le savant *Pocock* a publié une dissertation très soignée et très complète dans laquelle il expose l'opinion des mahométans sur la résurrection des morts et tout ce qui s'y rattache[2] Les matériaux de ce travail sont puisés aux sources originales manuscrites que Pocock avait à sa disposition à Oxford.

Il y a quelques années a paru le livre intitulé كتاب أحوال القيمة, *Muhammedanische Eschatologie, arabisch und deutsch herausgegeben von Dr. M. Wolff* (Leipzig 1872). Ce traité est une œuvre de date récente, d'un auteur inconnu Il expose les idées courantes relatives à la résurrection, au jugement dernier, au paradis et à l'enfer, avec toute sorte d'ornements et de superfétations Cet écrit, sorti du peuple et destiné au peuple, offre un grand intérêt pour l'*Ethnopsychologie*, comme le fait à juste titre remarquer son traducteur (page VII) L'ouvrage que nous publions et celui que M Wolff a fait connaître ne risquent pas de faire double emploi Non seulement ils ont été composés à plusieurs siècles d'inter-

1) Nous n'avons pu consulter cet ouvrage, non plus que l'article de M. Mehren que nous mentionnons plus bas

2) Cette dissertation est le chapitre VII des *Notæ Miscellaneæ* que Pocock a jointes à son édition de la *Porta Mosis*; il est intitulé: *Caput septimum in quo Mohammedanorum etiam de eo articulo sententia ex autoribus apud ipsos fide dignos profertur. De eo articulo* se rapporte au chapitre précédent , *in quo Judæorum de resurrectione mortuorum sententiæ expenduntur* Voy *Eduardi Pocockii . . . Porta Mosis* . . *cum Appendice Notarum Miscellanea*, Oxford 1655, p. 235–313 (de l'Appendice), — *Eduardi Pocockii* . *Notæ miscellaneæ* . *curâ M Ch Reineccii*, Leipzig 1705, p 223—301, enfin *The Theological Works of Dr Pocock* . *by L. Twells*, Londres 1740, I, p 213--239. C'est d'après cette dernière édition que nous citerons — C'est à l'ouvrage de Pocock que sont empruntés les détails que *Sale* donne sur l'eschatologie musulmane dans l'excellente *Introduction* qui précède sa traduction anglaise du Coran. Pocock s'est servi d'ouvrages de Ghazâlî. Il cite les 'Akâ'id; il a évidemment employé l'Iḥyâ. Quant à la Dourra, nous ne saurions trancher la question

serait longue et difficile, surtout actuellement, vu la rareté des matériaux dont on dispose En publiant un ouvrage de Ghazâlî sur cette branche importante de la théologie mahométane, nous espérons contribuer à faire avancer la connaissance de ces questions. Cet écrivain occupe en effet une place éminente dans l'histoire de l'islamisme et de la philosophie arabe.[1] La science aura encore à décider s'il est plus grand comme philosophe ou comme théologien, lorsque ses ouvrages seront tous mieux connus La plupart d'entre eux n'ont pas *encore été traduits, quelques-uns ne sont pas même imprimés.* Plusieurs de ces écrits mériteraient de passer avant l'opuscule que nous publions, si notre but était de faire mieux connaître leur auteur, mais c'est sur l'eschatologie de l'Islâm que nous désirons attirer l'attention, et nous sommes persuadé que les vues d'un homme comme Ghazâlî ne peuvent manquer de l'éclairer d'un jour nouveau.

Jusqu'ici la littérature relative à notre sujet n'est pas très abondante. Il est vrai que les renseignements sur l'eschatologie ne font pas défaut dans les ouvrages qui traitent de l'islamisme en général ou qui racontent la vie de Mahomet, mais les traités spéciaux sont plus rares. En 1546 a été imprimée à Venise la traduction d'un livre d'*Avicenne* (Ibn Sinâ) : *Compen-*

1) Voyez *Gosche*, *Ueber Ghazzâlîs Leben und Werke*, Berlin 1859 (Abhandlungen der Königl Akademie der Wissenschaften) — *Aug. Schmölders*, *Essai sur les écoles philosophiques chez les Arabes et notamment sur la doctrine d'Algazzali*, Paris 1842, p. 12–15, 213—251 — *Munk*, *Mélanges de philosophie juive et arabe*, Paris 1859; p 366—383 — *Le même*, *Dict des Sciences Philosophiques* II, p. 506–512 — *Wüstenfeld*, *Die Akademien der Araber und ihre Lehrer*, Gœttingue 1837; p. 13—19 — *Hammer-Purgstall*, *Literaturgeschichte der Araber* 2e partie, vol V, p 292 ss, 333, 404. — *Le même, O Kind! die berühmte ethische Abhandlung Gasali's*, Vienne 1838; introduction. — Comp. aussi *Ibn Khallikân*, 599e vie dans l'édition de M. Wustenfeld; I, p. 649 dans l'édition de M de Slane, et II, p 621 dans la traduction anglaise qu'a publiée le même savant. — Voyez enfin les traités d'histoire de la philosophie, où Ghazâlî *est en général* connu sous le *nom* d'*Algazel.* — Nous avons écrit *Ghazâlî* au lieu de *Ghazzâlî*, parce que le témoignage si important de Sam'ânî milite en faveur de la première de ces deux orthographes.

INTRODUCTION

Les croyances relatives à la vie à venir tiennent une grande place dans la dogmatique musulmane En effet, la doctrine orthodoxe de la prédestination a pour conséquence immédiate de tourner les regards des fidèles vers la destinée qui les attend au delà du tombeau Une seconde raison peut encore servir à expliquer la faveur accordée aux préoccupations eschatologiques parmi les rares dogmes de l'Islâm, ceux qui concernent la vie future sont à peu près les seuls qui soient susceptibles d'un développement, les seuls aussi qui offrent quelque prise à l'imagination. Il n'est donc pas étonnant que les mahométans aient rapidement dépassé les données du Coran et qu'ils soient arrivés à posséder une eschatologie compliquée. Il serait du plus haut intérêt de faire l'histoire de ces croyances. Il faudrait rechercher à quelles sources elles ont puisé, quelles influences extérieures elles ont subies; ce travail exigerait une connaissance approfondie de l'eschatologie juive, à laquelle l'islamisme a fait de nombreux emprunts On examinerait ensuite tous les passages du Coran qui se rapportent à la mort, au jugement, à la vie future; on aurait à démêler leur sens primitif, en se gardant d'admettre partout et sans contrôle l'opinion reçue des commentateurs. Puis on devrait rassembler, dans les anciens recueils de traditions, tous les récits qui ont trait à la vie à venir. On arriverait enfin à l'étude des traités d'eschatologie proprement dits, dont le nombre a augmenté de siècle en siècle et qui ne font défaut, ni dans les manuscrits des bibliothèques, ni dans les publications des imprimeurs orientaux. La tâche

LEIPZIG
IMPRIMERIE C. G. RÖDER G. M. B. H.

AD-DOURRA AL-FÂKHIRA

LA

PERLE PRÉCIEUSE

DE

GHAZÂLÎ

TRAITÉ D'ESCHATOLOGIE MUSULMANE

PUBLIÉ D'APRÈS LES MANUSCRITS

DE LEIPZIG DE BERLIN DE PARIS ET D'OXFORD

ET UNE LITHOGRAPHIE ORIENTALE

AVEC UNE TRADUCTION FRANÇAISE

PAR

LUCIEN GAUTIER

REIMPRESSION DE L'EDITION GENÈVE 1878

LEIPZIG, OTTO HARRASSOWITZ

1925

COLLECTIO EDITIONUM RARIORUM ORIENTALIUM

NOVITER IMPRESSARUM

V

AD-DOURRA AL-FÂKHIRA

LA PERLE PRÉCIEUSE DE GHAZÂLÎ

PUBLIÉ ET TRADUIT

PAR

LUCIEN GAUTIER

RÉIMPRESSION DE L'ÉDITION GENÈVE 1878

LEIPZIG, OTTO HARRASSOWITZ

1925

AD-DOURRA AL-FÂKHIRA

LA

PERLE PRÉCIEUSE

DE

GHAZÂLÎ

AD-DOURRA AL-FÂKHIRA

LA

PERLE PRECIEUSE

DE

GHAZÂLÎ

TRAITÉ D'ESCHATOLOGIE MUSULMANE

PUBLIÉ D'APRÈS LES MANUSCRITS

DE LEIPZIG DE BERLIN DE PARIS ET D'OXFORD

ET UNE LITHOGRAPHIE ORIENTALE

AVEC UNE TRADUCTION FRANÇAISE

PAR

LUCIEN GAUTIER

REIMPRESSION DE L EDITION GENEVE 1878

LEIPZIG, OTTO HARRASSOWITZ

1925

الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة

DATE	No	DATE	No
		—	